

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

المركز الجامعي مغنية

قسم اللغة والأدب العربي

التدريس بين التعليمية العامة والتعليمية التطبيقية

"دراسة ميدانية"

مذكرة لنيل شهادة الماستر لغة وأدب عربي

تخصص دراسات أدبية

إشراف الأستاذ

د/ سعيد بن عامر

إعداد الطالبة

لكحل إيمان

أعضاء اللجنة المناقشة

د/ "سعيد بن عامر" جامعة تلمسان مشرفا ومقررا

د/ "نوية بن عدي" جامعة تلمسان رئيسا

د/ "كاشم محمد" جامعة تلمسان مناقشا

السنة الجامعية

1437/1436 هـ 2017/2016 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قال الله تعالى :

”رب أوزعني أن أشكر نعمتك
التي أنعمت علي وعلى والدي وأن
أعمل صالحا ترضاه“

سورة الأحقاف - الآية 15.

شكر وتقدير

أحمد الله واشكره على أن أعانني ووفقني على إنجاز هذا العمل فله كل الحمد والشكر.

ثم أتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير:

إلى الأستاذ المشرف لما بذله معي من جهد خالص، وقدمه لي من إرشادات وتوجيهات قيمة طوال مدة إعدادي لهذا البحث، فكان لي نعم العون والمساعدة، "سعيد بن عامر".

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى عائلتي الكريمة، وإلى كل من تعاون معي من قريب أو بعيد وأسهم في إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود. خاصة أختي وصديقتي أسماء لكحل.

وأقدم امتناني الخاص إلى كل من أمال لكحل، وقداوي خديجة ومريم، جزاهم الله كل خير.

الحمد لله أولاً وأخيراً.



إهداء

﴿الحمد لله الذي هدانا إلى هذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله..﴾

إلى ريحانة الدنيا وبهجتها، منبع العطاء والسعادة، الشمعة المضيئة، والحب النابض في قلبي والتي
غمرتني بفيض حنائها وجزء مساحتها.

إلى قدوتي وضيء حياتي، وقرّة عيني، والذي علمني معنى المثابرة والصبر على الحياة ومبادئه ذو
الفضل فيما وصلت إليه.

أبي امي يا أغلى من حياتي عطاؤكما لا تسعه كل الكلمات

دعائي، أطال الله في عمريكما وأعانكما على الذكر والطاعات

أحبك أمي، أحبك حتى الممات أحبك أبي يا أغلى الآباء

إلى من شاركوني، ذكريات الماضي وأعمال الحاضر وأحلام المستقبل

أخوي العزيزين ... كمال و محمد امين.

أختي العزيزة ... مروة.

إلى عائلتي الكبرى التي كانت لي أنيسا في حياتي وعلى تاجها جدي وجدتي، حفظهما الله
وأشقاء وشقيقات روعي لهم الفضل الكبير فيما أنا عليه الآن.

إلى كل من يحمل لقب: لكحل وبن جبور.

إلى كل الأصدقاء والصديقات في الدراسة.

أستاذنا الفاضل :

أنت أهل الشكر والتقدير وجب علينا تقديرك، فلك مني كل الثناء والتقدير بعدد قطرات المطر
وألوان الزهر وشذى العطر على جهودك الثمينة والقيمة التي قدمتها لنا.

الفهرس



مقدمة

تمه يد 01

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم 78-03

المبحث الأول: تطور مفهوم التعليمية

المطلب الأول: مفهوم التعليمية 06-04

المطلب الثاني: الأهداف التعليمية وأهميتها 10-07

المطلب الثالث: أركان العملية التعليمية 17-11

المبحث الثاني: ضبط المفاهيم

المطلب الأول: التعلم وخصائصه 19-18

المطلب الثاني: مفهوم البيداغوجيا 20

المطلب الثالث: التمييز بين التعليمية والبيداغوجيا 22-21

المبحث الثالث: مقارنة وصفية بين التعليمية العامة والتطبيقية

المطلب الأول: تحليل العملية التعليمية في إطار التعليمية العامة 46-23

المطلب الثاني: تحليل العملية التعليمية في إطار التعليمية العامة 72-47

المطلب الثالث: الوسائل التعليمية العامة والتطبيقية 77-73

الفصل الثاني: فصل تطبيقي "دراسة ميدانية" 92-79

المبحث الأول: عينة الدراسة "اللغة الإنجليزية نموذجا" 80

المبحث الثاني: دراسة تحليلية 86-81

المبحث الثالث: الاستبيان - تحليل نتائج الاستبيان - 91-87

خاتمة

الفهرس

توصيات واقتراحات.....

قائمة المصادر والمراجع.....96-93



مقدمة

بسم الذي خلق الانسان علمه البيان، ووهبه التمييز والحكمة وكرمه على سائر مخلوقاته بالعقل، وأصلي وأسلم وأبارك على خير البرية محمد بن عبد الله.

أما بعد:

شكلت التطورات التي يشهدها عصر التقنية والمعلوماتية تحولات وانعكاسات ملحوظة في قطاع التربية والتعليم، لتصبح المؤسسة التربوية بذلك مطالبة أكثر من أي وقت مضى بتنفيذ أساليب التعليم وأهدافه وطرائقه قصد تطويره وخلق حبل متمكن من استخدام آليات التفكير العلمي الناقد المزود بالمعارف والمهارات الأساسية، وتجعله قادرا على مواكبة العصر وهذا ما تنشده حركة تطوير التعليم في الآونة الأخيرة، إذ أكدت دراسات منظمة "اليونسكو" حول مستقبل التعليم في القرن الجديد أن نجاح الدور الإيماني مرتبط بقدرته على التحول من صيغته التقليدية التي تركز على التلقين والكم المعرفي إلى صيغة جديدة تمكن الأفراد من التعلم الإيجابي، وتثير لديهم الرغبة في الاكتشاف العلمي وتنمي قدراتهم على التحليل والبحث والمقارنة.

فالتعليمية من المواضيع التربوية واللسانية الهامة في تعليم وتعلم اللغة، وخاصة العلاقة التي تربطها باللسانيات التطبيقية، ومن هنا تركزت أهمية هذا الموضوع فكان من المواضيع الجديدة بالبحث والدراسة، وعلى هذا الأساس تضمنه بحثنا سوم ب:

التدريس بين التعليمية العامة والتعليمية التطبيقية "دراسة ميدانية" واللغة الانجليزية عينة"، وليتسنى لنا الوقوف على كل أنواع المقاربات ارتأينا إجراء الدراسة على وحدة دراسية بمختلف أنشطتها.

انبثقت فكرة هذه الدراسة عن أسباب موضوعية وأخرى ذاتية وهي كالآتي:

- 1) الوقوف على واقع التدريس الحديث وحشياته.
- 2) معرفة هل يتم التطبيق الفعلي للمقاربة بالكفاءات.
- 3) تلي الدراسة رغبة وميولا شخصيا لاسيما وأنا مقبلة على ميدان التدريس مستقبلا.

أما عن الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها هي كالآتي:

1. التعرف على مفهوم التدريس في التعليمية العامة والتطبيقية واستخراج بعض نقاط التداخل والتمايز.
2. التعرف على واقع استخدام التدريس في ضوء المقاربات في التعليم الثانوي.

مقدمة

وبناء على هذا طرحنا الاشكالية الرئيسية:

ما واقع تطبيق المدرسين لمفهوم التدريس في ضوء التعليمية العامة والتطبيقية؟

وتدرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات جزئية:

- ما مدى تطابق ما جاءت به الدراسات النظرية مع الدراسات التطبيقية؟
- وهل التدريس في إطار المقاربات البيداغوجيا يقتصر فقط على لغة من اللغات؟ أم يتجاوز ذلك؟ وسعياً منا للإحاطة بتجميع جوانب وأساسيات البحث، وللإجابة على اشكالياته قمنا بتقسيم البحث كما يلي:
- تمهيد، مهدنا للموضوع، وفصلين فصل نظري وفصل تطبيقي.
- الفصل الأول والذي يحمل عنوان: الجانب النظري للدراسة، تم تقسيمه على ثلاثة مباحث.
- المبحث الأول كان بعنوان: تطور مفهوم التعليمية وأهميتها، أما الثالث فخصص لأركان العملية التعليمية.
- وخصص المبحث الثاني لضبط المفاهيم والمصطلحات وقسم إلى ثلاثة مطالب، فعنون الأول بمفهوم التعلم وخصائصه، والثاني، مفهوم البيداغوجيا، أما الثالث فخصص للفرق القائم بين التعليمية والبيداغوجيا.
- أما المبحث الثالث الذي حمل عنوان: مقارنة وصفية بين التعليمية العامة والتطبيقية، فقسم إلى مطلبين، جعلنا المطلب الأول لمكونات التعليمية العامة وعناصرها والثاني لمكونات التطبيقية وأهم عناصرها.
- أما الفصل الثاني فكان بعنوان الجانب التطبيقي، ثم تخصيصه للدراسة الميدانية وقسم على ثلاث مباحث:
- المبحث الأول لعينة الدراسة والثاني دراسة تحليلية أما الثالث فكان لعرض نتائج الاستبيان وتحليلها.
- أما الخاتمة فتم فيها استعراض ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات.

ومع ذلك لا نبحد الدراسات التي سبقت بحثنا رغم أنها نادرة، والتي أفدنا منها على غرار دراسات كان لها فضل

السبق، نخص منها بالذكر بعض النصوص والمقالات المتعلقة بالموضوع على صفحات الانترنت، وبعض رسائل الماجستير، نذكر

أهمها: رسالة ماستر لياسمينه بريجة: "التقويم وأنواعه في طريقة التدريس بالكفاءات ومذكرة ماجستير لليلى بن ميسة "تعليمية

اللغة العربية من خلال النشاط غير الصفوي.

مقدمة

ولعل من جملة الصعوبات التي واجهناها: هو عدم توفير الظروف الملائمة من قبل المؤسسات التربوية لإجراء دراسة ميدانية، لموضوع كهذا.

ونظرا لطبيعة الموضوع الذي يهدف إلى وصف واقع التدريس في النظامين الكلاسيكي والحديث، حيث قمنا بجمع المعلومات المتعلقة به وتحليلها، ما أدى بنا إلى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

ولقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: "تحليل العملية التعليمية" لمحمد الدريج، "طرق التدريس بين التقليد والتجديد" لرافدة الحريري و " المفيد في التربية " لمحمد الصدوفي إلى جانب الوثائق التربوية.

وفي الختام أرجو أن أكون قد وقفت فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فحسبي اجد والاجتهاد، وما توفيقى إلا بالله رب العالمين.



تمهيد

"سأل معاوية بن أبي سفيان الأحنف بن قيس عن الولد ، فقال : يا أمير المؤمنين أولادنا ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، ونحن لهم أرض ذليلة، وسماء ظليلة، وبهم نصول عند كل جليلة، فإن طلبوا فأعطهم، وإن غضبوا فأرضهم، يمنحوك وذهم، ويحبوك جهدهم، ولا تكن عليهم قفلا فيتمنوا موتك ويكرهوا قربك، ويملأوا حياتك، فقال له معاوية : الله أنت ! لقد دخلت علي وإني لمملوء غيظا على يزيد ولقد اصلحت من قلبي اه ما كان قد فسد . "

الكلام عن التعليم يمتد إلى القدم، وإذا عدنا على مختلف الحضارات الإنسانية نجدها قد اهتمت به، لكن باختلاف من حضارة إلى أخرى، ومن عصر إلى آخر، ثم من هذه الفترة لم يفكر أهل تلك الحضارات فيما يسمى اليوم بطرق التعليم، لأن أصحاب العقول الرشيدة تفتنوا إلى أن الفرد داخل المجتمع يمثل أصل رأس المال، وهو موضع الاستثمار الحقيقي ولكي تظفر بأفراد متعلمين تعليما نوعيا راقيا، كان لابد من العناية و الاهتمام بقضية التعليم، و من ثم بذلت جهودا خلال السنوات الأخيرة مكثفة و معتبرة، بهدف تحسين الفعل التربوي، لقد وصلت تلك الجهود إلى قناعة مفادها، فهم العملية التعليمية من قبل القائمين عليها، وكذلك معرفة أقطابها المتمثلة في العناصر الثلاثة التالية:

- المرسل (المعلم).
- المتلقي (المتعلم).
- المادة التعليمية (المحتوى).

فهذه العناصر تستوجب معرفة دقيقة تستوعب في الوقت نفسه العلاقة الثنائية، التي تربط كل عنصر بآخر، والمتأمل لأقطاب العملية التعليمية تظهر له بوضوح طبيعة العلاقة التي تجمع بين هذه العناصر، إنها علاقة تفاعلية تواصلية، تقوم على شرط الوجود، فوجود المعلم يستوجب متعلما، ويتطلب مادة تعليمية وغياب عنصر من هذه العناصر يكفي بقية العناصر. إن أهمية الدور الذي يؤديه كل عنصر من عناصر العملية التعليمية، والأثر البالغ الذي تحدثه كل أثر، أوجد لنا ما صار يعرف بالتعليمية ، فمتى ظهرت التعليمية ؟ وماذا يقصد بها ؟



الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات و المفاهيم.

المبحث الأول: تطور مفهوم التعليمية.

المطلب الأول: مفهوم التعليمية.

يقصد بالتعليمية تلك الممارسة البيداغوجية التي تهدف إلى تأهيل المتعلم لاكتساب مهارات لغوية قوية مختلفة¹، وكلمة تعليمية Didactique اصلاح قديم جديد، حيث استخدم في الأدبيات التربوية منذ بداية القرن السابع عشر، وهو جديد متجدد بالنظر إلى الدلالات التي ما انفك يكتسبها حتى الوقت الراهن².

فالكثير من الدارسين يعترفون بصعوبة الديدأكتيك Didactique خارج تقاطعه مع مجالات أساسية هي، الإبتومولوجيا Epistemologies والبيداغوجية Petagogies والسيكولوجيا Psychologies.

وفي دراسة مونوغرافية بعنوان "ديدأكتيك مادة " " La didactiques d'une dixieline " يعرف "ج.ك.غايونون J.C.GAGNON" الديدأكتيك باعتباره:

- تأملا و تفكيرا في طبيعة المادة و كذا في طبيعة وغايات تعلمها.
- صياغة فرضياتها الخاصة انطلاقا من المعطيات التي تتجدد بتنوع باستمرار لكل من علم النفس و البيداغوجيا و علم الاجتماع.
- دراسة نظرية و تطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريس تلك المادة³.

ودرج معظم الدارسين المهتمين بهذا الحقل حاليا على التمييز في الديدأكتيك بين نوعين أساسيين يتكاملان فيما بينهما بشكل كبير، وهما الديدأكتيك العام و الديدأكتيك الخاص.

¹ أحمد حساني، دروس في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات - ص 133.

² نادية تيجال، وعبد الله قاي، وحدة التعليمات التعليمية التطبيقية موجه لطلاب السنة الرابعة شعبة اللغة و الأدب العربي، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب و العلوم الإنسانية، بوزريعة، واط، داس - ص 06.

³ علي آيت أوشان، اللسانيات و الديدأكتيك، نموذج النحو الوظيفي في المعرفة العلمية و المعرفة المدرسية ط/1 2005 - 19-20 ص .

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

أما الديداكتيك العام « Didactique Générale » فيهتم بكل ما يجمع بين مختلف مواد التدريس أو التكوين، وذلك على مستوى الطرائق المتبعة، ولعل هذا ما جعل هذا الصنف من الديداكتيك يقصر اهتمامه على ما هو عام مشترك في تدريس جميع المواد .

أما الديداكتيك الخاص « Didactique Spéciale » أو ديداكتيك مادة فيهتم بما يخص تدريس مادة من مواد التكوين من حيث الطرائق و الوسائل و الأساليب الخاصة بها.

والتعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم، وهذه الأحيرة مشتقة من "علم" أي وضع علامة أو سمة من السمات لتدل على الشيء لكي تنوب عنه.⁴

أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة « Didactique » صفة اشتقت من الأصل اليوناني « Didaktos » وتعني "فلنتعلم" أي يعلم بعضنا البعض أو اتعلم منك أو أعلمك، وكلمة « Didasko » وتعني أتعلم و « Didaskien » تعني "التعليم". وقد استخدمت بمعنى فن التعليم (Paul foulquiré) (1977).

أدخلت هذه الكلمة إلى الفرنسية سنة 1554 كما استخدمت كلمة « Didactique » في علم التربية أول مرة سنة 1613 من قبل كل من "كشسوف هيلفج" « k.helvig » و "يواخيم يونج" « Y.Yang » من خلال تحليلهم لأعمال التربوي فولفاكنج راتيش (Ratitch Wolfgang) (1635-1571) في بحثهم عن نشاطات "راتيتش" التعليمية و الذي ظهر تحت عنوان "تقدير مختصر عن الديداكتيك أي فن التعليم عن راتيش" من نص التقرير يتضح أن المؤلفين استخدموا مصطلح التعليمية مرادفاً من التعليم، وكانت تعني عندهم نوعان من المعارف التطبيقية و الخبرات، بنفس المعنى مستخدم "يانأموسن توميسكي تومينوس" « Jaun Amus Kamensky » (1670-1592) هذا المصطلح سنة 1657 في كتابه "الديداكتيك الكبرى" « Didactique magma » حيث يقول عنه (Michel Devley)⁵ : "إنه ليعرفنا بالفن العام لتعليم الجميع كل شيء، أي أنها فن لتعليم الجميع مختلف المواد التعليمية يضيف بأنها ليست فن فقط بل للتربية أيضا".

استمر مفهوم التعليمية كفن للتعليم إلى أوائل القرن التاسع عشر حيث ظهر العالم الفيلسوف الألماني (فريدريك هربارت (F.herbert) (1841-1770) (De corte et colle 1992) الذي وضع الأسس العلمية للتعليمية كنظرية تخص النشاطات

⁴ نادية تيجال و عبد الله فاي. وحدة التعليمات. التعليمية التطبيقية- ص06.

⁵ المرجع نفسه ص06-07

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

المتعلقة بصورة أساسية بالأساليب الضرورية لتزويد المتعلمين بالمعارف، واعتبروا الوظيفة الرئيسية للتعليمية تحليل نشاطات المعلم في المدرسة.

وفي القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين ظهر تيار التربية الجديدة بزعامة "جون ديوي J.Dewey" (1895-1925) أكد هذا التيار على أهمية النشاط الحي الفعال للمتعلم في العملية التعليمية، واعتبروا التعليمية نظرية للتعليم لا للتعليم واستبدلوا المفاهيم الهرباتية بفكرة تطوير النشاطات الخاصة بالمتعلمين، وانحصرت وظيفة التعليمية في تحليل نشاطات المتعلم، وأن التعليم هو نفسه وظيفة من وظائف التعلم .

نتيجة تطور المفاهيم و تراكم الخبرات التربوية و التعليمية إلى اعتبار التعليمية خلال القرن العشرين ظهر بوضوح أن كلا المفهومين الهرباتي و أنصار التربية الجديدة يتصف بالأحادية، حيث فصلوا بشكل ميكانيكي التعليم و التعلم كلا عن الآخر.

أدى هذا الفهم الجديد للعملية التعليمية إلى اعتبار التعليمية نظام من أحكام والفرضيات المصححة و المحققة تتعلق بالظواهر التي تخص عملية التعليم و التعلم و نظاما من أساليب تحليل و توجيه هذه الظواهر.⁶

مما سبق يتضح أن مفهوم التعليمية كعلم أصبح يشكل تخصصا مستقلا قائما بذاته على المستويين التكويني (جملة من النظريات) و المستوى الديناميكي (مختلف الطرق و الوسائل التي يتبعها العلماء في إنشائها بهدف تفسير الظواهر الخاصة بجانب من جوانب الواقع و التنبؤ بحدوثها).

⁶ نادية تيجال و عبد الله فاي، وحدة التعليمات، التعليمية التطبيقية - ص08.

المطلب الثاني: الأهداف التعليمية وأهميتها

ماهي الأهداف التعليمية؟

تعرف الأهداف التعليمية بأنها الشيء الذي يود الشخص تحقيقه أو الغاية التي يسعى لها الفرد و يتطلع إلى تحقيقها، وفي لغة علماء النفس السلوكيين تعرف الأهداف بأنها عبارة عن سلوكيات ملاحظة و قابلة للقياس يتوقع من المتعلم أن يظهرها بعد تعلمه درسا تعليميا في حصة دراسية.

من المفترض أن لا يبدأ المعلم عمله إلا بعد تحديده الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها من خلال تدريس مادة معينة أي تجب عليه أن يحدد مسبقا التغيرات السلوكية التي يهدف إلى إحداثها عند طلابه و يساهم علم النفس التربوي بطرق عديدة و متنوعة في عملية و صنع الأهداف حيث يبحث في مصطلحاتها و طرق صياغتها وآثارها في التحصيل كما يبحث في أنواعها و طرق تصنيعها الأمر الذي يسهل على المعلم مهمة تحديد أهدافه و صياغتها و تقويمها.⁷

و تكمن وظيفة الأهداف التعليمية في توجيه عملية التعليم و التعلم وتسييرها عبر محطات متدرجة تقود في النهاية إلى تحقيق أغراض المجتمع العامة من العملية التربوية، فإذا كان الغرض من الأهداف التربوية تطوير أفراد ذوي كفاءات فكرية و عاطفية و اجتماعية و حركية و قيم جمالية مثلا فإن الغرض يترجم في العادة إلى سلسلة مفصلة من الأهداف الفرعية أو خاصة التي ستدور حولها عملية التدريس.

الأهداف التعليمية على نوعين :

- أهداف تربوية عامة (Educational Goals) : وتعرف جرائيا بأنها عبارة عن جملة اخبارية تصف على نحو موجز الإمكانيات التي بوسع المتعلم أن يظهرها بعد تعلمه لوحدة تعليمية أو منهج دراسي في فترة زمنية لا تقل عن أسبوعين و لا تزيد عن سنة أكاديمية فالهدف التربوي هو هدف عام يصف المهارات كلية النهائية التي يتوقع من المتعلم أن يظهرها بعد عملية التعلم.⁸

⁷ عبد المجيد نشواني، علم النفس التربوي- داط - داس - ص 23.

⁸ أفنان نظيرة دروزة - أساسيات في علم النفس التربوي، استراتيجيات الإدراك و منشطاتها كأساس لتصميم التعليم، (دراسات و بحوث و تطبيقات (ط1) 2004 - دار الشروق للنشر و التوزيع عمان - الأردن - ص 207.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

• أهداف سلوكية خاصة (Behavioral Objectives) : وتعرف اجرائيا بأنها عبارة عن جملة اخبارية تصف وصفا مفصلا ماذا بوسع المتعلم أن يظهره بعد تعلمه لمفهوم أو مبدأ أو اجراء أو حقيقة تدرس فب فترة زمنية قصيرة نسبيا لا تقل عن (45) دقيقة و لا تزيد عن (180) دقيقة.

و للأهداف التعليمية مواصفات و شروط يجب أن تتوافر فيها سواء كانت هذه الأهداف تربوية عامة أو سلوكية خاصة قد يهتدي بها المعلم في أثناء صياغته هذه المواصفات هي:

أ) الفعل أو الأداء المتوقع من المتعلم القيام به.

ب) الشرط التعليمي الذي يجب توفيره لدى القيام بالعمل.

ت) هذا المعيار الذي يحدد جودة العمل.⁹

هذا إلى جانب ضرورة أن يكون الهدف واضحا و يحدد مرحلة التعليمية التي يدرس فيها المتعلم و الفترة الزمنية التي يجب أن ينجز فيها الهدف و ضرورة كون الأهداف واقعية و قابلة للتحقيق و معقولة في حجمها ومستواها و الشروط اللازمة لتحقيقها و معيارها.

أما أهمية تحديد الأهداف التعليمية للمعلم تتجلى في مساعدته على القيام بالسلوكات التالية :

1. اختيار المادة التعليمية المناسبة لتحقيق الهدف.
2. اختيار الوسائل التعليمية المعنية لتحقيق الهدف.
3. اختيار الطريقة التعليمية المناسبة.
4. تنظيم جهود المعلم و نشاطاته للعمل على تحقيق الهدف في الفترة الزمنية المحددة للإنجاز.
5. مراقبة سير العملية التعليمية و التأكد من مدى نجاحها.

أما عن أهمية تحديد الهدف للمتعلم فتتجلى في:

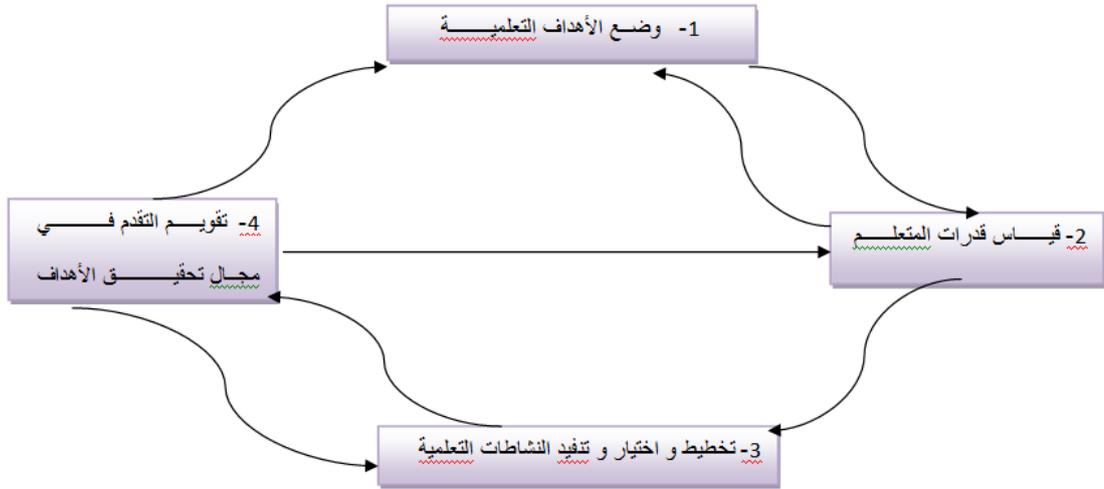
1. إعطائه صورة كلية واضحة عما يريد أن يتعلمه.
2. توجيه انتباهه إلى ما سيدرسه خلال الحصة أو الفصل الدراسي.
3. تدفعه لبذل النشاط و الجهد اللازمين لتحقيق الهدف.

⁹ المرجع السابق - ص208.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

4. توجه سلوكه في الاتجاه الصحيح و تبعده عن العشوائية في العمل.
5. تزيد من مشاركته في التعلم و بخاصة إذا قرن عمله التعديدية الراجعة التي توضح مدى تقدمه نحو تحقيق الهدف و أين كان نجاحه و فشله.
6. تساعد على تقدير ذاته و بخاصة عندما يقوم بالسلوكات الناجحة المؤدية للهدف.
7. تسمح له بالدراسة بشكل أكثر تنظيما و فاعلية.
8. تجعل للدراسة قيمة و معنى و ارتباطا بحياته العملية.
9. توفر طاقته و تحفظها من أن تصرف في سلوكات تافهة لا طائل لها.
10. تحسن أداءه و تسارع في تعلمه.¹⁰

و المخطط الآتي يجلل العملية التعليمية عند جودوين وكلوزماير.



11

1 - منظومة العملية - التعليمية عند جودوين و كلوزماير.

و تؤدي هذه المنظومة عددا من الأهداف الهامة هي :

¹⁰ أفنان نظيرة دروزة - أساسيات في علم النفس التربوي، استراتيجيات الإدراك و منشطاتها كأساس لتصميم التعليم - ص208-209.

¹¹ عبد المجيد نشواني - علم النفس التربوي - داط - داس - دار الفرقان للنشر و التوزيع - ص22

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

- تبين مدى تداخل هذه المكونات و تفاعلها فيما بينها.
- تشير إلى العملية العقلانية التي يتناول فيها علم النفس التربوي موضوعاته من حيث تحديد الوسائل والغايات بوضوح، وكذلك تحديد العلاقات التي ترتبط بينها .
- توفر للمعلم أسلوباً منظماً يمكن من إدراك المفاهيم الأساسية لعملية التعلم، كما يمكن من ضبط هذه العملية و بيان مدى نجاحها في تحقيق الأهداف المرغوبة.

ويرى جودوين و كلوزماير أن هذه المنظومة تنطوي على جانبي قوة و ضعف، حيث يتجلى جانب القوة في السهولة التي تمكن المتعلمين و المعنيين بالشؤون التربوية و التعليمية من إدراك الأسس و المفاهيم التي تقوم عليها عملية التعلم، أما جانب الضعف فيتجلى من خلال التبسيط الرائد لهذه العملية، لما تنطوي عليه من المتغيرات المتنوعة و المتعددة، والتي يتفاعل فيما بينها و تؤثر بشكل أو بآخر في التعلم و نتائجه.¹²

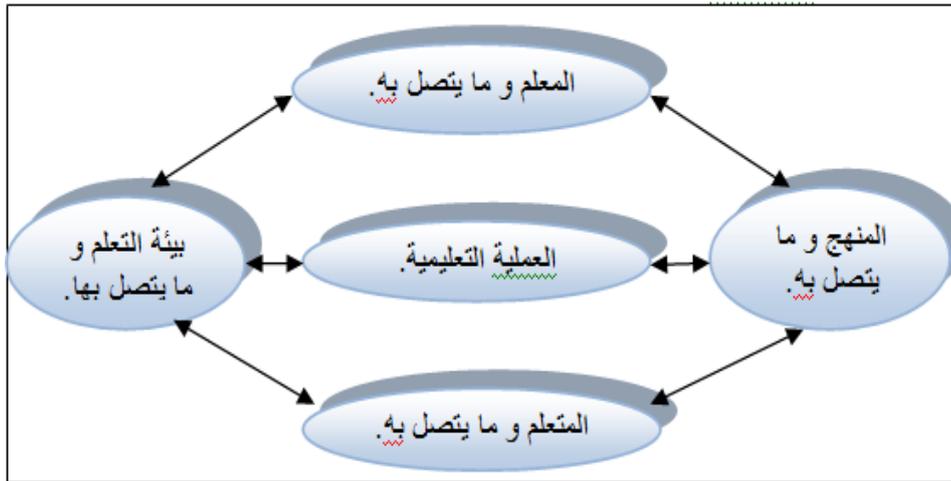
¹² المرجع السابق - ص 23.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

المطلب الثالث: أركان العملية التعليمية

تعتبر العملية التعليمية نشاط انساني هادف يتمثل في التفاعل بين جميع أركانها.

و فيما يلي شرح لأركان العملية التعليمية:



1) المنهج.

2) المعلم.

3) المتعلم.

4) بيئة التعليم.

أولا : المنهج :

لا يمكن حصول تعلم دون محتوى، ولا يمكن اختيار محتوى من دون أهداف تعلم، ولا يمكن تنفيذ محتوى وتحقيق أهداف

من دون طرائق تدريس تعتمد لتحقيق أهداف المنهج، ولا يمكن معرفة مدى نجاح المنهج و مستوى تحقق أهدافه من دون

تقويم، و تأسيسا على هذه الحقائق فإن هذه العناصر تشكل مجموعها عناصر المنهج و قد حددها تايلر بأربعة عناصر هي :

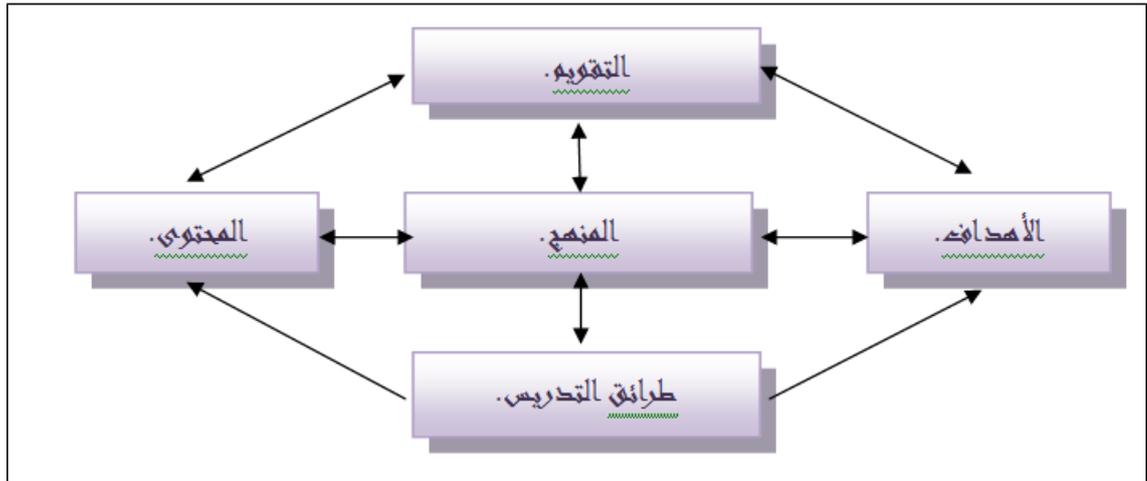
الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

- المحتوى.
- طرائق التدريس .
- التقويم.¹³

وكما أشرنا من قبل فإن أركان العملية التعليمية تتكامل كذلك عناصر المنهج تتداخل و تتكامل لتشكيل ركنا أساسيا من

أركان العملية التعليمية.¹⁴

و الشكل الآتي يمثل عناصر المنهج و تداخلها .



فالمنهج يمثل محتوى التعلم، وأهدافه، وطرائقه، وتقويمه للمنهج أسس لا بد لوصفي المنهج من أخذها بعين الاعتبار عند وضع منهج تعليمي و أن هذه الأسس متعددة متشعبة و ليس من طبيعة موضوعنا توسيع البحث فيها إنما نقول إن المنهج يجب أن يتأسس على :

¹³ محسن علي عطية – تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية ص22 . ط/1-2007.

¹⁴ المرجع نفسه ص22.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

- 1 - فلسفة تربوية ثم التثبيت من صحتها، وسلامتها، وجدوى تبنيها، فقد تعددت الفلسفات، والنظريات التي تناولت المنهج، وأسس إعداده، فعلى واضع المنهج استحضار هذه الفلسفات، ودراستها، والاستعانة بما هو مفيد منها، منسجم مع متطلبات الأمة و الأخذ بأيدي أبنائها نحو اللحاق بركب التقدم العالمي و التطور الحضاري.¹⁵
- 2 - الأهداف التربوية و استنادها إلى حاجات المجتمع و الأفراد، ومتطلبات الحياة و التقدم العلمي الحاصل في العالم، وتناولها تنمية المتعلم بشكل متوازن عقلا و جسما ووجدانا.
- 3 - الأسس النفسية للمتعلمين، وطبيعة النفس الانسانية و حاجاتها و استعداداتها و دوافعها، ونظريات التعلم، وما توصلت إليه نتائج البحوث العلمية، والتجارب في ميدان التربية و التعليم.
- 4 - الأسس الاجتماعية، وما يتعلق بثقافة المجتمع، وعاداته و ثرائه، و تطويرها بما يحقق المستوى المرغوب فيه من التقدم و التخلص من أسر الماضي الذي أصبح عائقا في طريق التقدم العلمي، و سببا من أسباب التأخر الحضاري.¹⁶
- 5 - الأسس الاقتصادية و المتطلبات المادية اللازمة لتنفيذ المنهج و وضع مستلزمات التنفيذ موضع اهتمام عند تصميم المنهج كي يمكن تنفيذه بطريقة تقود إلى تحقيق أهدافه.
- 6 - التقدم العلمي الحاصل في العالم، إذ لا يجوز تصميم منهج دراسي بمعزل عما حصل و يحصل في العالم المتقدم من قفزات نوعية في مجالات الحياة عامة و المجال العلمي خاصة، ولنا أن نستفيد مما حصل في المناهج الدراسية في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن أطلق الإتحاد السوفياتي السابق أول قمر صناعي إلى الفضاء في العقد الأول من النصف الثاني من القرن العشرين، إذ أحدث ذلك هزة عنيفة في المناهج الدراسية الأمريكية فأعيد بناؤها على وقف متطلبات المرحلة، والتطور الذي حصل في روسيا المنافس الأول للولايات المتحدة آنذاك، وبالتخطيط و بالتحدي المبني على الرغبة الجارحة في فعالية روسيا تمكنت الولايات المتحدة من إحداث ثورة علمية تكنولوجية بواسطة إعادة بناء مناهجها الدراسية، ووسائل تنفيذ تلك المناهج.
- 7 - الاتجاهات الحديثة في بناء المناهج، وما تقوم عليه من مبادئ و أسس تربوية و من بين تلك الاتجاهات منهج الاقتصاد المعرفي الذي ظهر حديثا لما له من دور في توجيه مسار العملية التعليمية، وتحقيق أهدافها بإجراءات تتواءم و متطلبات العصر.¹⁷

ثانياً: المعلم:

¹⁵ محسن علي عطية - تدريس اللغة العربية في ضوء الكفاءات الأدائية ص 23

¹⁶ المرجع نفسه - ص 23.

¹⁷ المرجع نفسه ص 24.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

للمعلم مكانة بارزة و دور مهم في صنع الحياة و تشكيلها ورسم مستقبلها وقد أكد التراث الانساني و الديني هذه المكانة الحاجة بني البشر إلى المعلم الموجه والقائد و الهادي غلى طرق المعرفة،ومما بدل على رفعة هذه المكانة أن الله تعالى جعل الأنبياء معلمين لبني البشر، إذ جعل آدم اول المعلمين، وآخريهم من الأنبياء الرسول الأعظم الحبيب محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، فهو القائل : إنما بعثت معلما، ثم يأتي دور الآباء"، وعندما تعقدت الحياة، وتشعبت مفرداتها، وكثرت لوازمها، لم يعد دور الآباء كافيا لتعليم الأبناء. فدعت الحاجة إلى ظهور المعلمين المحترفين لمهنة التعليم، ولعل أسبقهم في تراثنا العربي الاسلامي المؤدبون الذين خصهم حلفاء المسلمين بالرعاية و الاهتمام والتقدير.

فقد اهتم العرب بالعلم و تلقي المعرفة من معلمين أكفاء يتمتعون بعلم غزير، وخلق رفيع، وقدرة عالية على تمكين المتعلمين من المعارف، وقد دلت على ذلك آدابهم ومآثرهم ولعل في قول أحمد شوقي :

" قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا . "

ما يعكس ذلك الاهتمام، والتقدير للمعلم، ودوره في حياة الأمة، إن إعداد المعلم إعدادا جيدا يوفر أولى الضرورات اللازمة للعملية التعليمية، لأن المعلم معني بتوفير الشروط الأساسية.

دور المعلم:

يقوم المعلم بدور الميسر أو المسهل لعملية التعلم، حيث يعمل على معاونة المتعلم على إحراز قدر من التكامل الشخصي و الفعالية و التقدير الواقعي للذات، حيث يمكن أن توجه قرارات المتعلم توجيهها حكيمًا و فعالًا.

يقوم المعلم بدور "أنا آخر"، أو ذات ثانية للمتعلم، وذلك بأن يعكس أفكار المتعلم ومشاعره من خلال التعليقات العاكسة « Comments Reflectives » بهدف زيادة إحساس المتعلم بمدركاته ومشاعره، ومن ثم توضيح أفكاره و التعامل مع مشكلاته، وأن يتقبل أفكار المتعلم في جو ديمقراطي حر بعيدا عن التسلط و الازدراء بهدف تحقيق النمو الانفعالي السليم

ولكي يحقق البرنامج التربوي هدف اشباع حاجات التلاميذ لا يمكن تجاهل العناصر الآتية:

- علاقة المعلم بتلاميذه.
- علاقة المعلم مع غيره من زملاء و السلطات التربوية.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

- علاقة المعلم مع المجتمع الذي يعيش فيه.

- ادراك المعلم لذاته و مهنته.¹⁸

صفات المدرس الجيد:

شاهدت السنوات الأخيرة رغبة ملححة في معرفة الصفات الشخصية التي تؤدي إلى نجاح التدريس، ولقد لوحظ أن مشكلة حسن انتقاء المدرسين للتدريس أو الاستخدام تتوقف على القدرة على تحديد أحسن الصفات التي يجب أن يتصف بها المدرس، ونحن إذا لم نحسن اختيار من يقوم بالتدريس فسييسرب إلى المهنة كثير ممن لا يصلحون لها، وقد عملت استفتاءات واسعة النطاق في العالم الأمريكي و امكن الوصول إلى ما يقرب من خمس وعشرين صفة يجب أن تتوفر في المدرس هي:¹⁹

1. القدرة على الملاءمة .
2. جاذبية المدرس و مظهره الشخصي.
3. سعة ميوله (ميله إلى المجتمع-ميله إلى المهنة-ميله إلى تلاميذه).
4. العناية بالمهنة (الدقة-التجديد).
5. التذوق و الأدب و الحكمة و المشاركة الوجدانية و العطف (حسن المواتاة).
6. التعاون (مساعدة الغير و الإخلاص).
7. الثبات.
8. الحماس (القدرة على الإيحاء، اليقظة، الحب).
9. الانطلاق.
10. القوة (الشجاعة، القدرة على التصميم، الحزم، وضوح الهدف).
11. الحكم السليم (بعد النظر، البصيرة).
12. الصحة.
13. الأمانة.
14. حب العمل (الصبر و المثابرة).
15. الزعامة (التلقائية، الثقة بالذات).

¹⁸عبد الرحمان صالح الأزرق - علم النفس التربوي للمعلمين. ط1/1-2000 ص78-79.

¹⁹ صالح عبد العزيز - في طرق التدريس - التربية الحديثة، مادتها - مبادئها - تطبيقاتها العملية. ج.3، ط4/ - داس - ص431-432.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

16. الجاذبية (سهولة الاقتراب، المدح، التفاؤل، تذوق الفكاهة، حب الاجتماع، رخامة الصوت).
17. الأناقة (النظافة).
18. سعة الأفق العقلي.
19. العبقرية (التخيل).
20. التقديمية.
21. الدقة في المواعيد.
22. الرقي في الأخلاق (الذوق الطيب، التواضع، الأخلاق، البساطة).
23. الميل إلى الاطلاع العلمي.
24. ضبط النفس (الهدوء).
25. الاقتصاد.²⁰

ثالثاً: المتعلم:

إذا كان المعلم هو حيز الزاوية في العملية التعليمية التربوية، فإن التلميذ (المتعلم) هو المستهدف من وراء هذه العملية، حيث تسعى التربية إلى توجيه التلميذ وإعداده للمشاركة في حياة الجماعة مشاركة مثمرة، ولكي يتحقق ذلك يجب معرفة احتياجات المتعلم و سلوكه.

و العملية التعليمية يجب أن تواجه احتياجات المتعلم بحيث لا تقتصر على عدد من الدروس في الأسبوع داخل جدران الصف الأربعة، ولكنها يجب أن تتعدى الصف الدراسي إلى الندوات العامة، والعروض السينمائية، والمكتبية، وحديقة الحيوان، والجمعيات و الندوات العلمية، والرحلات التعليمية، وذلك لإتاحة مواقف تعليمية متنوعة يتفاعل فيها التلميذ و يتحقق له النمو الجسمي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي، بدرجة تلي احتياجاته و مطالبه التي لا يستطيع التعبير عنها بصراحة، وعلى التربية أيضاً في هذه المرحلة من النمو مراعاة طبيعة، وذلك بتنويع النشاطات التعليمية و مراعاة ميول التلاميذ واتجاهاتهم، واحترام مشاعرهم وأفكارهم و رغبتهم في الانتماء إلى جماعة تحبهم، ورغبتهم في تكوين القيم و المثل الأعلى.

وهذا بالطبع لن يتحقق في مناخ مدرسي يفتقر إلى التوجه، ولن يتحقق أيضاً في فصل دراسي لا يهتم فيه المعلم إلا بالصورة وإثناء المقرر دون مخاطبة عقول التلاميذ وقلوبهم ودعوتهم للمشاركة الفعالة في تحقيق أهداف المنهج.²¹

²⁰ المرجع السابق ص432.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

رابع: بيئة التعلم:

نقصد ببيئة التعلم جميع العوامل المؤثرة في العملية التعليمية، وتساهم في تحقيق مناخ جيد للتعلم، تجري فيه التفاعل المثمر بين كل من المعلم والمتعلم والمادة الدراسية، وتيسر أداء المعلم لرسائله وتزيد من اعتزاز المتعلم بمدرسته والولاء لمجتمعه.

وتنقسم هذه العوامل المؤثرة إلى ثلاثة عوامل:

1) العوامل الفيزيائية: وتتضمن المرافق والتجهيزات، والمكتبة، والملاعب، والحديقة، ونظافة المدرسة، توفير المواصلات، وموقع المدرسة، والجو الصحي.²²

2) العوامل التربوية: وتتضمن الكتب المدرسية، المراجع والوسائل التعليمية، والمناشط الجماعي، وكذلك الامتحانات، والتفاعل اللفظي داخل الصف.

3) العوامل الاجتماعية: وتتضمن التفاعل الاجتماعي في المدرسة، الانضباط والنظام في إدارة المدرسة، والعلاقة بين المدرسة والمنزل، والتوجيه والإرشاد، والعلاقة بين المدرسة والمجتمع.²³

²¹ كمال عبد الحميد زيتون - التدريس نماذجه ومهاراته. (ط/1) 2003. قسم المناهج وطرق التدريس. ص 71.

²² المرجع نفسه - ص 75.

²³ المرجع نفسه - ص 75.

المبحث الثاني: ضبط المفاهيم.

المطلب الاول: التعلم و خصائصه.

كأي مفهوم من المفاهيم الاساسية في أحد فروع المعرفة، فإن التعلم « Learning » ليس من السهل تعريفه، والسبب في ذلك أننا لا نستطيع ان نلاحظ عملية التعلم ذاتها بشكل مباشر، ولا يمكن أن نشير إليها كوحدة منفصلة، أو ندرسها كوحدة منعزلة و الشيء الوحيد الذي يمكن في الواقع دراسته هو السلوك، والسلوك يعتمد على عمليات أخرى غير عملية التعلم ولذلك ننظر إلى التعلم أنه عملية افتراضية « Hypothetical process » يستدل عليها عن ملاحظة السلوك ذاته وحيث أننا لا نستطيع ان نعزل عملية التعلم بشكل مباشر عن باقي جوانب السلوك، فإننا نعرف السلوك على النحو التالي :

- "التعلم هو عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ بشكل مباشر و لكن يستدل عليه من السلوك و يتكون نتيجة الممارسة، كما يظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي"²⁴

- يقول في مؤلف بعنوان (« Educational psychology » 1942)

"يمكن تعريف التعلم بأنه تغيير السلوك تغيرا تقدما يتصف من جهة بتمثل مستمر للوضع، ويتصف من جهة أخرى بجهود مكررة يبذلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة، ومن الممكن تعريف التعلم تعريفا آخر بأنه احراز طرائق ترضي الدوافع و تحقق الغايات، وكثيرا ما يتخذ التعلم شكل حل المشاكل، وإنما يحدث التعلم حين تكون طرائق العمل القديمة غير صالحة للتغلب على المصاعب الجديدة، ومواجهة الظروف الطارئة"²⁵

- "والتعلم كذلك هو تغيير في السلوك نتيجة للممارسة أو الخبرة، وهو تغيير ثابت نسبيا ولا يمكن ملاحظته بشكل مباشر."²⁶

- ويعرفه "هربرت كلوزمير Herbert clausmier " "التعلم هو تغيير في السلوك الذي ينتج عن التجربة أو بعض أنواع النشاط أو التدريب أو ما شابه ذلك، أما التعلم الناتج عن الحالات المرضية أو نتيجة لتناول مواد مخدرة لا يسمى تعلمًا."

²⁴ أنور محمد الشراوي، التعلم نظريات و تطبيقات- مكتبة الأنجلو المصرية-2012-ص11.

²⁵ أحمد حساني-دراسات في اللسانيات التطبيقية-حقل تعليمية اللغات-ديوان المطبوعات الجامعية 04-2000-ص46.

²⁶ محمد عماد الدين اسماعيل-التعلم-مكتبة أصول علم النفس الحديث-ص35.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

وواضح من هذا التعريف أنه لا بد من حدوث تغيير ظاهري في السلوك كشرط لحدوث التعلم، كما أن هناك إشارة أيضا إلى أن التعلم هو عملية مقصودة وليست عشوائية أو متروكة لعامل الصدفة والمقادير وبالتالي فإن الحالات الطارئة مثل المرض أو تغيير كيمياء الجسم عن طريق تناول المخدرات أو الكحول مثلا لا يمكن النظر إليها على أساس أنها مواقف تعليمية، كما يشير التعريف أيضا إلى ضرورة توفر عامل اكتساب الخبرة والممارسة إذ بدونها لا يمكننا الحكم بحدوث التعلم.²⁷

وبالتالي فإنه يمكن تلخيص شروط التعلم حسب تعريف "كلوزمير" بأنه عملية مقصودة ويمكن ملاحظتها بصورة مباشرة في سلوك الفرد الظاهري عن طريق استخدام ما تعلمه في حياته الحاضرة والمستقبلية.²⁸

خصائص التعلم:

- ✚ التعلم عملية تدفع بالمتعلم إلى تغيير سلوكه و ذلك عبر الخبرات والمعارف التي يكتسبها لاسيما الايجابية منها.
- ✚ تحدث نتيجة تفاعل الفرد (المتعلم) مع البيئة بشطريها المادي المتمثل في هذا الكون وما يحتويه من موجودات ومحسوسات، والاجتماعي المتمثل في الانسان الذي يعيش وسط منظومة فكرية وعقائدية ومؤسسات اجتماعية.
- ✚ عملية مستمرة لا ترتبط بمكان أو زمان محدد فهي تشمل كل المراحل التي يلتقطها الانسان في حياته.
- ✚ التعلم عملية تراكمية تدرجية حيث أن خبرات المتعلم تتراكم على بعضها البعض، من جراء تفاعله المستمر مع المثيرات والمواقف المتعددة والتي يعتمد المتعلم فيها، على الرجوع إلى خبراته وتجاربه السابقة.
- ✚ إنها عملية شاملة تتعدد فيها المظاهر تتضمن كافة التغيرات السلوكية من انفعالات حركية لغوية أخلاقية وغيرها. والتي تكسب الفرد عادات وممارسات جديدة قادرة على تطوير أساليب التفكير لديه.²⁹

²⁷ رمضان القذافي- نظريات التعلم و التعليم- ط/2-1971-ص12.

²⁸ المرجع نفسه ص13.

²⁹ محمد مصطفى زيدان- نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية- دار الشروق جدة د/ت سنة 1983.

المطلب الثاني: مفهوم البيداغوجيا *Pédagogie*.

تعرف البيداغوجيا في المعاجم على أنها علم التربية، أو أصول التربية.³⁰

يعتبر Harion البيداغوجيا علم التربية سواء كانت جسدية أو عقلية أو أخلاقية، ويرى أن عليها أن تستفيد من معطيات حقول معرفية أخرى تهتم بالطفل. أما Faulque فيرى أن البيداغوجيا أو علم التربية ذات بعد نظري، وتهدف إلى تحقيق تراكم معرفي، أي تجميع الحقائق حول المناهج والتقنيات والظواهر التربوية، ومفهوم البيداغوجيا، يشير غالباً إلى معنيين:

تستعمل للدلالة على الحقل المعرفي الذي يهتم بالممارسة التربوية في أبعادها المتنوعة، وبهذا المعنى نتحدث عن البيداغوجيا النظرية أو التطبيقية أو التجريبية.

وتستعمل للإشارة إلى توجه Orientation أو إلى نظرية بذاتها، وتهتم بالترقية من الناحية المعيارية Normative، ومن الناحية التطبيقية، وذلك باقتراح تقنيات وطرق للعمل التربوي.³¹

³⁰ F.S.Alwan-M.Said, Dictionnaire générale, linguistique Technique etscientifique, 2^{ème} édition. 2004 A.D – 1424H. P606.

³¹ محمد الصدوقي - المفيد في التربية - ص 06.

المطلب الثالث: التمييز بين التعليمية والبيداغوجية.

تشير القواميس التربوية إلى أن البيداغوجية هي مجموعة القواعد والنظريات التي تتخذ موضوعها التربية بفلسفتها وغاياتها، في حين أن التعليمية هي التفكير في طرق التعليم، ومرتبطة بمحتويات معينة .

ترمي التعليمية إلى تنمية العلاقات بين الوضعيات وعواملها الناقلة بالنسبة لمجموعة من الأفراد في الوسط المدرسي، في حين يكون دور البيداغوجية التركيز على تناغم العلاقات بين الوضعيات والمواضيع والوسط والمتعلم وكل ذلك بغرض الوصول غلى النجاح التام لكل المتعلمين أثناء اجتياز عمليات التعلم.

إن التعليمية تهتم بالتخطيط للأهداف ومراقبتها وتعديلها، كما تهتم بالوسائل التي تسمح ببلوغ هذه الأهداف من طرف مجموعة من المتعلمين، أما البيداغوجية فإنها تستخدم المعطيات التي تستقيها من التعليمية لإثارة التعلم الأحسن عند كل المتعلمين، وذلك باستعمال أنسب للوضعيات البيداغوجية الممكنة، وبالمقابل نأخذ التعليمية بعين الاعتبار المعطيات الناتجة عن الممارسة البيداغوجية لإعداد مخططات تستجيب بشكل جيد للحاجات.³²

ينصب التقويم في التعليمية على التخطيط للوضعيات البيداغوجية، وذلك قصد تحديد صلاحياتها وتطويرها عند الضرورة، أما من منظور البيداغوجية فإن تحصيل التلاميذ هو الذي يحظى بالتقويم، وذلك للوقوف على مستوى نجاحها إما بغرض تقويم تكويني أو تقويم تجميعي.

لا يمكن القول بأن التعليمية هي مجرد تقنية ذلك لأنه لا وجود للتعليمية دون خلفية بيداغوجية، إن مجرد تبرير التعليمية هو في حد ذاته عمل بيداغوجي.

ومن جهة أخرى لا يمكن للبيداغوجية أن تنفصل من التعليمية لأن الحديث عن المتعلم دون التطرق إلى المحتويات الدراسية ضرب من الخيال، فالبيداغوجية لا تمثل شيئاً دون التعليمية.³³

فالتعليمية تهتم بالجانب المنهجي المتعلق بتوصيل المعرفة واكتسابها في علاقته بالمحتوى التعليمي وتنطلق من أن طبيعة المعرفة الموضوعية للتدريس تلعب دوراً محددًا بالنسبة للتعلم وبالتالي التعليم .

³² التعليمية العامة وعلم النفس - وحدة اللغة العربية - وزارة التربية - مديرية التكوين - الارسال 1، سنة 1999 - ص 03.

³³ المرجع نفسه - ص 04.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

بينما لا تحتاج البيداغوجيا إلى دراسة وضعيات التعليم / التعلم من زاوية خصوصية المحتوى، ولا تهتم بالعمق و البعد المعرفي للتعلم بل تهتم بأبعاد أخرى نفسية اجتماعية.

وبشكل أدق يمكن القول أنه في الوقت الذي تواصل فيه البيداغوجيا التساؤل حول الغايات تتساءل التعليمية عن الوسائل .

التعليمية تتناول منطق التعلم انطلاقا من منطق المعرفة، أما البيداغوجيا فتتناول منطق التعلم انطلاقا من منطق القسم.

يتم التركيز في التعليمية على شروط اكتساب المعرفة من طرف المتعلم وتعتبر الوضعيات التعليمية كمساعد على التفاعل الأقصى بين المعرفة والتعلم والمعلم، أما في البيداغوجيا فيتم التركيز على الممارسة المهنية التي تتضمن التفكير السابق لوضع العلاقة التربوية في مجال محدد.

فتهتم بذلك التعليمية بالتفاعل القائم بين المعرفة والمعلم والمتعلم (تفاعل- معرفة- معلم- متعلم) بينما تهتم البيداغوجيا بكل ما يتعلق بالتنظيم داخل القسم بما في ذلك الفضاء، وضعيات نشاط المتعلمين فرادى أو في مجموعات، وبعبارة أدق فهي تهتم
بجغرافية القسم.³⁴

³⁴ عبد القادر لورسي: المرجع في التعليمية - الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس. جسر - للنشر والتوزيع - الجزائر - ط/1- ص32-33. 2014.1436.

المبحث الثالث: مقارنة وصفية بين التعليمية العامة والتعليمية التطبيقية.

المطلب الأول: تحليل العملية التعليمية في إطار التعليمية العامة.

1- مفهوم التدريس:

أ) التطور التاريخي لمفهوم التدريس:

لعل نقطة البدء لتحديد ماهية التدريس قد تتطلب منا تناول التطور التاريخي للتدريس كان المتعلمون أقرب الناس إلى الحكام والملوك، ويرجع ذلك إلى حاجة الدولة القديمة إلى المثقفين والمتعلمين الذين نذر وجودهم، فبدى المتعلم وكأنه ملاك وإله، ومن هنا أصبح المعلم قبلة من يريد التقرب إلى الحكام، فاهتم الجميع بالتعليم والتعلم للوصول إلى الحكم، وعلى الرغم من أن التدريس سلوك قديم مارسه الانسان منذ القدم، فإنه لم يظهر في الغرب كمهنة رسمية معترف بها وبخصائصها الحاضرة، إلا في بداية القرن الثامن عشر، عندما بدأت سلطة الكنيسة تنحصر عن شؤون المجتمع الدنيوية، لكن الأمر اختلف في الشرق، فإن مهنة التدريس ظلت محصورة على رجال الدين وموجهة في الأمور الدينية، حيث أخذ التدريس -بوجه عام- ومدارسه ومعلميه- بشكل خاص- يتصفون بالتحصصية والاستقلال التدريجي عن السلطة الدينية المباشرة، فقد انحصر التدريس بمعناه المنظم على اعداد المحاررين وتدريبهم على فنون القتال. أما في الصين القديمة فقد ركز التدريس على اعداد الكتاب والموظفين الصالحين للمجتمع وإدارته المدنية المختلفة.³⁵

ومع إطلالة القرن السادس قبل الميلاد، تحول اهتمام التدريس إلى التدريس إلى وجهة أخرى هي تدريب القادة وإعدادهم لهذه الوظيفة وركزوا على تحصيلها.

وفي الهند ركز التدريس بدرجة رئيسية على تعليم المعتقدين والعلماء والدعاء لتحقيق غرضين رئيسيين هما: اصلاح الفرد ونجاته في الدنيا، والغرض الثاني هو قبوله في الحياة الآخرة.³⁶

وعندما شعر الأوربيون بالحاجة لدراسة علوم الأمم الأخرى وحضاراتهم، اهتموا بالتدريس وذلك لتعليم الأفراد وإعدادهم كعلماء، حتى يكونوا قادرين على البحث والتقصي في انجازات اليونانيين، والعرب المسلمين للاستفادة منها في تطوير الفكر والحياة الاوربية، مما تبلور من جراء التدريس حشد لا بأس به من العلماء الذين أخذوا على عاتقهم ابتكار العديد من النظريات والإجراءات التربوية والنفسية التي تناولها المربون واستفادوا منها في تطوير التربية وتحسين ممارستها وتناجها، ومن

³⁵ كمال عبد الحميد زيتون- التدريس نماذجه ومهاراته- ط/1-2003-ص23.

³⁶ المرجع نفسه-ص23.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

أمثلة علماء التدريس في عصر النهضة والقرون القليلة التي تلتها: "جون لوك" Jhon Look، "روسو" Rosso، "فروبل" Frobel، "هاربرت" Herbert وغيرهم.

والتدريس الذي تطور تدريجياً عبر العصور حتى وصلنا بصيغته الحديثة، هو في نفس الوقت علم تطبيقي انتقائي، أخذ من العلوم الأخرى كالاقتصاد والفلسفة والمنطق والعلوم الطبيعية وعلم النفس التربوي كثيراً من مبادئه وإجراءاته، فنتج عن هذا كله أن تميز بطبيعة خاصة.³⁷

(ب) مفهوم التدريس التقليدي:

إن التوصل لمفهوم محكم أو قاطع للتدريس أمر صعب المثال، إذ أن مفهوم التدريس يتطور تبعاً لتطور فلسفة المجتمع وأهدافه وتطور مفهوم التربية وأهدافها وتطور الأدب التربوي والنفسي من خلال تطور الكتابات والأبحاث التربوية والنفسية. لقد مر مفهوم التدريس بالكثير من التغيير والتعديل والتطوير، إذ أن التدريس بوصفه نشاطاً إنسانياً، لا بد أن تتباين فيه الآراء، وتختلف فيه وجهات النظر.

هناك من ينظر إلى التدريس على أنه عملية توصيل Impart المعلومات إلى أذهان المتعلمين، وفيه ينظر للتدريس نظرة تقليدية أو كلاسيكية وهي النظرة الشائعة لدى عامة الناس.

ومن بين التعاريف التي تعكس هذه النظرة ما يلي:

- إن التدريس هو عملية تقديم الحقائق والمعلومات والمفاهيم لفظاً إلى ذهن المتعلم.
- إن هذا المعنى الضيق للتدريس يحدد دور المعلم والمتعلم، فالمعلم هو الملقن أو الناقل أو الموضح أو عارض المعلومات، وهو المسيطر على الموقف التعليمي فينفرد بالضبط والتحكم ويبدل الفاعلية والنشاط ويؤكد على المادة الدراسية سواء كانت معلومات أو مهارات، ويبعد المتعلم عن كل فاعلية ونشاط، وما عليه إلا أن يتلقى المعرفة ويحفظ ويكرر ويدعن ويحلل، وعليه فإن تلك النظرة السقيمة لمعنى التدريس تعد نظرة محدودة وقاصرة ولا تحيط بالتدريس من كافة أبعاده وجوانبه.³⁸

³⁷ كمال عبد الحميد زيتون - التدريس نماذجه ومهاراته - ط/1-2003 - ص 23.

³⁸ سهيلة محسن كاظم الفتلاوي - المدخل إلى التدريس - ص 11-12.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

ومن النظرات التقليدية القديمة ما نرى في التدريس طريقة (Méthod)، لقد ساد اعتقاد سابق بأن التدريس هو أساليب وطرائق يشكلها المعلم، وفي الحقيقة أن ما يمارسه المعلم انساني واجتماعي وتطبيقي ومنظومة منسقة كسائر الأعمال والمهن الأخرى.

وهناك من يعد التدريس عملية تربوية متكاملة Process، إذ ان العاملين في التدريس (المعلمين) هم وكلاء المجتمع بتربية وإعداد وتعليم الناشئة وتثقيبهم وتطوير شخصياتهم ومراعاة ميولهم ورغباتهم وحاجاتهم العلمية والنفسية والاجتماعية بما يعود عاجلا أم آجلا على المجتمع بالنحو الايجابي والاستمرار.

وفي ضوء ذلك يعرف التدريس على أنه عملية تربوية تأخذ في اعتبارها كافة العوامل المكونة للتعليم، ويتعاون خلالها كل من المعلم والمتعلم لتحقيق الأهداف المرجوة.³⁹

³⁹ المرجع السابق - ص 13.

2 مكونات التعليمية العامة.

إن الحديث عن مشكلات التعليم والتعلم من منظور التعليمية يعني أن العلاقة البيداغوجية لا يمكن حصرها في إبلاغ المعلومات من مرسل (المعلم) إلى مستقبلين (التلاميذ). فمن الرسالة المستقبلية لا يستطيع التلاميذ أن يكتسبوا إلا ما تسمح لهم به بنيتهم المعرفية أو تصوراتهم في استقباله، يعد المعلمون الدروس بناء على تصوراتهم للمعرفة وفرضيات تعلم التلاميذ خيالية أو غير مناسبة، كما أن محتويات الدروس نفسها والمستوى المفترض للتلاميذ والتقويم كلها أمور أعدت مسبقا بشكل تعسفي.

أن تناول مشكلات التعليم والتعلم يعني أن عملية توصيل المعارف إلى التلاميذ ظاهرة معقدة تتطلب وسائل عديدة، كما أنه ينبغي النظر دائما إلى الأقطاب الثلاثة: المعلم والمتعلم والمعرفة. وهي مجتمعة دون أن ينحصر التحليل في قطب واحد فقط.

فالمعرفة: دراستها والتعريف بها هي من عمل الاختصاصيين في المادة فإليهم تعود عملية بناء المعرفة الأكاديمية وتحويلها إلى معرفة مدرسية.

وبشأن معرفة التلاميذ يمكن القول أنهم أفراد بيولوجيون واجتماعيون يفكرون ويجسسون.⁴⁰

أما المعلم فيمكن أن ينظر إليه على أساس أنه فرد اجتماعي له وظيفة محددة قانونيا وبيداغوجيا وهو بدوره ذو عواطف وانفعالات.

إذ كانت الأقطاب الثلاثة السابقة تحدد مثلثا، فإن التعليمية من خلال ذلك تهتم بالأضلاع الثلاثة للمثلث، بعبارة أخرى ينصب عمل التعليمية على دراسة العلاقات التي تربط بين الأقطاب الثلاثة وذلك على النحو التالي:

1. العلاقة متعلم/معرفة:

نشأت فكرة العلاقة بين المعلم والمعرفة بناء على فشل التربية التقليدية التي تجعل المتعلم فردا محايدا في العملية التربوية، وكرفض لذلك جاءت التعليمية علما فارغة ينبغي حشوها بالمعرفة، بل هم أفراد فعالون ويشاركون في بناء تعلمهم بالاعتماد على معارفهم السابقة أو بناء على ما اكتسبوه خارج المدرسة.

⁴⁰ التعليمية العامة وعلم النفس -وحدة اللغة العربية-وزارة التربية-مديرية التكوين-الإرسال 1 سنة 1999- ص5.

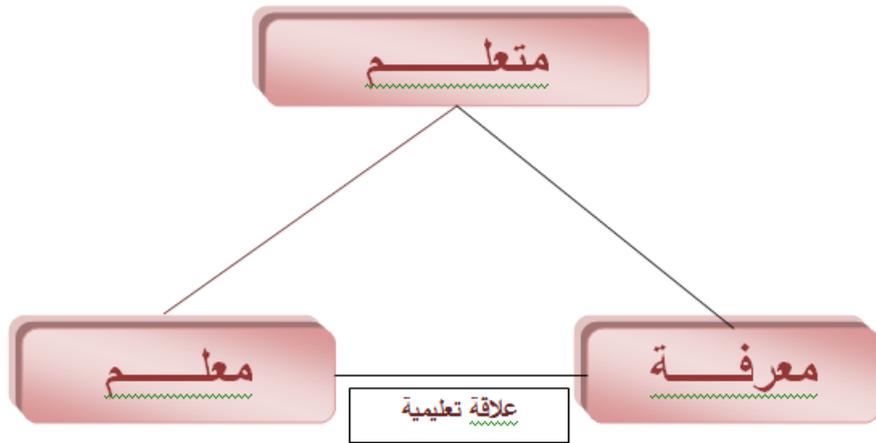
الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

2. العلاقة معلم/معرفة:

يحدد البرنامج الدراسي حجم المعرفة اللازم تدريسها، يقوم المعلم بإدماج هذه المعرفة في طريقته، ويتخذها نقطة انطلاق، إلا أنه لا يعيدها كما هي، بل يخرجها من إطارها الأصلي ليضع لها إطارا جديدا وذلك وفق مستوى تلاميذ قسمه، ووفق اختياراته المنهجية وأهدافه الخاصة.⁴¹

3. العلاقة معلم/متعلم:

تعتبر العلاقة معلم/متعلم مجالاً يدخل ضمن العلاقات البيداغوجية أو بشكل أدق. تشكل هذه العلاقة ما يسمى بالعقد التعليمي *Contrat didactique* الذي يرم في الغالب بين المعلم والتلاميذ، وبه تبسط معايير الوضعيات التعليمية، كما يرتبط بالأهداف أو الآليات المدرسية.



⁴¹ التعليمية العامة وعلم النفس -وحدة اللغة العربية-وزارة التربية-مديرية التكوين-الإرسال 1 سنة 1999- ص06.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

3 طرائق التدريس في ضوء التعليمية العامة.

أ) مفهوم طريقة التدريس:

تعرف طريقة التدريس بأنها أسلوب، أو وسيلة، أو أداة للتفاعل بين الطالب والمعلم، وهي مصطلح عام يرجع في معناه أسس الطرق التي تستخدم لمساعدة أحد الناس في التعلم، وقد تكون هذه الطرق أساليب تعليمية ذاتية يقوم من الفرد نفسه ويعلم نفسه بنفسه. وترى الدكتورة أفنان نظيرة دروزة أن طريقة التدريس هي المنهج الذي يسلكه المعلم في توصيل ما جاء في الكتاب المدرسي أو المنهاج الدراسي من معرفة، ومعلومات ومهارات ونشاطات للمتعلم بسهولة ويسر، بحيث تكفل طريقة التدريس هذا التفاعل بين المدرس والتلاميذ، وبين التلاميذ والمادة الدراسية، والتلاميذ مع بعضهم البعض، ثم بين التلاميذ وأفراد البيئة المحلية، كل ذلك يهدف احداث التغيير الايجابي الدائم نسبيا في سلوك المتعلم، واكتسابه الخبرات التربوية المنشودة.

وتعرف طريقة التدريس من وجهة نظر الإداريين التربويين بأنها عملية تخطيط، ودراسة وإدارة لكل من الأهداف التعليمية، والنشاطات المنهجية، والأدوات والمواد والوسائل التعليمية والمصادر المرجعية والأدوات التقويمية، بحيث يكون دور المعلم فيها دور المخطط، والمنظم، والمشرف، والمدير، ودور الطالب فيها دور المشارك والمساهم، والمنخرط، والمتفاعل مع كل نشاط من انشطتها وكل موقف من مواقفها.⁴²

أما الدكتورة سهيلة محسن كاظم الفتلاوي فتعرف طريقة التدريس أنها عبارة عن جملة الإجراءات والأنشطة التي يقوم بها المعلم لتوصيل المحتوى التعليمي للمتعلم.⁴³

كما تعرف الطريقة بأنها أسلوب أو وسيلة أو أداة للتفاعل بين المعلم والمتعلم.⁴⁴

تتعدد طرق التدريس بحسب المناهج والوسائل المتاحة للمعلم والمتعلم على حد سواء.

وفي هذا الصدد نشير إلى أهمها:

أولاً: الطريقة الإلقائية (التلقينية) أو المحاضرة:

⁴² أفنان نظيرة دروزة - النظرية في التدريس وترجمتها علميا - دار الشروق - عمان - ط/1 - سنة 2003 ص 176.

⁴³ سهيلة كاظم الفتلاوي - المدخل إلى التدريس - دار الشروق - عمان - الأردن - ط/1 - سنة 2003 - ص 85.

⁴⁴ Weston.G.Crantion.PSelecting instruction Strategies.Journalof higher education, P573.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

تعد هذه الطريقة من أوائل الطرق المستخدمة في التدريس منذ وقت طويل وقد وصفها البعض بأنها (ملح) الطرائق والأساليب التدريسية المتبعة في التدريس عموماً، تعتمد هذه الطريقة على المعلم حيث تنتقل المعلومات بصورة لفظية شفوية ولهذا الطريقة تسميات عدة، فتسمى الطريقة التفسيرية أو الطريقة التقليدية، إن هذه الطريقة تقوم أساساً على مبدأ الالتقاء المباشر أو الشرح أو التوضيح أو العرض النظري للمادة من جانب المعلم، أما المتعلم فهو مستمع لما يلقيه المعلم من مادة علمية.⁴⁵

ففي هذه الطريقة يركز المعلم بالدرجة الأولى على عرض وإعطاء ما عنده من معلومات والانتهاه منها دون الالتفات إلى مشاركة المستمع (الطالب). أو التأكد من مدى فهمه واستيعابه لما يلقى عليه.⁴⁶

وهكذا نرى أن الطريقة الالفائية لا تعمل على إيجاد العلاقة بين المعلم والمتعلم، حيث نتجاهل العمل بطريقة الأخذ بالرد، ومن هنا عدة من الطرائق التي لا يمكن الاعتماد عليها في المنظومات التربوية، كونها لا تربي في المتعلم روح الإبداع والتحليل والمنطق الرياضي.

ولقد وجهت لها عدة انتقادات كونها تجعل المتلقي سلبياً من عملية التعلم، وهذا ما يمنعه من اكتساب المهارات، كذلك تجعل المتلقي لا يستطيع التركيز لمدة أطول في الموضوع الواحد، مع ما يصاحب ذلك من المادة الدراسية التي غايتها في ذاتها، لأن اهتمام المعلم ينصب على تقديم المعلومات ضمن فترة محددة، وبذلك يهمل الأهداف التربوية، مما لا يستفيد المتلقي كثيراً لعدم قدرتهم على استيعاب المعلومات بسرعة واستخلاص الأفكار الأساسية والربط بينها.⁴⁷

ولهذه الطريقة إيجابيات وسلبيات هي:

الإيجابيات	السلبيات
- تناسب المتعلمين الكبار وخاصة من لديهم خلفية تعليمية مسبقة عن المادة المفروضة.	- لا تتيح فرص التفاعل بين المعلم والطالب.
	- لا تنمي مستويات عقلية عليا كالتطبيق والتحليل والتركيب وغيرها، وإنما تقتصر على تنمية المستويات العقلية

⁴⁵ سهيلة كاظم الفتلاوي - المدخل إلى التدريس - دار الشروق - عمان - ط/1 - سنة 2003 ص 92.

⁴⁶ أفنان نظيرة دروزة - النظرية في التدريس وترجمتها علمياً - دار الشروق - عمان - ط/1 - سنة 2000 ص 184

⁴⁷ صالح بلعيد - دروس في اللسانيات التطبيقية - دار هومة الجزائر - ط/7 - 1012 ص 58.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

<p>الدنيا كالمعرفة و التذكر وأحيانا الفهم.</p> <p>- قد لا تناسب تعليم محتوى المفاهيم والحقائق أكثر.</p> <p>- قد ترهق المعلم وخاصة إذا كان عليه أن يغطي مادة كبيرة الحجم في وقت قصير ومحدود.</p> <p>- يصعب فيها إتاحة فرص الممارسة والتدريب والتغذية الراجعة للمتعلم.</p> <p>- لا تساعد على استخدام نشاطات تعليمية متنوعة.</p> <p>- قد يصعب معها تركيز الانتباه لفترة طويلة.</p> <p>لا تراعي الفروق الفردية.</p>	<p>- يمكن استخدامها مع صف كبير الحجم لا يقل عدده عن (30) طالبا وطالبة.</p> <p>- ناجحة مع المسافات التمهيدية التي تعتبر كمتطلب جامعة أو كلية، ويسجل فيها عدد كبير من الطلاب في تخصصات مختلفة.</p> <p>- يمكن استخدامها عندما يكون الوقت المسموح للمعلم ضيقا ومحدودا.</p> <p>- يمكن ان تغطي مادة تعليمية كبيرة الحجم نسبيا.</p> <p>- قد تكون وسيلة ناجحة للتعلم بالتقليد عندما يكون المعلم مثلا يحتذى به في الإلقاء.</p>
---	---

48

بعد هذا الاستعراض حول هذه الطريقة، تجدر الإشارة إلى أن هذه الطريقة تشتمل على معظم طرق التدريس، حتى وإن كان المعلم هو محور العملية التعليمية في طريقة المحاضرة و المحرك للنشاطات فيها، إلا أنه يسعى إلى إشراك عدة طرق للتدريس.⁴⁹

ثانيا: الطريقة الحوارية أو المناقشة.

تقوم هذه الطريقة على الحوار، فالمعلم لا يتكلم وحده، بل يكون هناك تفاعل متبادل بين المعلم والمتعلم عن طريق المناقشة والحوار لموضوع ما. فيسأل المعلم الطلاب ويسمع منهم الأجوبة المختلفة لأجل التدريب على التخمين والحدس الذهني لتنمية الجوانب العقلية، وبما ان هذه الطريقة تعتمد على الأسئلة فيشترط لنجاحها ان تكون واضحة بسيطة.⁵⁰

وفيما يلي سنتعرض لإيجابيات وسلبيات هذه الطريقة:

الإيجابيات	السلبيات
-------------------	-----------------

⁴⁸ أفنان نظيرة دروزة - النظرية في التدريس وترجمتها علميا - ص 185.

⁴⁹ رافدة الحريري - طرق التدريس بين التقليد والتحديد ص 69.

⁵⁰ صالح بلعيد- دروس في اللسانيات التطبيقية- ص 625.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

<ul style="list-style-type: none">- قد لا يصل المعلم بالمتعلم إلى النتيجة التي يتوخاها.- قد تستغرق وقتاً أطول من اللازم.- بحاجة إلى تنظيم وضبط للأسئلة المطروحة ونمطها وعددها. كي تؤدي إلى النتيجة المتوخاة.- لا تناسب الصف كبير الحجم.- بحاجة إلى معلم كفء ومحترف في عملية التعليم.⁵¹- قد لا يكون المعلم واعياً لشخصيات طلابه في الفصل، قد ينفلت منه الزمام بحيث تسيطر منهم مجموعة على الحديث.⁵²	<ul style="list-style-type: none">- طريقة مشوقة وتشد الانتباه لفترة طويلة.- تنمي مستويات عقلية عليا أهمها التعليم والاكتشاف والاستنتاج.- تساعد الطالب على التوصل إلى النتيجة المطلوبة عن قناعة.- يكون الطالب فيها إيجابياً نشيطاً يقظاً.- تشد انتباه المتعلم طيلة الحصة بأجوبته باستمرار.- تناسب تعليم أنماط المحتوى التعليمي كافة.- تتيح فرص الممارسة والتدريب والتغذية الراجعة.- طريقة تناسب الصغار والكبار على حد سواء.
--	---

التقويم:

يقوم المعلم بتقويم هذه الطريقة من بداية الدرس وذلك من خلال قدرته على شد انتباه التلاميذ وإثارة اهتمامهم ومشاركتهم في المناقشة وطرح الإجابات الصحيحة.⁵³

ثالثاً: طريقة الاستقراء .

إن الاستقراء طريقة قديمة في التعليم فقد استخدمها أجدادنا من العلماء السابقين في استنباط قواعد اللغة العربية وبلاغتها من آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأشعار العرب وأقوال من صحت سليقتهم. إن الاستقراء في اللغة العربية يغني التتبع والتفحص، أما كطريقة في التدريس فتعني تفحص الأمثلة والحوادث الجزئية والبحث عن وجود الشبه والاختلاف للوصول إلى الأحكام العامة في المفاهيم والقواعد والنظريات، وكذلك في المقارنة والاستنباط والاستقراء والقياس.⁵⁴

⁵¹ أفنان نظيرة دروزة - النظرية في التدريس وترجمتها علمياً - ص192.

⁵² <http://mathland.ahlamontada.net/t41-topic>

⁵³ رافدة الحريبي- طرق التدريس بين التقليد والتجديد- عمان - دار الفكر 2009. ط/1-2010 ص73.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

وتستعمل كثيرا هذه الطريقة في المرحلة الأساسية حيث ينطلق التلميذ من التفكير في الجزئيات للوصول إلى العام، وعن طريق يتعود التلميذ على التفكير السليم المنطقي والاعتماد على النفس في الكشف عن الحلول، وكذلك حب البحث.⁵⁵

ومن مزايا هذه الطريقة أنها تتيح للمتعلم فرصة المشاهدة والملاحظة واكتشاف الحقائق والتعلم عليها تدريجيا، كما تعود على تطبيق ما توصل إليه على مواقف وأمثلة جديدة، مما ينمي لديه دقة الملاحظة والتأني في الاستقراء.

ومن مآخذها كطريقة في التدريس صعوبة امكانية استخدامها لطول الوقت المستغرق في التأني لإيصال المعلومات، وفي قلة الأمثلة المعروضة من قبل المعلم، وفي التسرع بالوصول إلى الأحكام والنتائج.⁵⁶

وتعد هذه الطريقة من أنجح الطرق التدريسية لأنه يتيح للمتعلم فرصة بتنفيذ مجموعة من الأنشطة العلمية التجريبية، وتنمية مهاراته العلمية والعملية وإيجاد العلاقة بين الملاحظة والتجربة التي تنمي بداخله الاستعداد الذاتي للتعلم.⁵⁷

إن اهم ما يميز الطريقة في النموذج القديم يتلخص في نشاط المدرس ويتركز بالخصوص في الشرح والإلقاء وذلك لأداء وظيفة أساسية وهي نقل المعلومات والسهر على حفظها وترسيخها في أذهان التلاميذ مع التقيد ما أمكن بروح المناهج وما تنص عليه المقررات من موضوعات وما تتضمنه الكتب المدرسية من علوم، كما يحرص المدرس في إطار هذه الممارسات على تلخيص المواد الدراسية في مذكرات وملخصات عادة ما يعتمد إلى إملائها على التلاميذ لتكون سهلة المنال، مما يضعف لديهم بقية المهارات من تحليل وتركيب وإبداع ويقلل لديهم الميل نحو البحث والتثقيف الذاتي والاستقلال في الرأي.

فقد ساد في الطريقة التقليدية في التعليم، فقد ساد اعتماد الحفظ، حفظ جميع المعلومات وتعتمد في العادة الحفظ الآلي، كثيرا ما تكون سببا في انتشار شعور الملل بين التلاميذ . إن الانتباه الذي يمكن أن يوليه بعض التلاميذ أجزاء أو فترات من الحصة الدراسية هو في نهاية الأمر إما نوع من المدرس أو استدرار عطفه ورضاه أو خوف من العقاب، وقلما يكون حبا للمادة الملقنة.

58

54 سهيلة محسن كاظم الفتلاوي - المدخل إلى التدريس - ص100.

55 صالح بلعيد - دروس في اللسانيات التطبيقية ص62.

56 سهيلة محسن كاظم الفتلاوي - المدخل إلى التدريس - ص100.

57 رافدة الحريري - طرق التدريس بين التقليد والتجديد ص83.

58 محمد الدريج - التدريس الهادف - قصر الكتاب - البلدة - ص58.

4 - مناهج التدريس في التعليمية العامة.

أ) المفهوم التقليدي للمنهج:

هو مجموعة من الحقائق والمعلومات والمفاهيم والأفكار التي يدرسها الطلاب في صف من الصفوف أو مرحلة من المراحل والمطلوب منهم تعلمها واكتسابها في صورة مواد دراسته سميت بالمقررات الدراسية.⁵⁹

والحديث عن المنهج يأخذنا إلى الحديث عن المحتوى الذي هو أحد مكونات المنهج، فما هو المقصود بالمحتوى قديماً وفق المنهج القديم؟

" يقصد به مجموعة من المعارف والمعلومات التي تقدم للتلاميذ، في صورة مقررات.⁶⁰

أما من منظور تعليم اللغة، لقد كان المحتوى يشير إلى النموذج المعروف بالترجمة والقواعد G.M.T أو منهجية السمع البصري والمدعمة بالرصيد اللغوي صوت وصورة في شكل حوار.

المنهج التقليدي:

إنه المنهج العتيق الذي يقع الاعتماد فيه على المعلم (السيد) باعتباره أساس عملية التعلم، والمعلم وعاء تصب فيه المعلومات لا غير، فالطريقة التقليدية التي تركز على أن المالك الوحيد للمعرفة هو المدرس، في حين أن التلميذ الفارغ الشير يحتاج إلى ترشيد خشن، ولذا يعامل معاملة قاسية كي يستفيد من علم المعلم وتجاربه الرادعة في مجال مد المعلومات.⁶¹

ويقوم المنهج التقليدي في المجال اللساني على تعلم اللغة الأجنبية يتم عن طريق التعرف على قواعد اللغة، ثم حفظها، ثم تطبيقها على استخدام اللغة في القراءة والكتابة، وكان أكثر التدريبات شيوعاً هو الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم، لأن هذا المنهج يهدف أساساً إلى اكتساب المتعلمين المهارة اللغوية الكتابية، ولا يسعى إلى اكتسابهم المهارة اللغوية الشفوية. يعتمد في المقام الأول على الذاكرة حيث يكلف التلاميذ بحفظ قوائم من الكلمات.

وقد انتقد العديد من علماء اللسانيات المنهج التقليدي، ذهب " بلوم فيلد" أن الخطأ الجوهرى في المنهج التقليدي هو اعتبار تدريس اللغة يتمثل في نقل مجموعة من الحقائق المعجمية أو النحوية، قد يستطيع التلميذ تذكر العديد من الكلمات

⁵⁹ محمد شديد البشري - مقرر المناهج وطرق التدريس - المملكة العربية السعودية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - عمادة التعليم عن بعد - كلية الشريعة - ط/1 ص 05.

⁶⁰ المرجع نفسه ص 31.

⁶¹ صالح بلعيد - دروس في اللسانيات التطبيقية - ص 30.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

الأجنبية، لكن ذلك التذكر لا يجعله قادرا على تفهم الجمل وسياقها الدلالية، لأن اللغة ليست عملية رجوع منطقية لمجموعة من القواعد المدركة بل إن الفهم والاستعمال الشفوي والكتابي عمليات ترابطية مقترنة بالسلوك الإنساني.⁶² وهكذا يمكن تحديد ركائز هذا المنهج في الخطوات التالية:

- 1 - المتعلم مالك المعرفة - التلميذ مستقل سلبيا.
- 2 - المعلم مرسل على الدوام - التلميذ مستقل على الدوام.
- 3 - المعلم مهذب ومرشد - التلميذ وعاء شريف ينبغي ملؤه وردعه.
- 4 - مضمون ما يقدم معرفي وجداني أخلاقي.
- 5 - العلاقة التواصلية علاقة إعطاء الأوامر وانتظار الردود.
- 6 - لا يسمح في أغلب الأحيان بالتعبير عن الرغبات الذاتية أو الحاجات.
- 7 - لا يسمح باقتراح ما يتعلق بعملية التعليم للمتعلم.
- 8 - التغذية الراجعة ضعيفة وغير وظيفية.
- 9 - التواصل على المستوى الأفقي نادرة بحيث لا يسمح بالتواصل بين المتعلمين إلا في حالات معلومة.
- 10 - التركيز على المتعلم لا على المعلم.
- 11 - الطريقة المعتمدة من انتقاء المدرس، وعلى المتعلم أن يكون إيجابيا يستوعب جيدا.⁶³

وقد اعتمدت المناهج القديمة وسائل تعتمد الطريقة الجزئية في التدريب وخاصة القراءة، كما وقع التركيز على ذاكرة التلميذ لتكون لتكون خزاننا تصيب فيها المعلومات أضف غلى ذلك ما يدرس من مواد دون مناقشة وفهم، مع ما يصاحب ذلك من فك للرموز.

دون أن ننسى أن التمارين فيها ميكانيكية لا رابط بينها وبين الواقع، مع ثبات النصوص، وتعقدها وكثرتها، أما التقويم فيها فيقع في الامتحان الذي هو صراط عظيم.

وأمام هذه الوضعية التي سار عليها هذا المنهج منذ قرون، ظهرت مناهج وطرائق تنتقد استبدادية المدرس للتلميذ، وتعطي الحق للمتمدرس من التواصل الفعال باعتباره ملك آليات التفكير الغريزية، وترى هذه الطرائق أن على المتعلم أن يكون إيجابيا

⁶² لطفى بوقزبة - محاضرات في اللسانيات التطبيقية - معهد الأدب واللغة - جامعة بشار - ص 27.

⁶³ صالح بلعيد - دروس في اللسانيات التطبيقية - ص 30.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

وفعالاً، فهو يملك المؤهلات الذاتية للتطور إذا أعطيت له الحرية وإذا توفر المناخ لتفجير الطاقات المتوفرة للفرد، وهكذا اتخذ هذه المناهج من حرية المتعلم.⁶⁴

على المدرس أن يكون سلبياً بمعنى أن يحدد دوره في التوجيه والإرشاد والمساعدة إذا أبدى التلميذ رغبة في ذلك وهكذا نال هذا المنهج ردود فعل كثيرة تستنكر الخطة التي يتبعها في تلقين الدروس، ومن ذلك ظهرت مناهج أكثر تطوراً وتماشياً مع التغيرات الجديدة التي تجعل التلميذ له وعيه وأفكاره التي تحترم.⁶⁵

ب) التقويم بالأهداف:

التقويم Evaluation ليس عملاً جيداً في المجال التربوي، فقد مورس عبر التاريخ الطويل في أشكال التعليم المختلفة، كان المتعلم يتعرض لأنواع الاختيار، وعلى أساس ذلك يتخذ مجموعة من الإجراءات: (التصفية، الإختيار، الترقية...).

وتتحدد نوع العلاقة السائدة بين أقطاب المؤسسة التربوية، المدرس والتلميذ، المدرس والإدارة، بين الأقطاب السابقة والمقررات الدراسية.

غير أنه لا زال إلى يومنا هذا الكثير ممن يكشفهم الالتباس السائد الذي تقع فيه الممارسات التربوية، وهو المزج بين التنقيط والتقويم.

كما اعتاد التلاميذ أيضاً أن يربطوا بين العلامة والتقويم، إلى درجة التساؤل حين إنجاز عمل ما، إذا ما كان سينتقط أم لا، فهم إذن متحمسون للنقطة أكثر من النشاط ذاته، بل حتى أصبحت النقاط عند الكثير من الممارسين في الميدان تتجاوز وظيفتها لتصبح أداة للضبط والعقاب، الأمر الذي ذهب بالكثير من التلاميذ إلى الرفض على أن يكشفوا عن ضعفهم، وثغرات تكوينهم والصعوبات التي تعترضهم، ويحاولون تفادي ذلك، ولو تطلب الأمر أن يلجأوا إلى وسائل غير مشروعة، كالنقل والغش.⁶⁶

وهكذا تأسس مفهوم هذا التقويم على وظيفة أحادية، ترى أن: الهدف منه سواء في درس أو مقرر، هو تقدير معدل عام سنوي للتلميذ تمكنه من النجاح أو الفشل، وبهذا يفرض التقويم سلطوية المدرس.

⁶⁴ صالح بلعيد - دروس في اللسانيات التطبيقية - ص 30-31.

⁶⁵ المرجع نفسه ص 30.

⁶⁶ محمد شارف سرير - نور الدين خالدي - التدريس بالأهداف وبيداغوجيا التقويم - ص 85.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

مفهوم التقويم:

إن عملية التدريس بواسطة الأهداف سيرورة نسقية تتطلب من أهداف مرجوة إلى نتائج محددة عن طريق وسائل وأنشطة، وأدوات ملائمة.

وإذا كان التقويم يرتبط في أذهاننا أحيانا فإنه في التدريس بواسطة الأهداف إجرائيا يبدأ من ما قبل الفعل التعليمي إلى نهايته، إنه بهذا المفهوم وسيلة تنشيط وضبط وتصحيح سيرورة التعليم في كل عناصرها ومكوناتها.

التقويم مفهوم أشمل وأعم من النقطة ومن النتيجة النهائية، إنه متعدد الموضوعات، متنوع العناصر، شامل ومستمر، يشخص ويصحح ويكون.

وقد بينت « Anna bondoir » هذا المفهوم في كتابها « La méthode des testes en Pédagogie » "التقويم هو جمع معلومات ضرورية كافية منتقاة من مجموعة الاختبارات، ولكي تتخذ قرار الانطلاق، من الأهداف التي حددنا فالتقويم هو الذي يبلغ لنا هذه المعلومات."

أما « Bloom » فعرفه بأنه مجموعة من العمليات المنظمة، التي يتبين إذ ما حدث بالفعل تغيرات على مجموعة من المتعلمين مع تحديد المقررات ودرجة ذلك التغيير.

والتقويم لا يتعلق بنتائج التلميذ فقط، بل يمتد إلى تقويم الوسائل التعليمية التي تستعمل، وكذا الطرق والأنشطة والمحتويات، وحتى وسائل التقويم نفسها.

عند إنهاء درس معين أو مقرر أو دورة بينت نتائج التقويم الذي قمنا به، فشل التلاميذ في هذا الاختبار، أين يكمن الخلل إذن؟

بدون شك قد يكون في إحدى العناصر السالفة الذكر.

قد يكون في الأهداف التي حددت، أو في المحتويات التي قدمت، أو في الطرق والوسائل التي استعملت، أو في الأدوات التي وظفت لتقويم التلاميذ.⁶⁷

تقويم الأهداف:

⁶⁷ محمد شارف سرير - نور الدين خالدي - التدريس بالأهداف وبيداغوجيا التقويم - ص 87-88.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

يمكن معرفة مواطن الخلل في هذه الأهداف التي تمت صياغتها:

✚ من حيث الاختيار : فقد لا تلائم الأهداف المنتقاة مستوى التلاميذ، ومكتسباتهم القبلية، وقدراتهم العقلية، وحوافزهم على التعليم.

✚ من حيث التجديد : درجة عموميتها، أو خصوصيتها أو اجرائيتها، فقد يكون تحديد الأهداف بصيغة عامة للتأويلات والاختلاف دون أن يدرك التلاميذ نية المدرس، أو قد يكون الهدف غير مصوغ إجرائيا من حيث: الفعل الذي يعبر عن السلوك بدقة، ما ينجز التلميذ أو شروط الإنجاز، أو معايير تبين شروط الإتقان المطلوبة.

✚ من حيث تصنيف الهدف : فالأهداف التي صنفها المدرس قد لا تلائم الإنجاز الذي سيقوم به التلميذ. فقد يحدد هدفا يتعلق بالمعرفة ويسأل التلميذ على التطبيق أو التركيب..

تقويم المحتوى:

يمكن معرفة الخلل الذي يتضمنه المحتويات، وتحديد مواطنه، وذلك عند تشخيص نتائج تدريس محتوى ما، وقد يكون الخلل في علاقة الهدف بالمحتوى، تنظيم المحتوى، أو علاقة المحتوى بمستوى التلاميذ..

✚ علاقة الهدف بالمحتوى: فقد تكون الأهداف المحددة توحى بمجال، والمحتويات تتعلق بمجال آخر.

✚ تنظيم المحتوى : فقد لا يتمكن المدرس من تنظيم المحتوى للمعارف السابقة والمعارف الجديدة، والعلاقات الممكنة تحديدها بين المكتسب القديم والجديد، ومثال ذلك مدرس قدم درسا حول كيفية حساب مساحة المربع، والتلاميذ يجهلون جدول الضرب.

✚ ملائمة المحتوى لمستوى التلاميذ : قد يقدم المدرس محتويات لا تلائم مستوى واهتمامات التلاميذ، وبذلك فهم لم يستوعبوا، مثال ذلك: مدرس في قسم السنة الثالثة أساسي قدم درسا في التربية الإسلامية وتناول تفسير سورة الإخلاص.

تقويم الطرق والوسائل:

قد يتمكن المدرس من تشخيص نتائج درسه، وتبين له أن الخلل يكمن في الطرق التي قدم بها درسه، أو في الوسائل التي استعملها للتوضيح، وبذلك تكون مواطن الخلل في النقاط التالية:

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

✚ ملاءمة الطرق للأهداف : فقد يحدد المدرس أهدافا معينة، ولكنه يتبع طرقا أخرى. ومثال ذلك: مدرس أراد أن يمكن تلاميذه من فصل مكونات اليخضور، واقتصر في التدريس على الطريقة الإلقائية، وذلك فقد أتاح لهم معرفة مكونات اليخضور دون أن يتمكنوا هم بأنفسهم من اكتشاف ذلك.

1. مدى تحكم المدرس في الطرق: قد يوظف المدرس طريقة معينة، وهو لا يتحكم في مقتضيات تطبيقها.

تقويم التقويم :

ونعني بذلك تقويم الأدوات، أي الأسئلة التي يستعملها المدرس لاختبار التلميذ.⁶⁸

⁶⁸ محمد شارف سرير - نور الدين خالدي - التدريس بالأهداف وبيداغوجيا التقويم - ص 90-91.

5 المقاربة البيداغوجية في التعليمية العامة .

بيداغوجية الأهداف:

تستند بيداغوجية الأهداف إلى مبدأ بيداغوجي مفاده أن كل عملية تعليمية ينبغي أن تنطلق من أهداف محددة يتم تحقيقها فعندما يخطط المدرس عمله فإنه مطالب باتخاذ قرارات متعددة فهو مثلا:

- يختار محتوى المادة.
- يوظف طرقا وأساليب معينة.
- يحكم على مردودية التلاميذ.

ولكي تكون القرارات والإجراءات مبينة على أسس متينة ودقيقة فإنه من اللازم والواجب الانطلاق من أهداف محددة. لماذا إذا نولي اهتماما كبيرا لتحديد أهدافنا؟ وللإجابة على هذا السؤال لابد من تعريف الهدف.

تعريف الهدف التربوي:

الهدف التربوي هو تخطيط للنوايا البيداغوجية يتم من خلال وصف دقيق للسلوكات والإنجازات المراد ملاحظتها في فكر أو سلوك المتعلم عندما ينهي عملية التعلم، والهدف التربوي هو ترجمة التربية إلى أفعال وسلوكات ملموسة، فإذا حدد الهدف على أساس أن تجعل التلميذ يفهم شيئا محددًا من عملية التفاهم تبقى غامضة، إذا لم تترجم إلى أفعال سلوكية وإنجازات ملموسة معبر عنها في صورة أهداف إجرائية مثل: أن يكون التلميذ قادرا على استخراج الأفكار الرئيسية لنص معين.⁶⁹

أي أن الهدف التعليمي أو التدريسي عبارة عن النواتج التعليمية المرجو تحقيقها من خلال منظومة التدريس وعندما تصاغ في صورة سلوك يقلل الملاحظة والقياس يطلق عليها أهداف سلوكية « Behavioral Objectives » أو أهداف إجرائية⁷⁰ « Performance Objectives » إذن إن الهدف البيداغوجي يلعب دورا كبيرا في تحديد السلوك الإنساني وتطويره، وذلك بالانتقال من التعديل العفوي إلى التعديل المنظم، وذلك بعقلنة العمل البيداغوجي.

⁶⁹ النظام التربوي والمناهج التعليمية - سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية - سنة 2004 ص 142-143

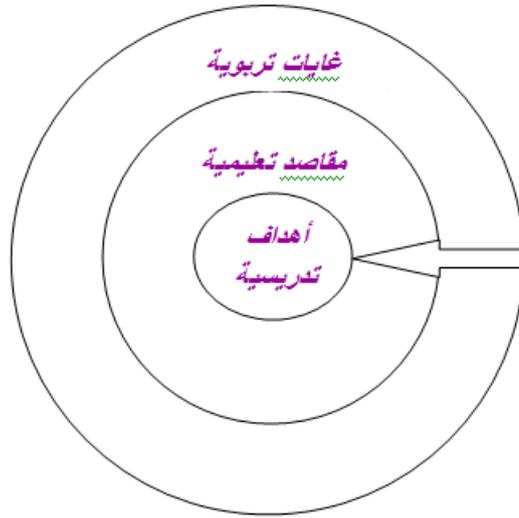
⁷⁰ كمال عبد الحميد زيتون - التدريس نماذجه ومهاراته، ص 166.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

من خلال تحديد المحتويات والطرائق والوسائل والتقنيات البيداغوجية وضبط النتائج وتقويمها.⁷¹

مستويات الأهداف:

تتدرج الأهداف في عموميتها وشمولها وتصنف وفقا لذلك بحيث تتدرج من العام إلى الخاص فأعم هذه الأهداف التعليمية وأشملها وأبعدها هي الغايات « Aims » وأكثرها ضيقا وتخصصا وتحديدا وقربا الأهداف التربوية المحددة « Objectives » وبينها توجد أهداف تعليمية عامة ووسيلة تسمى المقاصد أو الأغراض « Goals » ويمكن تمثيل ذلك كما بالشكل التالي:



شكل رقم (1) مستويات الأهداف التربوية.⁷²

(1) الغايات Aims:

صيغة يطبعها التجريد والعمومية تعبر عن المقاصد العامة والبعيدة المدى، من خصائصها: أنها تعكس سياسة المجتمع، تتميز بصيغتها بالعمومية والتجريد، والغايات تجيبها على السؤال التالي: أي نوع من الإنسان تريد أن تكون؟⁷³

⁷¹ محمد الصدوقي - المفيد في التربية - ص 35.

⁷² كمال عبد الحميد زيتون - التدريس نماذجه ومهاراته ص 167.

⁷³ النظام التربوي والمناهج التعليمية - سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية سنة 2004 ص 145.

ومن أمثلة بغض الغايات :

- غاية تعلم الكتابة والحكمة.
- غاية الكسب والاحتراف.
- غاية التقويم الذاتي.
- غاية البحث عن التعليم أو تعليم الفرد كيف يتعلم.⁷⁴

2) المقاصد Goals :

يطلق عليها أيضا الأهداف التعليمية العامة وذلك لارتباطها بالنظام التعليمي تميزا لها عن الأهداف التربوية الكبرى (غايات التربية) التي لها صلة بالحياة ونشاطها أكثر من اتصالها بالتعليم النظامي، وهي أقل تجريدا من غايات التربية، وتتميز عنها أنها أكثر ارتباطا بالتعليم، ويمكن أن تكون نواتج التعليم المدرسي كله، أو لمراحل منه، أو لمواد دراسية.

ومن أمثلة المقاصد ما يلي:

- تشجيع التلاميذ على قراءة القرآن الكريم وتدبر معانيه السامية (تربية إسلامية).
- تنمية التفكير العلمي السليم لدى الطلاب (علوم).⁷⁵

وهي تجيبنا على السؤال التالي: ماذا تريد؟

وتحدد الأهداف بحسب الغايات التربوية وتكون إما عامة أو خاصة.

الأهداف العامة:

تصف النتيجة الفعلية التي يحققها جزء من مقرر أو جزء من برنامج من خلال فترة زمنية محددة وهي تجيبنا على السؤال:

ماذا نستطيع فعله؟

الأهداف الخاصة:

⁷⁴ كمال عبد الحميد زيتون - التدريس نماذجه ومهاراته - ص 168.

⁷⁵ المرجع نفسه ص 168.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

هي المستوى الذي يهتم المدرس لكونه هو الذي يحدد أهدافه الخاصة من الدروس التي يتخذها مع متعلميه، إذن الهدف الخاص محدد بمحتوى معين محور، موضوع... إلخ.⁷⁶

إلى جانب الهدف الإجرائي.

الأهداف الإجرائية:

يقول أحد المفكرين التربويين أن الإجرائية كمفهوم عام تعني نقل مفهوم أو تعريف أو مبدأ إلى الإطار الملموس للفعل والتطبيق المباشر.

أما الإجرائية في الأهداف التربوية فإنها تعني:

تحديد الأهداف على شكل سلوكيات وإنجازات قابلة للملاحظة والقياس، والسلوك هو كل فعل يقوم به المتعلم لكي يبرهن من خلاله على التغيير الذي حدث نتيجة تعلم معين.

ومن خصائصها:

- يتصف فعل الإنجاز وشروطه ومعايره.
- غير مهم بحيث يترجم بدقة ما نريد من التلميذ فعله.
- منسجما داخليا بمعنى أنه ليس هناك تناقض بين كثافة الإنجاز والزمن المخصص له.⁷⁷

أهمية التدريس بالأهداف:

- تعمل على توفير حركية ديناميكية تساعد على اختيار المحتويات التعليمية.
- تطوير وتنمية المنهجية التوجيهية.
- تساعد على اختيار أنجع الوسائل التعليمية والأدائية.
- تساعد في عمليتي التقويم والتقييم.

⁷⁶ النظام التربوي والمناهج التعليمية - سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية سنة 2004 ص 146.

⁷⁷ المرجع نفسه ص 147.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

هذه الأهداف وبحسب تصنيفات كل من بلوم Bloom وبان جامين Benjamin فهي تلتخص فيما يلي:

- المجال المعرفي.
- المجال النفسحركي.
- المجال الإنفعالي.⁷⁸

مفهوم بيداغوجيا الأهداف:

هي مقارنة تربوية تشتغل على المحتويات والمضامين في ضوء مجموعة من الأهداف التعليمية التعليمية، ذات الطبيعة السلوكية، سواء أكانت هذه الأهداف عامة أو خاصة، ويتم ذلك التعامل أيضا في علاقة مترابطة مع الغايات والمرامي البعيدة للدولة وقطاع التربية والتعليم، وبتعبير آخر، تهتم بيداغوجيا الأهداف بالدرس الهادف تخطيطا وتدييرا وتقويما ومعالجة.⁷⁹

تعتمد بيداغوجيا الأهداف على تحديد أهداف كل نشاط تعليمي أو تعليمي بدقة متناهية، بحيث تحصر منذ البداية، وفي كل حلقة من حلقات العمل التربوي الأهداف التي نرغب في تحقيقها على وجه التحديد، والسلوكات التي ينبغي أن تتجسد من خلالها.

يرى ج. ميالاري Mialaret أن البيداغوجيا بواسطة الأهداف ما هي إلا شكل تقليدي جدا من أشكال البيداغوجيا، إنفا - في نظره - عبارة عن شكل حديث للتوجيهية في التربية.⁸⁰

ويرى دوكورت (E.Decorte) وزملاؤه أن الباحثين لا يؤيدون جميعا وجهة النظر القائلة بأن تجسيد الأهداف يسهم في بلوغ أفضل النتائج في العمل التعليمي. لكن منهم يعارض مبدأ استعمال الأهداف العملية أو الإجرائية المحسوسة.⁸¹

الخلفية المعرفية لبداغوجيا الأهداف:

يبدو لي أن علماء التربية واللسانيات التعليمية قد اجتمعوا على أن بيداغوجيا الأهداف ترتبط بإيستيمولوجيا (معرفيا) بالنظريات السلوكية التي ترى أن معظم سلوكيات الإنسان متعلمة وهي بمثابة استجابات لمثيرات محددة في البيئة ومن خلال علاقته بهذه البيئة يتعلم أنماط الاستجابات المختلفة.

⁷⁸ عمرو حسين أحمد بدران- فن التربية -الدار الذننية للطبع والنشر والتوزيع - عابدين- القاهرة.

⁷⁹ محمد الدريج -تحليل العملية التعليمية -مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء- المغرب- ط/1-1983- ص36.

⁸⁰ بدر الدين بن تريدي -الدليل العملي إلى صياغة وتحليل الأهداف البيداغوجيا -سلسلة البيداغوجيا التطبيقية -ص07.

⁸¹ محمد شارف سيرير - نور الدين الخالدي - التدريس بالأهداف وبيداغوجيا التقييم ط/2 ص30.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

إن هناك ارتباطا وثيقا بين السلوكية وبيداغوجيا الأهداف، يكمن في أن هذه البيداغوجيا قد نشأت في الإطار المعرفي الأنجلوساكسوني، عموما والأمريكي خصوصا الذي تأسس على الفلسفة التجريبية والفكر البراغماتي بالأخص.⁸²

إن معظم مؤسسي هذه البيداغوجيا من أمريكا من أمثال : (رالف تايلر، بنيامين بلوم وازنر ويوب هام، وروبير ماجر وغيرهم) الذين اعتمدوا على المبدأ التجريبي الخاضع للاختبار الواضح الذي نشأت في إطاره النظرية السلوكية التي معظم مؤسسيها من أمريكا، والذين يرون في العموم أن التعلم يحدث عند المتعلمين نتيجة سلسلة من المثيرات والاستجابات، وليس نتيجة سيرورة ذهنية تنظمها العملية العقلية، حيث تبين لهم أن العقل لا دور له في العملية التعليمية وبخاصة في الاكتساب اللغوي التي تعتبر في منظورهم شكل من أشكال السلوك الإنساني.

ولذا فإنهم لا يعترفون بوجود أي اختلاف بين مسار تعلمها ومسار تعلم أية مهارات أخرى. "إن اللغة لا تعتبر إلا مجموعة من العادات الصوتية، تكيفها مثيرات البيئة، فلا تتعدى كونها بالتالي شكلا من أشكال الاستجابة للمثير، فمتكلم اللغة يسمع جملة ما، أو يشعر بشعور معين فتحصل لديه استجابة كلامية، دون أن ترتبط هذه الاستجابة بأي شكل من أشكال التفكير.

مراحل التدريس بواسطة الأهداف:

تتلخص في أربعة مراحل رئيسية تتضمن:

مرحلة التصميم	يقوم المدرس بتحديد الأهداف الخاصة بالدرس، ذلك أن لكل درس هدفا عاما، وآخر خاصا يمكن تجزئته إلى مجموعة من الأهداف الإجرائية (اختيار المحتوى التربوي الملائم، تحديد المبادئ، تحديد الوسائل المساعدة).
مرحلة التحليل	وذلك أن المحتوى التعليمي (المادة الدراسية) عن طريق تجزئة المادة إلى عناصرها ومكوناتها الأساسية بالاستناد إلى معايير خاصة بتنظيم المحتوى التربوي، مع مراعاة مبدأ التدرج من العام إلى الخاص، ومن البسيط إلى المعقد، مراعاة معايير الطرائق المختارة ومدى ملاءمتها للهدف من الدرس والفئة المستهدفة، ثم مراعاة الضغوط التي يفرضها الموقف التربوي، واقتراح البدائل الملائمة للتعديل والتغيير.
مرحلة التنفيذ	وتشمل سيرورة عملية التدريس، أي جملة الخطوات الرئيسية التي يتبعها المدرس لنقل معارف وتحقيق أهداف.
مرحلة التقويم	تسمى أيضا مرحلة التعديل، ويقصد بها إصدار أحكام كمية أو نوعية على

⁸² رمزية غريب، التعلم - ط/5- مكتبة الأنجلوساكسونية 1975 ص126.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

قيمة عمل ما. من خلال إنجاز تمارين تطبيقية، لتقوم ما اكتسبه المتعلم خلال العملية التعليمية التعلمية.	
---	--

83

المرتكزات الأساسية لبيداغوجيا الأهداف:

يكن اعتبار تايلر Taylor هو أول من وضع اللبنة الأولى لمقاربة الأهداف منذ 1934 ويمكننا تحديد المرتكزات النظرية الأساسية لبيداغوجيا الأهداف فيما يأتي:

- **الفلسفة البرجماتية:** من أبرز ممثلي هذه الفلسفة جون دوي J.Dewey (1859-1952) وهي فلسفة نفعية وعملية وأدائية (المعرفة كأداة لتحقيق غايات نافعة) وتجريبية (قيمة التجربة في اكتساب المعرفة) وهذه الفلسفة تتلاءم مع نوع التعليم الذي يريد أن يكون عملياً ونفعياً.
- **التطور الصناعي بالمجتمع الأمريكي:** نتيجة للتطور التكنولوجي الهائل للمجتمع الغربي وخاصة الأمريكي في الميدان الصناعي، حيث تم الانتقال في ميدان الصناعة والإدارة إلى ما يسمى مرحلة العقلانية الكلاسيكية، التي تجلت بالخصوص مع تايلر الذي دعا إلى تجزئ عملية الإنتاج إلى وحدات أو مهام صغيرة وفق مبدأي الفعالية والإنتاجية، وقد تم نقل مبدأ التسيير العقلاني والنفعي والمردودية وتجزئ العمل إلى المؤسسة المدرسية.
- **النظرية السلوكية في التعليم:** من أهم منطلقات هذه النظرية المدرسة والتي وظفتها بيداغوجيا الأهداف، نجد التركيز على المظاهر الخارجية للسلوك القابلة للملاحظة والقياس والضبط والاهتمام بالسلوكيات الإجرائية والجزئية.⁸⁴

نقد وتقييم بيداغوجيا الأهداف:

وجهت عدة انتقادات لبيداغوجيا الأهداف، حيث حاول كل من فيفيان Viviane وجيلبر دولاند شير Deland sheere أن يجمعا عددا منها وحدداها في 14 مؤاخذاً:

⁸³ إبراهيم الخطيب ودبور مرشد - أساليب تدريس الاجتماعيات - ط/2 - دار العدوى - الأردن 1980 ص 18.

⁸⁴ محمد الصدوقي - المفيد في التربية د/ط د/س ص 35-34.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

هناك تبسيط وهمي للأهداف، أغلب الأهداف تكون تافهة وتنتمي إلى الرتب الدنيا، النجاح في الأداء ليس مرادفا دائما للفهم، التخصيص يؤدي إلى التعدد وكثرة التشخيص يؤدي إلى التعقيد، هناك هيمنة على الأنشطة التعليمية الأخرى والتركيز فقط على الأهداف المعرفية، ليست كل الأهداف قابلة لأن تكون صريحة، وهناك بعض المدرسون جيّدون ولا يحدّون إجرائيا أهدافهم، هناك اهتمام بالطريقة أكثر من الاهتمام بالمحتوى، وفي الأخير من الصعوبة بمكان توقع جميع السلوكيات.

كما نجد انتقادات مهمة لبيداغوجيا الأهداف لبلبل (Pelpe 1991) حيث رأى بأن تركيز بيداغوجيا الأهداف على المقاربة السلوكية تجعل منها تنحو نحو الجمود والتشكيلة في العملية التعليمية، مما يعرض هذه الأخيرة إلى الاصطناعات، كما أن التعليم المعتمد على هذه البيداغوجية على تهميش كفاءات المدرس وتحد من جزئيته ومبادراته.⁸⁵

جاءت بيداغوجيا الأهداف لتنظيم العملية الديدانكتيكية وعقلنتها وعلمنتها تخطيطا وتديرا وتسييرا وتقيوما، بل أصبحت هذه النظرية معيارا إجرائيا لقياس الحصيلة التعليمية والتعلمية لدى المتعلم والمدرس معا، ومحكا موضوعيا لتشخيص مواطن قوة المنظومة التربوية على مستوى المردودية والإنتاجية والإبداعية، وأداة ناجعة لتبيان فقط ضعفها وفشلها وإخفاقها، وتعد كذلك آلية فعالة في مجال التخطيط والتقييم وبناء الدرس الهادف.

⁸⁵ المرجع السابق ص 37.

المطلب الثاني: تحليل العملية التعليمية في إطار التعليمية التطبيقية.

أ) مفهوم التدريس المعاصر

إن المفهوم التقليدي للتدريس مع التطور والتغيير العلمي في جميع مجالات الحياة لم يعد هذا المفهوم التقليدي مقبولاً مما مهد لظهور مفهوم جديد للتدريس من منظور التعليمية التطبيقية.

يرى محمد الدريج أن التدريس في جانبه التطبيقي يسعى للتوصل إلى حصيلة متنوعة من النتائج التي تساعد كلا من المدرس والمؤطر والمراقب التربوي وغيرهم على إدراك طبيعة عملهم والتبصر بالمشاكل التي تعترضهم مما يسر سبل التغلب ويسهل قيامهم بواجباتهم التربوية.⁸⁶

من أهم المداخل المعاصرة للتدريس التي ظهرت بعد المفهوم التقليد، والتي نظر أصحابها إليه من منظورين هما:

1) التدريس كنظام System :

وهو يتألف من ثلاثة متتابعات وهي: مدخلات التدريس، عمليات التدريس، ومخرجات التدريس.⁸⁷

1. المدخلات (Inputs): تتمثل في المعلم، المتعلم، المادة الدراسية، بيئة التعلم.

2. العمليات (Processes): تتمثل في التدريس بأهدافه، واستراتيجياته، وأساليبه، وطرائقه، وبأساليب التقويم، وتحسين التدريس من خلال التعديدية الراجعة⁸⁸ (Feed Back) لتحقيق التعليم والتعلم لدى المتعلم.

3. المخرجات (Out Puts): تتمثل في التغييرات المطلوبة في المجال الإدراكي والعاطفي والحركي لدى المتعلمين وهو ما يطلق عليه بالتعلم.⁸⁹

وذلك كما يوضحه الشكل التالي:

⁸⁶ محمد الدريج - تحليل العملية التعليمية - مدخل إلى علم التدريس. ص 03.

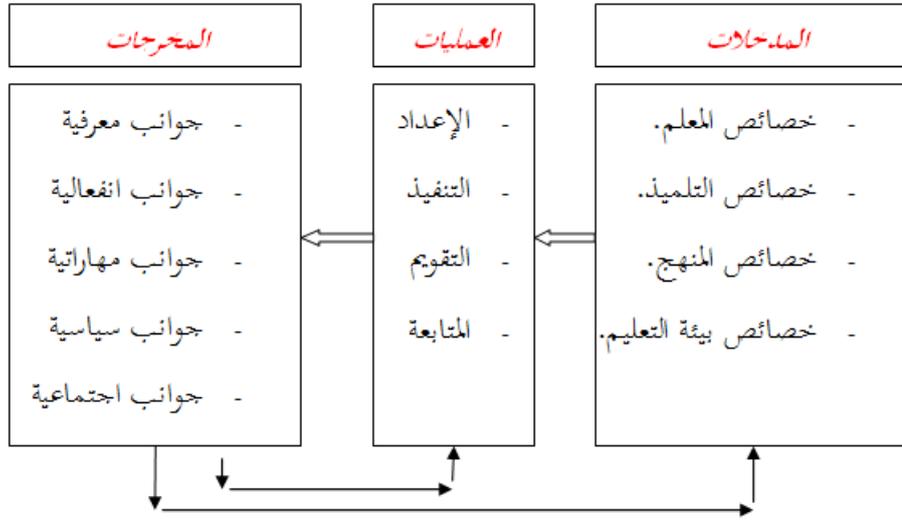
⁸⁷ مجري عزيز ابراهيم - مهارات التدريس الفعال - مكتبة الأنجلو المصرية - ط/1 1998 ص 07.

⁸⁸ التغذية الراجعة: يقصد بها تلك العملية التي تهدف إلى إجراء التعديلات اللازمة في الوقت المناسب لتسيير التعليمية في الاتجاه الصحيح، وتقوم

على أساس التعرف على الصعوبات التي تواجه المتعلم ومحاولة التغلب عليها، والتعرف على نقاط القوة وتعزيزها ونقاط الضعف وتلاقيها، وتسمى تلك العملية عملية تصحيح المسار. "معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس - أحمد حسين اللقائي وعلي الجمل ص 125".

⁸⁹ سهيلة محسن كاظم الفتلاوي - المدخل إلى التدريس - ص 14.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم



شكل (1) يوضح عملية التدريس كنظام.⁹⁰

2) التدريس كنشاط انساني:

هو مجموعة من الأنشطة والعمليات التي يقدم بها المعلم والمتعلم معا بقصد تحقيق المقاصد والأغراض الكاملة لعملية التعليم.

وهو بمثابة سلوك يمكن ملاحظته وقياسه وتقويمه، والتدريس سلوك اجتماعي له مجالاته التي يتمثل في المعلم والمتعلم ومادة التعلم وبيئة التعلم.⁹¹

من خلال ما تطرقنا إليه آنفا، إن التدريس المعاصر –بالإضافة لكونه علما تطبيقيا انتقائيا متطورا – هو عملية تربوية هادفة وشاملة، تأخذ بعين الاعتبار كافة العوامل المكونة للتعليم والتعلم، ويتعاون من خلالها كل من المعلم والتلاميذ والإدارة المدرسية والبيئة الصفية، والأسرة والمجتمع، لتحقيق ما يسمى بالأهداف التربوية، معنى هذا أن التلميذ لم يعد سلبيا في موقفه، كما لاحظنا في المفهوم التقليدي.⁹²

بينما يركز المفهوم التقليدي للتدريس على إحداث تغير سلوكي لدى التلاميذ.

⁹⁰ مجدي عزيز ابراهيم – مهارات التدريس ص 07.

⁹¹ المرجع نفسه ص 07.

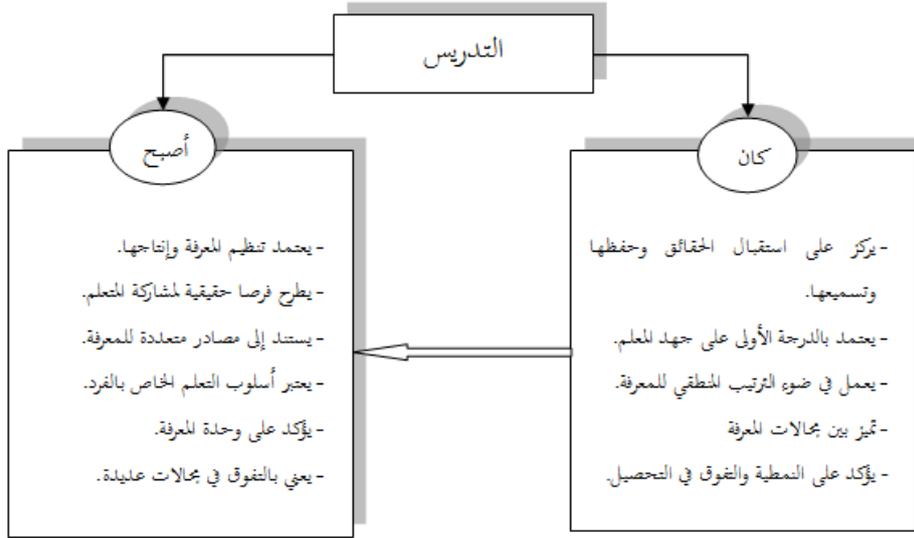
⁹² محمد عوض – محاضرات مبادئ التدريس. م/1 مفهوم التدريس وتطوره د/ط – د/س.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

فإن المفهوم الإنساني الحديث يهتم بمساعدة كل تلميذ للتعرف على خصائصه وإمكانياته الذاتية الفذة، وتطويرها لديه ثم تهيئة الظروف له للمشاركة بها وتوظيفها في إنجاز ما هو خير ومفيد.⁹³

أسباب تطور مفهوم التدريس

- التقدم العلمي والتكنولوجي الواسع، والانفجار المعرفي الهائل.
- تطور العلوم الإنسانية والاجتماعية ذات الصلة المباشرة بعمليات التعليم والتدريس.
- ضرورة مشاركة المتعلم بنشاط وفاعلية في المواقف التعليمية مع مراعاة ميوله واهتماماته واتجاهاته.
- تطور مفهوم التربية فأصبح يرتبط بتعديل سلوك الناشئة وتطوير عقولهم بالإضافة إلى نقل المعرفة والخبرة والثقافة لهم.
- تطور أهداف التربية فأصبحت شاملة ومتنوعة وتهتم بجميع أنواع الخبرات المعرفية والمهارية الدانية.



94

أوجه الاختلاف بين المفهوم القديم والحديث للتدريس

1 - الحديث: التلاميذ محور العملية التعليمية.

⁹³ محمد زياد حمدان - أدوات ملاحظة التدريس، مناهجها واستعمالاتها في تحسين التربية المدرسية - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر

د.ط. ص 24.

⁹⁴ المرجع نفسه.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

التقديم: المعلم والمنهج محور العملية التعليمية.

2 -الحديث: التفاعل بين المعلم والتلاميذ مفتوح ومتشعب الاتجاهات.

التقديم: التفاعل في اتجاه واحد من المعلم إلى المتعلم.

3 -الحديث: عملية إيجابية تهدف إلى بناء المجتمع وتقدمه من خلال بناء الإنسان المتكامل الجوانب.

التقديم: عملية اجتهادية تهدف إلى تعليم التلاميذ مادة المنهج دون مراعاة لأثر ذلك على الفرد والمجتمع.

4 -الحديث: عملية اجتماعية تعاونية بين المعلم والتلميذ.

التقديم: عملية إلزامية مباشرة من حيث أوامر من المعلم وتنفيذ من جانب التلاميذ.

5 -الحديث: عملية انتقائية تختار المعلومات والأنشطة التي تناسب التلاميذ وطبيعة العصر.

التقديم: اختيار معلومات بعيدا عن المراعاة التلاميذ وحاجاتهم وخصائصهم.⁹⁵

⁹⁵ محمد عوض -محاضرات مبادئ التدريس م/1- مفهوم التدريس وتطوره - د/ط- د/س.

ب) مكونات العملية التطبيقية:

العملية التعليمية عملية تكاملية يتفاعل فيها أطراف متعددة، والمطلوب أن تتفاعل هذه الأطراف مجتمعة بشكل إيجابي كي تتحقق أهداف التعليم، لأن حصول أي خلل في أي طرف، أو ركن من أركان هذه العملية يؤدي إلى خلل في نتائج العملية التعليمية.

وأركان هذه العملية هي:

- 1 - المنهج: وما يتصل به من أهداف ومحتوى وطرائق تدريس وتقويم.
- 2 - المعلم: وما يتصل به من إعداد أكاديمي ومهني وتربوي ومستوى تأهيلي.
- 3 - المتعلم: وما يتصل به من نضج واستعداد ودافعية.
- 4 - بيئة التعليم: وما يتصل بها من تسهيلات إدارية وتعليمية واجتماعية.⁹⁶

عرضنا مكونات العملية التطبيقية بشكل مختصر، وذلك لحديثنا عن هذه الأركان عندما تطرقنا إلى أركان العملية التعليمية في المبحث الأول.

في مقابل ذلك إذا تأملنا في مكونات العملية العامة نجد اختلاف واضح بين مكونات العملية العامة تهتم بهذه العناصر، ولكن المنهج لم تتناوله هذه العملية، فذكرت فقط المعرفة، بكل ما تحويه هذه الكلمة كمفهوم شامل وواسع. ولكن غياب المنهج كمصطلح يعني الطريق الذي يرسمه المدرس ليسير وفقه مع تلاميذه لتحقيق الأهداف المرجوة وربما هذا سبب غياب التنظيم والتخطيط الجيد لسير الحصص الدراسية. ونفس الأمر بالنسبة للبيئة التعليمية، فمراعاة الظروف الاجتماعية وغيرها للمعلم والمتعلم تساعد في تحسين مستوى التلميذ.

أهم طرق التدريس الحديثة:

أولاً: طريقة حل المشكلات:

هي إحدى الطرق التي يكون فيها التلميذ محور العملية التعليمية، ويكون دور المعلم فيها مقتصرًا على المراقبة والتوجيه الموجه نحو الهدف التربوي المنشود، وقد أكد "جون دوي" على أهمية الوضع الحقيقي والواقعي في إيقاظ ذهنية التلميذ وأوصى

⁹⁶ محسن علي عطية - تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية ص 22.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

بأن يعرض التلميذ إلى مشكلات واقعية وحقيقية لأنها تقدم له المساعدة في اكتشاف المعلومات المطلوبة فيحل هذه المشكلة، والمشكلة هي موقف جديد ومميز يواجه الفرد ولا يكون عنده حل جاهز، أن طريقة حل المشكلة تتركز على أسلوب الحل وإجراءاته واستراتيجياته وكيفية اكتشافه بمعرفة التلاميذ وتوجيه معلمهم لهم، ويشترط بالمشكلة المطروحة ألا تكون تافهة أو تكون بالغة التعقيد، كما يجب أن تكون مناسبة لمستوى التلاميذ ومتصلة بموضوع الدرس، وينبغي أن تكون مستوحاة من حياة التلاميذ وبيئتهم، وتتميز هذه الطريقة بأنها واقعية وتضع التلميذ في موقف إيجابي نشيط وتجعل حل المشكلة أساس التعليم.

ويحلل "جون ديوي" عناصر التفكير العلمي في حل المشكلة كالاتي:

- الشعور بالمشكلة وتحديد لها.
- جمع المعلومات عن المشكلة.
- وضع الفروض المناسبة لحل المشكلة.
- التحقق من الفروض بالتجربة.
- الوصول إلى النتائج أو القوانين.
- تطبيق النتائج.⁹⁷

ثانيا: طريقة المشروع:

المشروع هو اي عمل ميداني يقوم به الفرد ويتسم بكونه علميا وتحت إشراف المعلم على أن يكون هادفا ويخدم المادة العلمية ويتم في البيئة الاجتماعية.

وتستهدف هذه الطريقة إلى تحقيق هدفين أساسيين هما: تقديم محتوى شخص حي للتعليم واتباع المجرى الطبيعي لاكتساب المعرفة بدلا من التلقين، وتستند هذه الطريقة إلى الأسس النفسية والاجتماعية التي جاءت بها التربية الحديثة وأهم هذه الأسس ما يلي:

- مبدأ الاهتمام بطبيعة المتعلم واعتباره المحور الرئيسي.
- مبدأ النشاط الذاتي والتعلم عن طريق العمل.

⁹⁷ رافدة الحريري- طرق التدريس بين التقليد والتحديد ص91.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

- مبدأ الحرية، أي أن تنطبق من ميول الطفل واهتماماته.
- اعتبار المدرسة مؤسسة اجتماعية والنظر إليها على أنها صورة الحياة الاجتماعية.
- إن نجاح المشروع يزيد من ثقة التلميذ بنفسه ويدفعه إلى تحقيق المزيد من النجاح، كما أنها تنمي روح الإبداع والابتكار لدى التلاميذ مما يساعد على تكوين شخصياتهم، ذلك أن المشروع هو تجربة لها غايات ونشاط يرمي إلى الإنتاج، فهو يجب أن يصدر عن حاجة حقيقية يعبر عنها الأطفال، ويجب أن يكون المشروع صادرا مما يشعر التلميذ والمعلم بالحاجة إليها، ويتطلب المشروع من التلميذ قيامه بأنواع مفيدة من النشاط الذي يتفق مع مادة المنهج المقرر والأهداف التي يرمي إليها.⁹⁸

مميزات طريقة المشروع:

يمكن إنجاز أهم مميزات طريقة المشروع كطريقة في التدريس في النقاط التالية:

1. تنمي طريقة المشروع عند الطلبة روح العمل الجماعي والتعاون كما هو الحال في المشروعات الجماعية وروح التنافس الحر الموجه في المشروعات الفردية.
2. تعد طريقة المشروع من طرائق التدريس التي تشجع على تفريد التعليم ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وذلك ما تنادي به التربية الحديثة.
3. يشكل المتعلم في هذه الطريقة محور العملية التربوية بدلا من المعلم فهو الذي يختار المشروع وينفذه تحت إشراف المعلم.
4. تعمل هذه الطريقة على إعداد الطالب وتهيئته للحياة خارج أسوار المدرسة حيث يقوم بترجمة ما تعلمه نظريا إلى واقع ملموس وتشجعه على العمل والإنتاج. فالتعلم لا يكون صحيحا ولا يؤدي إلى أغراضه وأهدافه إلا إذا استطاع الطالب ربط النواحي النظرية بالنواحي العملية.
5. تنمي عند الطالب الثقة بالنفس وحب العمل كما تشجعه على الإبداع والابتكار وتحمل المسؤولية وكل ما من شأنه مساعدته في حياته العملية.

معوقات طريقة المشروع:

⁹⁸ رافدة الحريزي - طرق التدريس بين التقليد والتجديد ص 94.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

1. تحتاج إلى امكانيات مادية وبشرية قد لا تكون متوافرة في كثير من المدارس.
2. تحتاج إلى أماكن مصممة بصورة خاصة لهذه الغاية ومزودة بالآلات والمعدات وكافة التجهيزات اللازمة للدراسة والبحث.
3. تحتاج إلى الطواقم الفنية المدربة تدريباً فنياً خاصاً بحيث لا يستطيع المعلم غير المدرب تطبيق هذه الطريقة مع طلبته والاستفادة منها.⁹⁹

وعليه فطريقة التدريس بالمشاريع تركز على أنشطة تعليمية / تعلمية مفتوحة وطويلا المدى وقريبة إلى الواقع المعيش للمتعلم.¹⁰⁰

ثالثاً: طريقة الاستكشاف:

تعتبر طريقة الاستكشاف والتقصي من أكثر طرق التدريس فعالية في تنمية التفكير العلمي ومهاراته لدى المتعلمين وذلك لأنها تتيح الفرصة أمامهم لممارسة طرائق العلم وعملياتهم ومهارات الاستكشاف والتقصي بنفسهم.

ففي هذه الطريقة إن المتعلم ينظر إليه كأنه عالم صغير يسلك سلوك العالم في بحثه وتوصله إلى النتائج. كأن يحدد المشكلة ويكون الفرضيات ويجمع المعلومات ويلاحظ ويقيس ويختبر ويصمم التجربة ويفسرها ويتوصل إلى النتائج. كما تؤكد على استمرارية التعلم الذاتي وبناء المعرفة واكتسابها بواسطة المتعلم. (أي ليست هي المعرفة الجاهزة المتبعة والمقدمة في الطرق التقليدية) كما يقول بياجيه (إن المعرفة الجاهزة هي نصف المعرفة).

إن هذه الطريقة تهدف لجعل المتعلم فاعلاً إيجابياً يفكر وينتج (بدلاً من أن يكون سلبياً غير فاعل يتسلم المعلومات الجاهزة ثم يعيدها) ومستخدماً لمعلوماته السابقة وخبراته وقابليته في عملية التفكير العقلية والعلمية لتؤدي به للتوصل إلى النتائج.

وهنا تتحقق النظرة الحديثة للعلوم من خلال تدريسه فكراً وعملاً كمادة وطريقة وليس كمادة معرفية فقط، كما في التربية الكلاسيكية التي تتبع طريقة التلقين المعروفة فيتلقاها المتعلم من المدرس ثم يعيدها في الامتحان لأجل الانتقال من صف إلى آخر.

⁹⁹ <http://www.Startimes.com/fF.aSpx?t=31369757>

¹⁰⁰ حاجي فريد- بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع الجزائر 2005 ص38.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

إن النشاط الاستكشافي في التدريس، يمكن اعتباره درسا في العلوم إذ يمكن تخطيطه بطريقة تمكن المتعلم من أن يكتشف بنفسه مستخدما عملياته العقلية، بعض المفاهيم والمبادئ العلمية ما نسميه عمليات العلم (الدنيا) وهي الملاحظة والقياس والتصنيف والتنبؤ والاستدلال وغيرها.

ومن مميزات هذه الطريقة :

- يعتبر التلميذ المتعلم محورا أساسيا في عمليتي التعلم والتعليم في النشاط العلمي.
- تنمي عند المتعلمين مهارات الاستقصاء والاستكشاف والتساؤل العلمي التي تبدأ بالملاحظة وتنتهي بالتجريب.
- تهتم بتنمية المهارات الفكرية والعمليات العقلية لدى المتعلم.
- تنمي التفكير العلمي لدى المتعلمين إذ تتطلب تهيئة مواقف أو وضعيات تعليمية تعليمية.
- تهتم ببناء شخصية الفرد من حيث ثقته واعتماده على نفسه وتحمل المسؤولية وشعوره بالإنجاز وتطوير مواهبه.
- تزيد نشاط المتعلم وحماسه اتجاه عملية تعلم العلوم مما يعني أنه تتطور لديه القدرة على تكوين المعرفة العلمية وتمثلها وبالتالي تصبح جزءا من نظامه المعرفي الشخصي.¹⁰¹

بالإضافة إلى ما سبق نجد ان العالم "برونر Bruner" من أشد المتحمسين لطريقة الاستكشاف في أسلوب التعلم والتعليم، وقد حدد أربع مميزات أخرى لطريقة التعلم بالاستكشاف هي:

1. القوة الفعالة العقلية.
2. إثارة التحفيز الداخلي.
3. التعلم من الاستقصاء والاستكشاف.
4. زيادة قدرة المتعلم على تخزين واسترجاع المعلومات.¹⁰²

¹⁰¹ Gagne.r/the condition of learning.new york 1977

¹⁰² Bruner.J/the act of discovery/Harvard educational review p31(1961)

ت) مناهج التدريس في التعليمية التطبيقية:

المنهج بمفهومه الحديث: هو مجموعة من الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ داخلها وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل، المتكامل الذي يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويتضمن تفاعلهم مع بيئتهم ومجتمعهم ويجعلهم يتفكرون ويوجدون حلولاً مناسبة مما يواجههم من مشكلات.

فهذا المفهوم واسع لا يشمل حقائق فقط أعطيه حقائق ومعلومات وهو يتلقى ويخزن، وإنما كيف يوظفها في حياته اليومية، فهذا المفهوم واسع، فالمدرسة تقدم المعارف والمهارات وتقدم قيم واتجاهات، على عكس المفهوم التقليدي الذي يقوم فيه المنهج معارف فقط، ولكن المفهوم الحديث هو الوصول بالمتعلم إلى القدرة على التفكير والقدرة على حل المشكلات، والقدرة على توظيف ما يتعلمه.

ومن أسباب تطور تغيير هذا المفهوم:

هناك عدة عوامل جعلت هذا المفهوم يتغير من مفهوم تقليدي قديم يرتكز على المعرفة إلى مفهوم أوسع:

- 1 - التطورات الحديثة: تطور وتضخم المعرفة والتفجر المعرفي والتقنية الحديثة عامل مهم في تغيير مفهوم المنهج بأنه ليس فقط اكتساب معلومات، ولذلك ظهر مفهوم (لا تعلمني ولكن علمني كيف أتعلم)
- 2 - التغيير الذي طرأ على الأهداف التربوية: كان من أهم أهداف التربية والتعليم التركيز على توصيل المعرفة للمتعلم، بينما المفهوم الحديث أوسع، وهي تنمية وإعطاء خبرات واكتساب خبرات، ومهارات، واكتساب قيم واتجاهات، وإنتاج معرفة ودور المتعلم فيها ليس دور المتلقي، فهو مرسل ومستقبل في نفس الوقت، هناك تفاعل، يفكر، يستنتج، يطبق، يلاحظ، يصنف وكل هذه المفاهيم اجتمعت وكونت المفهوم الحديث للمنهج، بأنه ليس فقط اكتساب حقائق ومعارف.¹⁰³
- 3 - الانتقادات الكثيرة للمنهج بمفهومه القديم: أفرزت هذه الانتقادات تطوراً أدلى إلى تطور المنهج بمفهومه الحديث. كما أسلفنا.
- 4 - الدراسات التربوية التي أجريت: لتبين انتقال أثر التعلم وما الفائدة من التعلم وما الفائدة مما تقدمه المدرسة وانعكاسه على الطالب خارج المدرسة، دراسات أجريت لاحظت أن ما يتلقاه المتعلم أحياناً لا يوظفه المتعلم خارجاً وأحياناً لا يستفيد من خارج المدرسة وأحياناً يعيقه من التفاعل والتعامل والاحتكاك والتواصل خارج

¹⁰³ محمد شديد البشري - مقرر المناهج وطرق التدريس ص05.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

المدرسة، هذه الدراسات أيضا هي عامل مهم في التطور الحديث لمفهوم المنهج الذي كما قلنا صار واسعا يشمل جميع ما تقدمه المدرسة وليس ما تقدمه من حقائق ومعارف.¹⁰⁴

المنهج البنيوي:

هو منهج سببه التطور الثقافي في النصف الثاني من القرن 20 وواضع أسس هذا المنهج هو "فرديناند دي سوسير Firdinand De Soussure" إن البنيوية مذهب علمي يستند على وضعية عقلانية بغية ترضيح الوقائع الاجتماعية والانسانية بتحليلها وإعادة تركيبها، حيث يستهدف بالبحث مختلف المجموعات الاجتماعية من عادات وتقاليد باعتبارها منظومات تتماسك وفق بنيتها الداخلية، وقد جاء كرد فعل على المناهج اللغوية وخاصة طريقة تعليم النحو والترجمة.

لقد انبثقت عن البنيوية آراء واتجاهات ما بعد سوسير أخذت صفة المدارس وهي:

المدرسة السوسيرية التي انقسمت إلى :

➤ حلقة موسكو.

➤ حلقة قازان.¹⁰⁵

رغم أن هذا المنهج جاء كرد فعل على المنهج التقليدي، بإعطاء المتعلم حق المشاركة الفعالة بطرح الأسئلة والتفاعل مع المدرس، إلا أن لها بعض المآخذ التي يؤخذ عليها، فرغم أن المنهج البنيوي بطرائقه المختلفة يبني العملية التعليمية على الذاكرة والتكرار والتمارين، مما يجعل المتعلم سلبيا مما يستلزم أن تكون المادة التعليمية خالية من الأخطاء، يقدم المادة بواسطة وضعية من الوضعيات المدروسة الخاضعة للتقويم، يستغل أخطاء المتعلم في التعليم.

المنهج البنيوي منهج آلي غير إبداعي، يخضع الإنسان إلى أوضاع مكيفة ومحددة في التواصل، فإذا وضع المتعلم في اوضاع أخرى مغايرة جزئيا فإن المتعلم لا يكون له الاستجابة اللغوية الصحيحة.¹⁰⁶

المنهج التواصلية:

¹⁰⁴ المرجع السابق ص 05.

¹⁰⁵ صالح بلعيد- دروس في اللسانيات التطبيقية ص 32.

¹⁰⁶ لطفي بوقربة-محاضرات في اللسانيات التطبيقية ص 32-33.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

الاتصال يعني التواصل والإبلاغ والإطلاع والإخبار، والكلمة الفرنسية Communication تشير إلى إقامة علاقة مع شخص ما أو شيء ما، وإلى فعل التوصيل والتبليغ، وهي عملية يتفاعل بها المرسلون والمستقبلون للرسائل في سياقات اجتماعية معينة، والتواصل اللساني ينحصر في عملية التواصل التي تجري بين البشر بواسطة الفعل الكلامي ويعرف "Ch Cooley" التواصل بأنه "... هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الانسانية وتتطور، إنه يتضمن رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضا الإشارات وتعابير الوجه وهيئات الجسم، والحركات والكلمات والكتابات." وهكذا ليست عملية التواصل بين طرفي الإشارة اللغوية تكمن في الإبلاغ فحسب، وإنما نجد في هذه الإشارات اللغوية التي يقصد المتكلم أشياء أخرى يمكن عدها من مشمولات وظيفة الإبلاغ، وأبسط تعريف للاتصال يكمن في: "نقل المعلومة من مرسل إلى مستقبل بكيفية تشكل في حد ذاتها حدثا، وتجعل الإعلام منتوجا لهذا الحدث".

ومن خلال كل هذا يعني الاتصال شكل من أشكال العلاقات الاجتماعية التي تتوفر فيها مساهمة واعية للأفراد والجماعات.

ففي الحقيقة لا يوجد منهج قائم بذاته يسمى منهج الاتصال، وإنما هناك نظرية الاتصال أو الظاهرة الاتصالية والتي هي قديمة، لكن الاهتمام بها بدأ حديثا، وأصبح لها حدودها وأدواتها.¹⁰⁷

وقد ارتبط المنهج التواصلية في بداياته الأولى بتغيير شمل: النظرة إلى اللغة ذاتها والطريقة التي تصنفها بها أولا، أساليب التعليم والأسس التي تحكمها ثانيا. ومحتوى التعليم والتعلم ثالثا.¹⁰⁸

¹⁰⁷ صالح بلعيد - دروس في اللسانيات التطبيقية ص42.

¹⁰⁸ لطفي بوقربة- محاضرات في اللسانيات التطبيقية ص33.

ث) مفهوم المحتوى في التعليمية التطبيقية:

مفهومه: هو الحقائق والملاحظات والبيانات والمدركات من المشاعر والأحاسيس والتعميمات والحلول التي يتم استخلاصها أو استنتاجها وبعاد تنظيمها وترتيبها بحيث تكون نتاجات للخبرة الجبانية التي تقدم للتلاميذ بحيث تؤدي إلى تعديل السلوك، وتعديل السلوك يعني اكتساب مهارات، واكتساب قيم، وتغيير يحدث عند التلاميذ نتيجة هذا المحتوى. والدكتور (رشدي طعيمة) له تعريف مختصر للمحتوى يقول: أنه مجموع الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يرجى تزويد التلاميذ بها وكذلك الاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم وأخيرا المهارات الحركية التي يراد اكسابها إياهم بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج.

مراحل بناء المحتوى :

المرحلة الأولى: مرحلة اختيار المحتوى : اختيار المحتوى من البنية الكاملة للعلم.

المرحلة الثانية: مرحلة تنظيم المحتوى : يؤخذ المحتوى لكن قبل أن يقدم للتلاميذ لابد أن ينظم ويخضع للتنظيم، والتنظيم له معايير، وله آلية عملية لابد أن تلتزم بها.

معايير اختيار المحتوى:

- أن يتفق المحتوى مع عقيدة المجتمع.
- أن تتنوع الخبرات والمعارف والمهارات التعليمية.
- أن يرتبط المحتوى بحياة التلاميذ العملية.
- أن يهتم بميول وحاجات التلاميذ.
- أن يهتم المحتوى بقضايا مشكلات المجتمع.
- أن يطرح قضايا لها صلة بواقع الطلاب وذلك ليساعدهم على التعرف على المشكلات التي تعترض حياتهم.
- أن يكون المحتوى مناسب لقدرات الكلاب سواء عقلية أو اللغوية أو الجسمية في كل مرحلة من مراحل التعليم.¹⁰⁹
- أن يراعي المحتوى الفروق الفردية بين التلاميذ.

¹⁰⁹ محمد شديد البشري- محور المناهج وطرق التدريس ص 32.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

- قد يسهم المحتوى في تنمية بعض المهارات المرغوبة، مثل: مهارات التفكير، مهارة التعلم الذاتي، المهارات الاجتماعية، المهارات اللغوية.

وهناك تنظيمان للمحتوى:

التنظيم الأول: التنظيم المنطقي:

هو الذي يعتمد على الترتيب الذي له منطق، أي له علاقات ترابطية، ومثال الترتيبات المنطقية:

- أ. الترتيب من القديم إلى الحديث، أو العكس.
- ب. الترتيب من الكل إلى الجزء، نعطيهِ الكليات ثم نبدأ بالجزئيات.
- ت. الترتيب من القريب إلى البعيد، أو العكس.
- ث. الترتيب من المحسوس إلى المجرد، ترتيب منطقي، نبدأ بالأشياء التي نحسها بالحواس ثم نأتي إلى الأشياء المجردة.
- ج. الترتيب من البسيط إلى المعقد.
- ح. الترتيب من السهل إلى الصعب.

وهذا كله يسمى الترتيب المنطقي للمحتوى.

التنظيم الثاني: الترتيب السيكلوجي النفسي:

هو الذي يراعي الجوانب النفسية عند المتعلم، فهو يختار له اختياراً، قد لا يكون فيه منطق، لكن يراعي المرحلة العمرية أو الوقت الذي يعيشه التلميذ .

الترتيب المنطقي هو حسب طبيعة المادة أو ترتيبها المنطقي، لكن الترتيب السيكلوجي النفسي لا يراعي المادة أولاً، يراعي من يقدم له المادة.¹¹⁰

ج) التقويم في الكفاءات:

المفهوم العام للتقويم:

يعد التقويم عنصراً أساسياً في العملية التعليمية التعلمية يواكبها في جميع مراحلها، ويلعب دوراً رئيسياً في الوقوف على مدى تحقق الأهداف التربوية، ونواتج التعلم المنبثقة عنها، وقد أصبح التقويم معنياً أكثر بقياس مدى فهم المتعلم للمعارف والتمكن من المهارات والقدرة على توظيفها في مجالات الحياة المختلفة، وفي حل المشكلات التي تواجهه. فالتقويم بالكفاءات هو "عبارة عن مسعى يرمي إلى إصدار حكم على مدى تحقيق التعليمات المقصودة ضمن النشاط اليومي للمتعلم بكفاءة واقتدار، وعبارة أوضح، هو عملية إصدار الحكم على مدى كفاءة المتعلم التي هي بصدد النمو والبناء من خلال أنشطة التعلم المختلفة". وبناءً على هذا التعريف يمكن القول أن تقويم الكفاءة هو أولاً وقبل كل شيء تقويم القدرة على إنجاز نشاطات وأداء مهام بدلاً من تقويم المعارف.

تقويم المتعلم من منظور الكفاءات

- تنمية مستوى الكفاءة والأداء لديه.
- تشخيص صعوبات التعلم، والكشف عن حاجات المتعلم ومشكلاته وقدراته قصد تكيف العمل التربوي.
- اختيار مدى نجاح الطرائق والأساليب المستعملة.
- التعرف على مدى تحقيق الأهداف التربوية بتحديد ما حصل عليه المتعلم من نتائج تعليمية.¹¹¹
- الحصول على المعلومات اللازمة في تقويم المتعلم حسب قدراته واستعداداته.

وأخيراً فإن التدريس والتقويم بمنظور المقارنة بالكفاءات هو التجسيد الواقعي للمعرفة المكتسبة والمهارات المبنية بالتكوين والخبرات المترسخة غير التجارب والوضعيات والمواقف المتباينة أو المتشابهة.

المقارنة البيداغوجية التعليمية التطبيقية:

خطا العصر الحديث خطوات عملاقة في مجال العلوم والتكنولوجيا، مما أدى إلى ظهور وضعيات معقدة، تتطلب مواجهتها كفاءات ومهارات متعددة، وهذا يستوجب من المدرسة أن تعد النشء إعداداً مؤسساً على كفاءة التصرف والتفاعل مع الوضعيات المختلفة، لا على ما يتراكم لديه من معارف.

¹¹¹ فريد حاجي- التدريس والتقويم بالكفاءات - د/د/ ط ص 19-20.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

وقد ثبت أن المدرسة أصبحت عاجزة-بتقديمها المعارف فحسب- عن تكوين متعلمين قادرين على التعامل الفاعل مع وضعيات جديدة، وأداء المهمات التي تسند إليهم، وهذا ما دفع بالمشرفين على الأنظمة التربوية إلى التفكير في بناء المناهج التعليمية على المقاربات الجديدة التي توصلت إليها علوم التربية الحديثة، ومنها المقاربة بالكفاءات المبنية أساساً على البنية الاجتماعية.

إن المقاربة بالكفاءات لا تنكر دور وأهمية المعارف، بل تعمل-بعد اكتسابها- على تفعيلها وتوظيفها في حل المشكلات في وضعيات مختلفة.¹¹²

تجديد مفهوم المقاربة بالكفاءات:

1) المقاربة:

لغة: القرب نقيض البعد. قرب الشيء، بالضم، يقرب قرباً وقرباناً، أي دنا، فهو قريب.¹¹³

اصطلاحاً: " *Approche* ": تعني القاعدة النظرية التي تتكون من مجموعة من المبادئ التي يقوم عليها إعداد برنامج دراسي وكذا اختيار استراتيجيات التعليم والتقييم.¹¹⁴

أو هي كيفية دراسة مشكل أو معالجة أو بلوغ غاية وترتكز كل مقاربة على استراتيجية للعمل.¹¹⁵

2) الكفاءة: " *Compétence* ":

لغة: [ك.ف.أ] كفاءه على الشيء ومكافأة وكفاء، كقتال أي جازه. كافأ فلاناً مكافأة وكفاء [ماثله].

الكفاء : النظير والمساوي.¹¹⁶

¹¹² الوثيقة المرافقة لمناهج التعليم المتوسط-اللغة العربية والتربية الإسلامية-مديرية التعليم الأساسي-2013-2014 ص08.

¹¹³ ابن منظور-لسان العرب-دار المعارف-مجلد/5-باب القاف-ج/40 ص3566.

¹¹⁴ عزيزي عبد السلام-نفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث، دار ربحانة للنشر والتوزيع، 2003-ص147.

¹¹⁵ ابراهيم قاسمي-دليل المعلم في الكفايات-دار هومة 2004 ص102.

¹¹⁶ الزبيدي-تاج العروس من جواهر القاموس ج1 باب الهمزة ص389-390.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

اصطلاحاً: يعتبر (شانتال باكتو Cantal Pacteau) أن روح الكفاءة ترتبط بالتكيف، ومعنى التكيف هو الاستعداد الدائم مع ما يطرأ من جديد في الواقع الذي يتميز بطبيعته بالتغير.

وحسب (لوي دينو Louis D'hainaut) فإن الكفاءة هي: مجموعة من التصرفات الاجتماعية، الوجدانية، ومن المهارات التعرفية أو من المهارات النفسية الحس حركية التي تمكن من ممارسة دور، وظيفة، نشاط، مهمة على أكمل وجه. من خلال هذين التعريفين نستنتج ما يلي:

- تمثل الكفاءة مجموعة من التصرفات أو السلوكيات الملاحظة للعيان ترتبط بمفاهيم اجتماعية، ومفاهيم وجدانية.
- لا تتوقف الكفاءة عن هذه المرحلة وإنما تتجاوزها باعتبارها مهارة أو مجموعة من المهارات المعرفية التي تمكن شخص معين من ممارسة وظيفة أو نشاط على أحسن وجه.

- كما تمس الكفاءة مجالاً مرتبطاً بمجموعة من المهارات النفسية الحس حركية، بمعنى كل ما يرتبط بالسلوكيات الموجهة نحو القيام بعمل معين بمهارة عالية.¹¹⁷

وهي كذلك مجموعة منظمة ووظيفية من الموارد (معارف، قدرات، مهارات) التي تسمح أمام جملة من الوضعيات بحل مشكلة وتنفيذ مشاريع.¹¹⁸

وهي نشاط معرفي أو مهاري أو حركي يمارس في وضعيات مشكلة، وذلك بتوظيف مجموعة متكاملة من القدرات.¹¹⁹ من خلال عرضنا لمفهوم الكفاءة الذي يختلف من عالم لآخر، لا أنها تتفق جميعها على أنها مجموعة من المهارات يوظفها في حل مختلف المشكلات.

¹¹⁷ بن ديريدي فوزي- الوافي في التدريس -التدريس بالكفاءات- دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع -عين مليلة، الجزائر د/ت ص 08-09.

¹¹⁸ المرجع نفسه ص 24.

¹¹⁹ دليل أستاذ اللغة العربية -السنة الرابعة متوسط- الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ص 03.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

إذن معنى الكفاءة أن يكتسب المتعلم معارف وأن يتعلم كيف يستفيد منها ويوظفها في الحياة لا يكفي فقط باكتساب المعارف، بل كيف يستثمرها.

التدريس بواسطة الكفاءات:

التدريس بواسطة الكفاءات ليس ذلك التدريس الروتيني الذي يقوم به المعلم حيث ينتهج من خلاله طريقة الخطأ أو الصواب، فتارة يخطئ وتارة أخرى يصيب، أو تقليد نموذج معين، دون ربط بين مراحلها وشكله والتصرف في محتواه، بينما التدريس بالكفاءات هو ذلك التدريس الذي يتم عن دراية، ويركز على أسس ومبادئ، ومنهجية مضبوطة، وعناصر متكاملة فيما بينها.

ومن بين هذه العناصر:

1. التحضير الجيد للحصة: هو ذلك التحضير الذي يتوفر على شروط متكاملة ومنها:

- القدرة على التحليل والتوظيف والتركيب: إن المعلم الناجح هو الذي يحلل الدرس أو الحصة أو الموضوع، ويستنبط

المجالات الثلاث التي لها علاقة بشخصية المتعلم ثم يوظفها، وهذه المجالات: الجسمي، العقلي، الوجداني.¹²⁰

- القدرة على توظيف مبادئ التدريس: والقصد من تكييف الحصة لا يعني الحذف أو الاستبدال، بل القصد هو التنوع

والتوسيع والتشريح، بما يلائم طبيعة التلاميذ ومستواهم الجسمي والحسي والعقلي، والاجتماعي، أما إذا كان المضمون بعيدا عن

إدراكهم وغير موجود أمام حواسهم وفي بيئتهم، فينبغي الاستعانة بالوسائل اللازمة (صور، رسومات، أشياء...) أو وسائل لفظية

مثل (المرادف، الضد، المشابه، الأمثلة، التبسيط...) كما ينبغي بمحيط المتعلمين حتى يتمكنوا من توظيف مكتسباتهم واستثمارها

في الوقت المناسب.

¹²⁰ أوحيدة علي- التدريس الفعال بواسطة الكفاءات - سند تربوي - دار الشهاب باتنة د/ط 2007 ص 21.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

- القدرة على تحديد كفاءة الحصة: إن المعلم الذي لا يستطيع تحديد الكفاءة من كل حصة لا ينجح في دروسه، لأن الأنشطة وما تتضمنه من معلومات ومهارات ومواقف، ما هي إلا وسائل تستعمل للوصول إلى الكفاءة المقصودة.
- القدرة على الربط والتنظيم والترتيب: لا بد من تنظيم المعلومات الجديدة وربطها بالمكتسبات السابقة، وترتيبها في مراحل متسلسلة ومتناسبة مع التوقيت المخصص لكل مادة.

2. القدرة على صياغة الأسئلة:

- قد يظن بعض المعلمين أن صياغة الأسئلة عملية بسيطة، والدليل على هذا هو أن جميع المعلمين يصوغون أسئلة الدروس بسهولة تامة، ودون عناء، ولكن الحقيقة غير هذا الظن، لأن الصياغة تخضع لأشكال معينة، وأهداف محددة، وكل من يجهد هذين العنصرين تصبح صياغته روتينية وشكلية وعشوائية وغير مجدية.¹²¹

تهدف بيداغوجيا الكفاءات إلى:

- جعل المتعلم فاعلا ومنتجا.
- توجيه المتعلم للتفكير الإيجابي المهادف لحل وضعية مشكلة حلا عمليا وواقعا وفاعلا.
- إدماج المكتسبات وتفعيلها.
- تنظيم المكتسبات واستغلالها في بناء تعلم واقعي ونفعي، وتعتبر المدرسة المكان المناسب لتنفيذ هذه المهام بحيث ينتظر

منها:

● تكوين إنسان قادر على التكيف والاندماج في المجتمع.

● تدريبه على حل مشكلاته اليومية.¹²²

¹²¹ أوحيدة علي - التدريس الفعال بواسطة الكفاءات ص 21-22-23.

¹²² الوثيقة المرافقة لمناهج التعليم المتوسط-اللغة العربية والتربية الإسلامية-مديرية التعليم الأساسي -جويلية 2005 ص 07.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

وعليه، فهذا التوجه الجديد للمناهج يعمل على إحداث تغييرات في النظرة لما ينبغي أن يكون عليه المتعلم وعلاقته بالمعرفة، وبالغير حتى يكون نموذجاً لمواطن مستقل بناءً، مزود بمعالم قوية في مجتمع موجه نحو المستقبل تقاس فيه الثروة بالكفاءات والمعارف.

الفرق بين الأهداف والكفاءات:

من حيث الماهية: المقاربة كل والطريقة جزء من هذا الكل: أي بيداغوجيا الأهداف طريقة في التدريس ويعني ذلك الخطوات المنهجية الممكن اعتمادها لتقديم الدرس كما هو معلوم في كل مادة من المواد الدراسية.

المقاربة بالكفاءات : تصور وبناء مشروع قابل للإنجاز في ضوء خطة تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الاداء الفعال والمردود المناسب (الأهداف، الطريقة، الوسائل، المعارف، خصائص الطفل، الوسط، الزمان، المكان...)¹²³.

من حيث التعريف:

الأهداف: هي الغايات الأساسية المنشودة من المتعلمين عند مرورهم بالخبرات التعليمية التعلمية في المقررات.

الكفاءات: قدرات مكتسبة تضم جملة من المعارف والمهارات والقدرات والاتجاهات المتداخلة والتي تسمح للمتعلم بتوظيف أطرها في سياقات مختلفة، شبيهة لما تعلمه.

من حيث النظرية:

الأهداف: تأسست على المدرسة السلوكية (وتقوم على تحديد مجموعة من الأهداف حول المعارف والمهارات التي ينبغي تعليمها من قبل المعلم وحفظها واكتسابها من قبل المتعلم، ومن ثم تقويمها).

الكفاءات: تأسست على ثلاث مدارس، هي: المدرسة المعرفية، والمدرسة البنائية، والمدرسة البنائية الاجتماعية.¹²⁴

¹²³ محمد بوعلاق، مدخل مقارنة التعليم بالكفاءات، قصر الكتاب د/ط البليدة 1004 ص 14-15.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

كثيرا ما توصف (بيداغوجيا الكفاءات) على أنها تجاوز (لبيداغوجيا الأهداف)، غير أنه وصف مجانب للصواب، إذ يصر الكثير من الباحثين المهتمين بالحقل التربوي، الدكتور محمد الدريج خاصة، على أن الكفاءات هي الجيل الثاني من الأهداف، صحيح أن هناك فروقا جوهرية بين المقاربتين، بيد أن هذه الفروق لا تقطع بينهما، إذ تمثل (المقاربة بالكفاءات) تواصلًا وإغناءً (لبيداغوجيا الأهداف)، لذا حاولت تجاوز نقائص (بيداغوجيا الأهداف) التي تركز على اكتساب المعارف والمهارات (ماذا نتعلم؟) وتحمل العمليات الذهنية التي تعتمل في ذهن المتعلم أثناء التعلم.

سنحاول تحديد بعض الفروق الجوهرية بين بيداغوجيا الأهداف وبيداغوجيا الكفاءات فيما يلي:

❖ بيداغوجيا الأهداف:

● الخلفية النظرية: ساعدت أعمال Skinner على نمو التعليم المبرمج الذي يختلف عن التربية التقليدية في:

1. تقسيم السلوك إلى وحدات جزئية.
2. التنظيم التدرجي لتلك الوحدات.
3. المكافأة الفورية لكل استجابة.
4. ملاءمة نسق التعليم مع قدرات كل تلميذ.

يتم تحقق المشروع وفق المقاربة بالأهداف بمراحل ثلاث:

1. تحليل الحاجات.
2. برمجة الأنشطة التربوية.

3. تقييم النتائج.

• التعلم:

- تركز خاصة على المعارف.
- يهدف إلى تعلمات محددة بدقة.
- تعلمات مجزأة (أهداف غير محددة).
- متأثرة بالسلوكية.
- تتطور عادة من خلال تمارين نظرية.

• المتعلم:

- يتبين بسهولة النتيجة التي يجب بلوغها (محددة بدقة).
- تركز على تعليمات مبسطة، تهدف إلى أن يشعر المتعلم بالطمأنينة.

• وضعيات التعليم والتعلم:

يقدم المعلم وضعيات تعليمية متتالية يستثمرها متوخيا طريقة الاستجواب، ثم يكمل ما يراه مناسباً من شروح وتوضيحات، معتمداً على طريقة العرض فلا يسهم من ثم المتعلم إلا بتكرار ما يلقي عليه، وبالإجابة عن الأسئلة المطروحة، ذلك أن وضعية التعلم إنما هي وضعية مصطنعة مجزأة لا تحمل معنى بالنسبة إلى المتعلم فهي بعيدة عن مشاغله واهتماماته.¹²⁵

• التعليم:

- أهمية التعليم التلقيني.

¹²⁵ مزايا التعليم والتعلم وفق المقاربة بالكفاءات من بيداغوجيا الأهداف إلى بيداغوجيا الإدماج . (www.korasat.com/file/mazaya.doc)

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

- مقارنة تحليلية.

- تخطيطية للأنشطة بالنظر إلى الأهداف أولاً ثم النظر لمحتوى المادة.

● التقسيم:

- تقييم سهل.

- مقياس موضوعي.

- التقييم بواسطة سؤال وفي بعض الأحيان بواسطة المشروع.

- تقييم معياري: مقارنة بين التلاميذ.

- في العادة كمي.

- تبحث عن مشروعية المحتوى (تغطي جميع محتويات المادة).

- يصعب تحديد موثوقيتها.

- تخبر عن النتائج بالنظر إلى الأهداف.¹²⁶

❖ بيداغوجيا الكفاءات:

● الخلفية النظرية:

ساعدت أعمال بعض العلماء على تطوير المفاهيم والخصائص المميزة للمقارنة بالكفاءات التي نشأت في الوسط

المهني المؤسسي قبل أن تستفاد منها المدرسة في:

1. إدماج مكتسبات المتعلم وإكسابه كفايات مستديمة.

2. المتعلم هو الفاعل يشارك في عملية تكوينه.

¹²⁶ مزايا التعليم والتعلم وفق المقارنة بالكفاءات من بيداغوجيا الأهداف إلى بيداغوجيا الإدماج

(www.korasat.com/file/mazaya.doc).

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

3. يبنى معارفه انطلاقاً من تفاعله مع أقرانه.

4. ملاءمة نسق التعليم مع قدرات كل تلميذ.

- يعد المشروع وفق المقاربة في الوضعية فهي المنطلق الأساسي لكل أنشطة التعلم.

- يتبين المتعلم من خلال ما يمارسه من أنشطة جدوى التعلم.

- تقييم دوري للتعلمات، وهو تقييم تكويني أكثر منه تقييم إسهادي جزائي.

● التعلم:

- تركز خاصة على المهارات والقدرات.

- تهدف إلى تعلمات عامة، غير مجزأة.

- تعلمات مدمجة (معارف، مهارات، قدرات).

- متأثرة بعلم النفس العرفاني.

- تتطور غالباً من خلال أنشطة تطبيقية.

● المتعلم:

- يصعب على المتعلم تبين النتيجة التي يصل إليها (عامة).

- تركز على تعليمات عامة تسعى إلى المبادرة (يمكن أن تخلق لدى المتعلم شعوراً بعدم الثقة في بداية

التعلم).

● وضعيات التعليم والتعلم:

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

ينطلق المعلم في المقارنة بالكفاءات من وضعيات اندماجية حقيقية ذات دلالة وثيقة الصلة بحياة التلميذ، فلا تقدم

مترابطة ومتكاملة، ضمن وضعيات طبيعية من نوع ما يعيشه التلميذ في حياته اليومية داخل المدرسة أو

خارجها.¹²⁷

- التأكيد على العمل الجماعي أثناء استثمار الوضعية الاندماجية.

- يمكن أن تكون وضعية التعلم استكشافية تقدم في مرحلة الاستكشاف تتطلب البحث وإقامة

المقارنة، لتنتهي إلى اكتشاف الحلول وبناء معارف جديدة.

● التقييم:

- تقييم مشروط بمعايير.

- مقياس ذاتي (يحمل حكما معيناً).

- البحث عن الإدماج بين التعليم والتعلم والتقييم.

- التقييم بواسطة نشاط إدماجي.

- تقييم دوري ومنتظم: مقارنة النتائج بمحكومات النجاح.

- في العادة نوعي.

- تنتقي محتويات بالنظر إلى القدرات المدججة.

- يسهل تحديد موثوقيتها.

- تخبر عن درجة تملك المتعلم للكفايات وعن استراتيجيات التعلم.¹²⁸

¹²⁷ مزايا التعليم والتعلم وفق المقارنة بالكفاءات من بيداغوجيا الأهداف إلى بيداغوجيا الإدماج

(www.korasat.com/file/mazaya.doc).

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

وفي الأخير، فإن المربي الكفاء الحصين هو الذي يفهم ما وراء السطور، فيسد ثغرات المنهاج عندما تتبدى نقائصه، وهو يجرب على مستوى الميدان. إذ لا وجود لمنهاج كامل يسمو على النقد والأمر ما قال ديكرولي: "إن عمل المربي يفوق أي عمل انساني آخر، ويجب أن يكون هذا العمل مرنا وقابلا للتطوير".¹²⁹

¹²⁸ مزايا التعليم والتعلم وفق المقاربة بالكفاءات من بيداغوجيا الأهداف إلى بيداغوجيا الإدماج
(www.korasat.com/file/mazaya.doc).

¹²⁹ الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية من التعليم المتوسط - مديرية التعليم الأساسي - ديسمبر 2003 ص 08.

المطلب الثالث: الوسائل التعليمية بين التعليمية العامة والتطبيقية:

إن التربية الحديثة تنظر للوسائل التعليمية على أنها عنصر أساسي في الموقف التعليمي الذي يعد نظاما يحتوي على مجموعة من العناصر، فهي تعد ثانوية بحيث يمكن الاستغناء عنها أو أنها مرتبطة بالمعلم لتوضيح ما يصعب شرحه، بل أصبحت عنصرا مهما أساسيا تؤكد في خطوات واستراتيجيات الدرس، وترتبط بالذي يقوم بتنفيذ الأنشطة التعليمية من خلالها.

تعريف الوسائل التعليمية:

تعددت تعريفات الوسائل التعليمية بتعدد آراء العلماء والمدرسين التربويين ومن هذه التعريفات نجد أن الوسائل التعليمية هي:

1. جميع أنواع الوسائط التي يستخدمها المدرس في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق والأفكار والمعاني للتلاميذ، وفق استراتيجية التعليم والتعلم، لتحقيق الكفاءات المستهدفة.
2. "كل ما يستخدمه المعلم أو المتعلم من أجهزة وأدوات ومواد تعليمية وغيرها داخل غرفة الدرس أو خارجها، لنقل خبرات محددة بشكل يزيد من فاعلية وتحسين عمليتي التعليم والتعلم".¹³⁰
3. "ما يلجأ إليه المدرس من أدوات وأجهزة ومواد لتسهيل عملية التعلم والتعليم وتحسينها وتعزيزها، وهي تعليمية لأن المعلم يستخدمها في عمله وأيضا لأن التلميذ يتعلم بواسطتها".¹³¹
4. "كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعليم والتعلم وتوضيح معاني كلمات الدرس، أي لتوضيح المعاني، أو شرح الأفكار، أو تدريب التلميذ على المهارات، أو تعويدهم على العادات، أو تنمية الاتجاهات، أو غرس القيم دون أن يعتمد على المدرس، أساسا على الألفاظ والرموز والأرقام".¹³²

ونلخص من خلال هذه التعريفات إلى أن الوسائل التعليمية هي كل أداة يستخدمها المعلم ويستعين بها داخل حجرة الدرس أو خارجها، لتوضيح ما يصعب فهمه أو إدراكه على التلاميذ، وإكسابهم أنواعا من السلوك وأنماطا من المهارات والاتجاهات، بهدف تحسين عمليتي التعليم والتعلم.

¹³⁰ محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية، دار المسيرة، عمان الأردن، ط/2، 2002. ص31.

¹³¹ نايف معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس للنشر، بيروت لبنان، ط/5، 1998 م ص235.

¹³² محمد صالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف، أسسه وتطبيقاته، دار الهدى عين مليلة الجزائر 1999 م ص62.

أنواع الوسائل التعليمية:

إن الوسائل التعليمية متعددة وأكثر من أن تحصى، فهناك وسائل ضرورية لا بد منها، ولا يسير الدرس من دونها، خاصة في المرحلة الابتدائية وهناك وسائل أخرى تعتبر وسائل مساعدة قد لا تتوفر في كثير من المدارس إن لم نقل كلها.

أ - الوسائل الضرورية:

1. السبورة: تستخدم لتقديم عروض مكتوبة أو مرسومة للطفل أثناء تنفيذه للأنشطة التعليمية، وهي منتشرة الاستخدام¹³³. فمن خلالها ترى أعين التلاميذ نقاط الدرس وعناصره الأساسية بعد أن تسمعها آذانهم، فتتعاون حاسة السمع والبصر على فهمهم للدرس، فهي بذلك خير معين على تطبيق طريقة التعليم الجماعي، لأنها تلفت أنظار التلاميذ وتشد انتباههم.

2. الكتاب المدرسي: مفهومه بين القديم والحديث:

- المفهوم القديم : عبارة عن مصدر أساسي للمعلومات، التي يحفظها والتي تعد غاية في حد ذاته، ويتحدد دور المدرس في استخدام الكتاب لقياس مدى تذكر الطالب لمادة الكتاب المعرفية من خلال التسميع.

- المفهوم الحديث : أحد أدوات المنهج يحتوي على مجموعة خبرات تعليمية، يتفاعل معها الطالب وتنمي شخصية في جوانبها المعرفية والوجدانية والمهارية، ويتمثل دور المدرس في مساعدة الطالب على التعلم بطريقة فعالة من خلال التوجيه والإرشاد.

ومن بين تعريفات الكتاب المدرسي كذلك أنه يعد الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية، والموضوعة من أجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات، ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم.¹³⁴

إذ تعتبر الكتب على نحو خاص من الوسائل التي لا بد من وجودها، وقراءتها، تمثل إمداد للفكر الإنساني وارتباطه بأسس الإبداع، كما يستمد منها المتعلم عناصر اللغة على اختلاف مستوياتهم وأنواعها ومراحلها، وأبعادها.¹³⁵

فإذا كانت الكتب المدرسية بالنسبة للمعلم أداة عمل ضرورية، فهي تمثل للمتعلم المصدر الأساسي للتعلم.

¹³³ عاطف عدلي فهمي، المواد التعليمية للأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط/2، 2010م ص27.

¹³⁴ محمد صالح حثروبي، المرجع السابق ص80.

¹³⁵ ينظر: أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية (أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها). سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون

والآداب، الكويت، 1996م ص122.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

3. الرسومات والصور: تعتبر من أهم العناصر في برامج الوسائط المتعددة، ونقصد بذلك الرسوم التي توضح العلاقات المنطقية مثل (الكائنات الحية، التي تعيش في البيئة البحرية، والرموز المجردة كإشارة المرور) كما تستخدم الألوان في الرسوم لجذب انتباه الطفل وزيادة دافعيته، ويجب أن تحافظ (الصور أو الرسوم) على وحدة الشكل وذلك بارتباط الكل بالأجزاء، كما تعتبر الصور الفوتوغرافية هامة في إكساب البرنامج المزيد من الواقعية، وخاصة في عرض خبرات من بيئات الطفل¹³⁶

أهمية الوسائل التعليمية التربوية:

لها أهمية عظيمة في العملية التربوية، بحيث لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة لجميع المراحل التعليمية، والمستويات العمرية المختلفة للمتعلمين، وتمكن فائدتها من خلال تأثيرها على العنصرين الرئيسيين في العملية التعليمية (المعلم والمتعلم)، ونوضح ذلك من خلال الآتي:

أ. أهميتها للمعلم:

إن استخدام الوسائل التعليمية في عملية التعلم تفيد المعلم وتساعد في الموقف التعليمي وذلك على النحو الآتي:

- 1) تساعد المدرس على القيام بمهمته التعليمية خير قيام.
- 2) توفر الوقت والجهد المبذولين من طرف المعلم، فمثلا عند تحفيظ المتعلم أنشودة مدرسية تنوب الوسائل التعليمية مقامه وذلك بالاستعانة بالتسجيلات الصوتية، ويسمعا للتلاميذ مرات عديدة حتى يتيقن أن الجميع استوعبوا الأنشودة، وبهذا قد وفرت له الراحة والنشاط.
- 3) تساعد المعلم في "إثارة الدافعية لدى المتعلمين ومشاركتهم في الموقف التعليمي مشاركة فعالة"¹³⁷، وذلك من خلال القيام بالنشاطات المختلفة أو قيام المعلم مع تلاميذه بزيادات ميدانية تعليمية.
- 4) تساعد المعلم في "التغلب على حدود الزمان والمكان في حجرة الدرس"¹³⁸، وذلك كان يعرض على تلاميذه صور الطبيب المختص في مجال ما (له علاقة بموضوع الدرس)، إذ يستحيل على المعلم احضاره والتعرف عليه مباشرة، فعن طريق الصورة يكتسب المتعلم لمحة عنه.

¹³⁶ عاطف عدلي فهمي، المواد التعليمية للأطفال، ص 271.

¹³⁷ محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية ص 56.

¹³⁸ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

5) اتخاذها من طرف المعلم "وسيلة فعالة لتدريب التلاميذ على التركيز والملاحظة، وتعودهم على الدقة في التأمل، والسرعة في الاكتساب والفهم"¹³⁹ فمثلا يستعين المعلم بالألعاب التعليمية في تعليم القواعد من أجل شد انتباه المتعلم.
ب. أهميتها للمتعلم:

للسائل التعليمية أهمية كبيرة وفوائد جمة، إن هي استخدمت بصورة دقيقة وهادفة على النحو الآتي:

- 1) تعمل على إكساب المتعلم أنواعا من السلوك وأنماط المهارات.
 - 2) تمكن الفرد من القدرة على الإدراك والتصوير.
 - 3) تنقل المتعلم من المجال الحسي إلى المجال المجرد.
 - 4) تعمل على "إثارة الانضمام لدى المتعلمين واستمالتهم إلى مواقف معينة"¹⁴⁰.
 - 5) تدهم بثورة لغوية ولفظية، وتساعدهم على إنماء المعاني وتوسيعها.
 - 6) تؤدي إلى زيادة مشاركة التلاميذ الإيجابية في اكتساب الخبرة، ويمكن عن طريقها "تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة، وتأكيد التحصيل وترسيخ المكتسبات".
 - 7) تقوي العلاقة بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلمين أنفسهم.¹⁴¹
- وبناء عليه فإن نجاح العملية التربوية مرتبط بتوافر الوسائل والأساليب اللازمة، ويمكن اعتبار "كل مقومات العملية التربوية وسائل في خدمة أغراض تلك العملية."¹⁴²

من خلال عرضنا لأهم الوسائل التعليمية في كل من التعليمية العامة والتطبيقية. فنجد أن كلا من الكتاب المدرسي والسطورة وسائل مشتركة في كلاهما (أي التعليمية العامة والتطبيقية)، إلا أن الكاتب المدرسي في التدريس الكلاسيكي كان يعد المرجع والمصدر الوحيد للمعرفة بالنسبة للمعلم والمتعلم.

أما في التدريس الحديث وبتطور التكنولوجيا وظهور ما يسمى بالوسائل المساعدة كالحاسوب والرسومات والخرائط... وغيرها من الوسائل الأخرى.

¹³⁹ عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار الغريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر 2007 ص 42.

¹⁴⁰ محمد صالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف، أسسه وتطبيقاته ص 64.

¹⁴¹ حسن علي بني دومي، عمر حسين العمري، أساسيات في تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار حنين للنشر والتوزيع عمان الأردن ط 1/

2005 ص 39.

¹⁴² صلاح الدين شروح، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر عناية الجزائر 2004. ص 21.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

قلة أهمية الكتاب المدرسي نظرا لما كانت عليه في الكلاسيكي، وتغيرت رتبته بعدما كان المصدر الوحيد للمعرفة.

هكذا نستخلص إلى أن الوسائل التعليمية في التعليمية التطبيقية تعددت وتنوعت، بدءا بالكتاب المدرسي وإنهاء بوسائل

غير صافية، بمعنى تكون خارج قاعة الدرس كالرحلات مثلا، أو المتاحف... إلى غيرها من الأماكن التي قد تساعد على فهم

الدرس، وهذا ما لا نجد في التعليمية العامة.

الفصل الأول: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

خلاصة الفصل النظري:

مقارنة بين الطريقتين الكلاسيكية (بيداغوجيا الأهداف) والحديثة (المقاربة بالكفاءات):

إن من خلال هذه المقارنة يمكن الوصول إلى كل ما قدمته بيداغوجية على أخرى من إيجابيات أو سلبيات، ولهذا يمكننا تقديم هذا الجدول الآتي المبين لخصائص كل طريقة على حدة حتى يتم الفهم أكثر:

بيداغوجيا الأهداف (كلاسيكية)	المقاربة بالكفاءات (الحديثة)
<ul style="list-style-type: none">- يعتبر المعلم مالكا للمعرفة ينظمها ويقدمها للتلاميذ.- التلميذ مكتسب للمعرفة ومستهلك للمقررات.- المحتوى يرتبط ارتباطا بكنوز المعرفة الموجودة في الكتب، المراجع، والوثائق.- يعد عقل التلميذ مستودعا فارغا يتم ملؤه بكنوز المعارف.- أثناء عملية التدريس نلاحظ ما يلي:- المعلم عارف والتلميذ جاهل.- المعلم يتكلم والتلميذ يسمع، فالمعلم في حالة إنتاج وإرسال والتلميذ في حالة استقبال واستهلاك.- الوسيلة المتحركة في التعليم هي الكتاب المدرسي.- تعتمد هذه الطريقة أساسا على التعليم.- يتحكم في تقييم الامتحانات التي تبنى على قياس الحجم المعرفي.- أساس بناء برنامج المحتويات.	<ul style="list-style-type: none">- يعتبر المعلم منشطا وموجهها لا غير.- التلميذ هو الذي يساهم في بناء معارف بمختلف أنواعها.- المحتوى تحدده الكفاءة التي يأمل المدرس تحقيقها.- يعتمد التلميذ على البحث والمناقشة والاستنتاج.- أثناء عملية التدريس نلاحظ ما يلي:- يكتسب التلميذ الخبرات والمعارف الفعلية، والسلوكية من خلال مساعدة المدرس وتوجيهه.- هناك عدة وسائل متحركة في التعليم بحسب الوظيفة والمقام.- تعتمد هذه الطريقة أساسا على التعلم.- يتصف التقييم بالشمولية فهو لا ينحصر في المعارف وحدها، بل يتعدى ذلك إلى المعارف الفعلية والسلوكية من خلال توظيف قدرات المتعلم ومهاراته أساس بناء برنامج الكفاءات.



الفصل الثاني: فصل تطبيقي "الدراسة الميدانية"

المبحث الأول: عينة الدراسة "اللغة الانجليزية أنموذجا".

كون موضوع البحث يتناول دراسة بينية تخص التدريس في التعليمية العامة والتعليمية التطبيقية، ارتأينا ان تكون هذه الدراسة ضمن طور من الأطوار التعليمية المعروفة، وهو الطور النهائي، وبما أن المؤسسات التربوية لم تساعدني للقيام بالدراسة الميدانية داخل المؤسسة وذلك لعدم توفر أساتذة ذوي الخبرة الكلاسيكية والحديثة، وتطبيقها مع التلاميذ والأساتذة في مادة اللغة العربية بما أن التخصص أدب عربي لأن اللغة العربية أكثر المواد إظهارا لمواطن الضعف والقوة لدى التلاميذ والأساتذة، وبما أن الظروف لم تسمح بإسقاط هذه الدراسة على اللغة العربية، اقترحنا فكرة مع الأستاذ المشرف وهي إجراء هذه الدراسة في الملحقة الجامعية مع الأستاذ "سعيد بن عامر" وذلك لامتلاكه الخبرة في التدريس في التعليمية العامة والتطبيقية وأسقطناها على اللغة الإنجليزية، نظرا لتمكن الأستاذ من المادة.

فبدأنا الدراسة من الكتاب المدرسي من حيث هو وسيلة ملموسة وقمنا من خلاله بتحليل الطريقة والمنهج المعتمد من قبل الأستاذ.

ومن خلال دراستنا وجدنا أن الكتاب المدرسي « Think It Over » في التعليمية العامة كان لا يتطابق ولا يتماشى مع واقع التلاميذ ولا يهتم بكفاءة التلميذ، لذلك أرادت وزارة التربية والتعليم تغيير هذا الكتاب وتصحيح تلك الهفوات التي جاءت فيه بكتاب آخر « Comet » .

لكنهم وقعوا في نفس الخطأ كان التغيير قاصرا على العنوان فقط وبيع التعديلات في المحتوى، لكن المدلول العام للكتاب، كان واحدا، لم يختلف عن سابقه (انظر الملحق).

المبحث الثاني: دراسة تحليلية.

I- التدريس في ضوء التعليمية العامة نموذج تعليمية اللغة الإنجليزية في الطور النهائي.

• التدريس:

أ - الطريقة : التلقينية الإلقائية:

المعلم هو المالك للمعرفة، يعرض المعلومات على المتلقي دون التأكد من مدى فهمه أو استيعابه للمادة . هي لا تلقي بالا لمدى تفاعل المعلم مع المتعلم. لذلك فقد وجدت لها بعض المآخذ التي جعلت من المتعلم سلبيا من عملية التعلم . وهذه بعض سلبيات هذه الطريقة :

- لا تتيح فرص التفاعل بين المعلم والمتعلم .
- لا تنمي مستويات عقلية عليا كالتطبيق والتحليل والتركيب، إنما تقتصر على تنمية المستويات العقلية الدنيا كالمعرفة والتذكر وأحيانا الفهم .
- لا تساعد على استخدام نشاطات تعليمية متنوعة .
- كما أنها لا تراعي الفروق الفردية .

كما أن لها إيجابيات لا يمكننا أن نتغاضى عنها:

- يمكن استخدامها عندما يكون الوقت المسموح للمعلم ضيقا محمدا .
- قد تكون وسيلة ناجعة للتعلم بالتقليد عندما يكون المعلم مثلا يجتدى به في الإلقاء .

ب - المنهج :

المنهج التقليدي او الكلاسيكي يعتبر المتعلم وعاء تصب فيه المعلومات لا غير، كما تعتمد على طريقة الحفظ والترجمة، فالطريقة الكلاسيكية تجعل التلميذ كآلة يكرر فقط ويقوم بإعادة ما تلقاه من المتعلم . كما نلاحظ غياب الوسيلة المعتمدة في هذا المنهج .

الفصل الثاني: فصل تطبيقي "الدراسة الميدانية"

- ت - **التقنيات والمقاربات:** التذكير على المقاربة السلوكية والتقنية (الهدف تربوي أكثر منه بيداغوجي).
- الأستاذ يتكلم ويشرح كثيرا لكن لا يوجد تفاعل وتواصل مع المتعلم.
- الاعتماد الكلي على ما ينجزه المعلم من تمارين ونشاطات قد لا تتوافق مع تركيبة القسم ومستوى التلاميذ وحتى ميولاتهم ورغباتهم.
- الكتاب المدرسي (بالأسود والأبيض) لا يملكه حتى المعلم Think et over، هذا الكتاب موجه بالدرجة الأولى للتلميذ (المتعلم) لكن كله عيوب ونقائص نذكر منها:
- الواجهة: La page de garde: التي هي غالبا ما تلعب دور المحفز النفسي للمتعلم قبل تصفح محتوى الكتاب الداخلي، فهي تمثل "مذنب هالي" Commets وكأن المتعلم سوف يسبح في الخيال والفضاء، ولكن يفتقر لأدنى الشروط بدءا بالمصطلحات والمفاهيم.
- أما فيما يخص المحتوى فالنصوص صعبة، والكلمات والمضامين والعناوين المختارة لتكون متون يعتمدها الأستاذ (المعلم) غامضة ولا تعكس الواقع الاجتماعي للمتعلم وبيئته بل حتى وطنه والمثال على ذلك:
- الوحدة الأولى : The first unit « The texte : Skating or ice as a sport » فالمتعلم لا يعرف معنى "Skating" التي هي الترحلق الفني على الجليد الذي لا وجود له كرياضة في الجزائر وهذا في مطلع التسعينيات.
- الكلمات التي تضمنها هذا النص على سبيل المثال لا الحصر: Black out fits, Harmony, Handsome, tears صعبة ومستعصية للمتعلم وحتى المعلم الذي من نفس البيئة والوطن.
- التدريس بالأهداف كما تمثله المذكورة فهي تنقسم إلى ثلاثة أنواع وهي: القريبة والمتوسطة والبعيدة (النهائية).
- ولكل تمرين سواء كان شفويا أم كتابيا فله هدفه الخاص، وكان يستحسن استعمال أفعال الحركة في تركيب الهدف وهي محسوسة لا مجردة أو صورية من مثال: PPs Should do, Practice, Performe ect
- الملاحظة الأساسية فيما يخص التدريس بالأهداف كانت غياب ذكر الكفاءات التي تخص القواعد وكيفية الحرص على الوضعية الإدماجية كتابيا.
- ومن مساوئه غياب أساليب الحوار والمشافهة، ولذا لوحظ نقص وأخطاء كثيرة في النطق عند المتعلم لأنه يدرس قوانين وضوابط النطق من خلال الفونتيكا "Phonitics".

الفصل الثاني: فصل تطبيقي "الدراسة الميدانية"

- وصفوة القول بالنسبة للتدريس القديم للغة الانجليزية كان يعتمد التركيز على حفظ القواعد وتشبيتها في التعبير الكتابي لان المتعلم كان يطلب منه التحضير الجيد لامتحان البكالوريا وأخذ أحسن نقطة ممكنة وكان ذلك على حساب اللغة لاسيما من حيث التعبير الشفاهي الذي كان منعما، لذلك كان كثيرا من التلاميذ يتحصلون على نقطة حسنة في الامتحان تصل إلى 17-18 من عشرين ولكن لو طلب منهم التحدث بها لا يستطيعون.

الفصل الثاني: فصل تطبيقي "الدراسة الميدانية"

II- التعليم أو التدريس في ضوء التعليمية التطبيقية نموذج تعليمية اللغة الإنجليزية في الطور النهائي .

• التدريس:

أ - الطريقة: الحوارية التوافقية : هذه الطريقة تقوم على الحوار والتواصل بين المعلم والمتعلم، فالمعلم

يدخل إلى القسم في جو النقاش والتفاعل والحوار، هي طريقة ناجحة إلى حد ما، لأنها تعطي فرصة للمتعلم للمشاركة وإبداء الرأي.

ومن مزايا هذه الطريقة

- تشد الانتباه لفترة طويلة وتجعل المتعلم في حالة تركيز لمدة أطول .
- يكون التلميذ فيها إيجابيا نشطا يقضا.
- تشد انتباه المتعلم طيلة الحصة بأجوبته باستمرار.
- تنمي مستويات عقلية عليا أهمها التعليم والاكتشاف.

كما لا يمكننا أن نغفل عن بعض السلبيات عن هذه الطريقة:

- قد تستغرق وقتا طويلا
- لا تناسب الصف كبير الحجم.
- كما أنه لا يكون المعلم واعيا بشخصيات طلابه في القسم.

ب المنهج: التواصلي:

- الاعتماد على مهارات المتعلم الذهنية ، النفسية والمعرفية وحتى الحركية.
- الاعتماد على الاستنباط ، الفهم وحس النبض فيما يتعلق بذكاء المتعلم(التقويم والتقييم).
- اكتساب المهارات بحسب النشاطات المختلفة (القراءة، الكتابة، الكلام، الاستنتاج، الملاحظة...).

ت ~~التقنيات والمقاربات~~: التركيز على المقاربة التوافقية التحوارية عبر المساءلة والمشاهدة(المرور على ما

هو شفاهي أكثر منه كتابي).

الفصل الثاني: فصل تطبيقي "الدراسة الميدانية"

التقنيات: كتابة بعض الأمثلة على اللوح واستعمال ألوان مختلفة لإظهار الفروق وأوجه التباين وبعد ذلك طرح الأسئلة على المتعلم للوقوف على مدى استخراجهم لملامح التمييز ثم شرحها وتدليلها، ومن ثم استخراج القواعد مثلا في نشاط القواعد: Grammar.

الأمثلة:

أولا: المتعلم هو من يقترح الأمثلة.

ثانيا: كتابتها على اللوح من قبل المتعلم.

ثالثا: شرحها كذلك من قبله.

رابعا: استنتاج الفروقات والملاحظات.

وأخيرا: استخراج القاعدة واستحضارها عند الحاجة.

ث الكتاب المدرسي

: متوفر بكثرة لكل متعلم -فهو بالألوان- الصور مختارة ومعانيها قريبة من الواقع الذي يعيش فيه المتعلم. (الكتاب عموما له إخراج رائع).

النصوص: ذات طابع موضوعاتي Thématique لذا فالوحدات طويلة تستغرق 24 ساعة تدريس وفي كل حصة نشاط معين ينتمي إلى موضوع معين ومادة معينة .

النصوص سليمة المعاني وإذا كانت هناك مصطلحات فهي غالبا ما تشرح بطريقة أو بأخرى حتى من خلال تعاقب النشاطات داخل الوحدة الواحدة.

تتلخص الوحدات في أربعة مواضيع :

Unit I : An went civilization

Unit II : Ethics in Business

Unit III : Education in the world

Unit IV : Feelings and Emotions

ملاحظات عامة عن التدريس في ضوء المقاربة بالكفاءات:

- تضاعف من رقعة التواصل والتفاعل مع المتعلم الذي يصبح صاحب المبادرة في كل شيء.
- تميل إلى الشفاهي أكثر من الكتابي وعليه يتعلم المتعلم قواعد وضوابط النطق عبر مقياس أو نشاط الفونيتيك "Phonitics".
- يوسع بوضوح التعامل مع الكفاءات إذ يصرح بها في تحضير المذكرة.
- الكفاءة. Competence.
- كما يوضح نوع الخطاب Type of discoure الذي غالبا ما يكون حواريا Oral .
- تعطي صورة واضحة للمعلم في أخذ فكرة عن كل مهارات وكفاءات متعلميه فمنهم من يحسن الكلام، ومنهم من يحسن الرسم، ومنهم من هو أذكى من غيره... وبالتالي تكون الطريقة المثلى هنا هي: التكاملية أي كل واحد يشارك في العملية التعليمية والتعلمية ويكمل عمل الآخر.

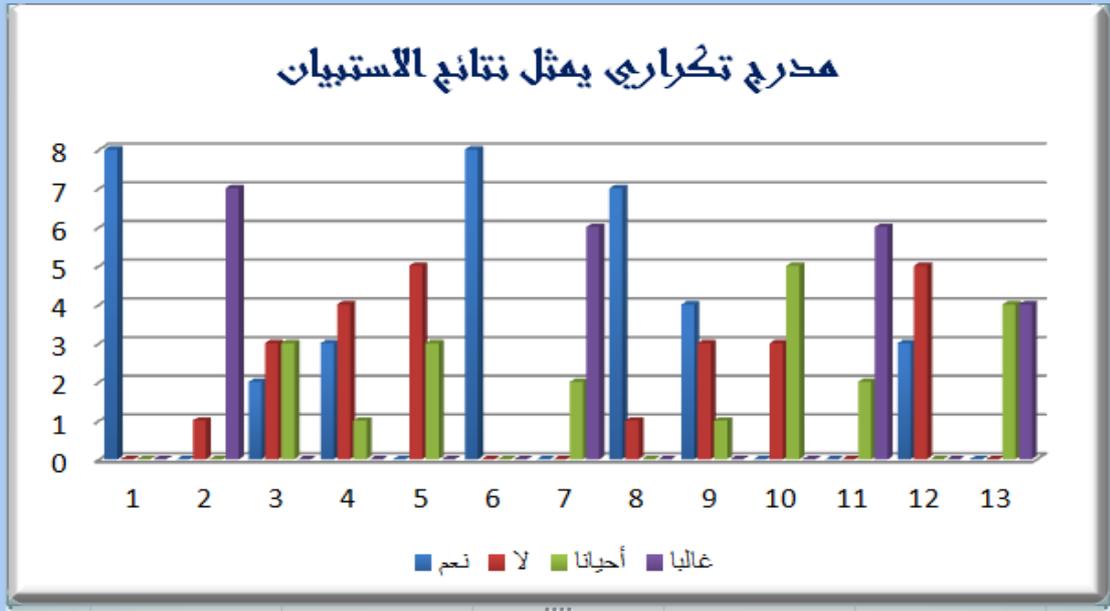
المبحث الثالث: الاستبيان- نتائج تحليل الاستبيان

أتقدم إلى أساتذتي وتلاميذتي المحترمين بهذه الاستمارة من أجل معرفة آرائهم، واكتشاف خبراتكم فيما يتعلق بهذا الموضوع راجية منكم الإجابة عن الأسئلة الواردة في هذه الاستمارة.

استبيان يخص الأساتذة:

الأسئلة:

- 1 - هل تقرر بأن هناك نظامين في التدريس؟
- 2 - هل تغير مفهوم التدريس المعاصر عن نظيره التقليدي؟
- 3 - هل يكمن الفرق بين النظامين في المقاربات البيداغوجية فقط؟
- 4 - إلى جانب التطور التكنولوجي هل في نظرك تغيرت الوسيلة التعليمية؟
- 5 - هل تلمس تحسنا في مستوى التلاميذ في إطار المقاربة الحديثة؟
- 6 - هل المنهج المعتمد في التدريس المعاصر هو نفسه المعتمد في التقليدي؟
- 7 - تحسن مستوى التلاميذ أو تدنيه برأيك راجع إلى طريقة الأستاذ في التدريس؟
- 8 - هل اختلفت مكونات العملية التعليمية العامة مقارنة بنظيرتها التطبيقية؟
- 9 - هل يكون التقويم في التدريس بالكفاءات إيجابيا؟
- 10 - في نظرك هل هذا التغيير الحاصل في العملية التعليمية التعليمية أدى إلى رفع مستوى التلاميذ أو العكس؟
- 11 - هل نسبة التداخل بين النظام الكلاسيكي والمعاصر كبيرة؟
- 12 - هل ترى بأن طريقة التدريس بالأهداف تلاشت وجاءت المقاربة بالكفاءات امتدادا لها؟
- 13 - إلى أي مدى تم تطبيق المقاربة بالكفاءات على الواقع التعليمي؟



أ تحليل نتائج الاستبيان الخاص بالأساتذة:

من خلال القيام بمقابلة علمية والاحتكاك مع أساتذة وتلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي، توصلت إلى بعض النتائج التي وردت في المدرج التكراري، حيث ترى أن هناك تفاوت وتباين في النسب، جاءت النتائج كالآتي:

1 - السؤال الأول: هل تقرر أن هناك نظامين في التدريس؟

تم طرح هذا السؤال لعينة من الأساتذة في التعليم الثانوي مكونة من عشر (10) أساتذة والسؤال نفسه تم طرحه لعينة من التلاميذ مكونة من (20) تلميذ في المستوى نفسه، واتضح من النتائج أنها تكاد تكون متطابقة لدى الفريقين ومرد ذلك إلى اطلاع الأساتذة على المناهج القديمة والحديثة ومنهم من درس بالنظامين (الأهداف/الكفاءات).

أما عن نتائج التلاميذ فظهر أن الطالب في هذه المرحلة على وعي بما يقدم إليه.

2 - السؤال الثاني: هل تغير مفهوم التدريس المعاصر عن نظيره التقليدي؟

لم يستطع الأساتذة أن يتخلصوا من المفهوم التقليدي القائم على التلقين.

3 - السؤال الرابع: إلى جانب التطور التكنولوجي هل تغيرت الوسيلة التعليمية؟

الفصل الثاني: فصل تطبيقي "الدراسة الميدانية"

من خلال محاكاتي لبعض الأساتذة والمعلمين اتضح أن الوسيلة التعليمية المعمول بها على الميدان لم تتغير عن نظيرتها التقليدية، رغم وجود وسائل حديثة، إلا أن المؤسسات التربوية لم توفر هذه الوسائل للمدرسين.

4 - السؤال الخامس: هل تلمس تحسنا في مستوى التلاميذ في ضوء المقاربة الحديثة؟

مرد ذلك إلى عدم التطبيق الفعلي لهذه المقاربة، فهم يعلمون بمزيج من المقاربة التقليدية والحديثة.

5 - السؤال السابع: تحسن مستوى التلاميذ أو تدنيه راجع إلى طريقة الأستاذ في التدريس؟ فحسن استخدام

الأساتذة للطريقة راجع إلى وعيهم بالنظام الذي يدرس به ووعيه بالمادة التي يقدمها، والعكس صحيح.

ونفس السؤال تم طرحه على عينة من التلاميذ، نجد الأجوبة تتطابق إلى حد ما، فالتلاميذ في هذا المستوى يدركون معنى

الطريقة وقيمتها في تسهيل فهم الدروس.

6 - السؤال الحادي عشر: هل نسبة التداخل بين النظامين الكلاسيكي والمعاصر كبيرة؟

من خلال النسب الظاهرة على المدرج يتضح أن نسبة التداخل كبيرة، ومرجع ذلك كما ذكرنا آنفا إلى عدم تحرر المدرسين

من القيود التقليدية.

7 - السؤال الثاني عشر: هل ترى أن طريقة التدريس بالأهداف تلاشت وجاءت المقاربة بالكفاءات امتدادا لها؟

يتضح من إجابات الأساتذة أنهم أدركوا الخلط الذي يقدمونه للتلاميذ.

8 - السؤال الثالث عشر: إلى أي مدى تم تطبيق المقاربة بالكفاءات على الواقع التعليمي؟

أغلب الأساتذة يرون بأن المقاربة بالكفاءات لم تطبق حرفيا على الميدان إلى في حالات نادرة.

استبيان يخص التلاميذ:

الأسئلة:

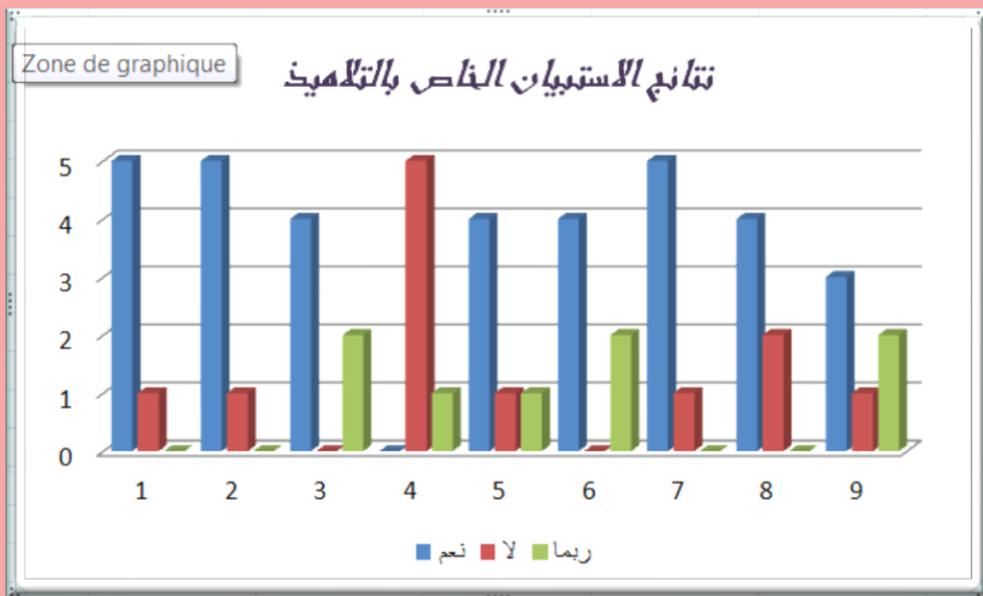
1. هل تؤمن بوجود نظامين في التدريس؟

2. هل دور المتعلم في التدريس بالكفاءات أكثر فعالية منه في التدريس بالأهداف؟

3. إخفاق الأستاذ في الرسالة وشرح الدرس راجع إلى طريقته في التدريس؟

الفصل الثاني: فصل تطبيقي "الدراسة الميدانية"

4. هل تقويم الأستاذ في نظرك سليم مئة في المئة؟
5. هل ترى أن تقويم التلاميذ عن طريق الامتحانات في التعليم الكلاسيكي يجدي نفعاً؟
6. استخدام الوسيلة التعليمية المناسبة من طرف المدرس يزيد من فهم المتعلم ، هل تلمس ذلك في الأستاذ؟
7. حسن استخدام الوسائل التعليمية له فائدة عظيمة، كما أن سوء استخدامها يؤدي إلى نتائج وخيمة؟
8. هل المقاربة بالكفاءات أحسن من المقاربة بالأهداف؟
9. هل تغيير المنهاج الدراسي أدى إلى تغيير في المحتوى؟



ب - تحليل نتائج الاستبيان (التلاميذ):

- السؤال الثاني: هل دور المتعلم في التدريس بالكفاءات أكثر فعالية منه في التدريس بالأهداف؟

الملاحظ من إجابات التلاميذ أنهم على اطلاع بما جاءت به كل مقاربة.

- السؤال الرابع: هل تقويم الأستاذ سليم مئة في المئة؟

جل إجابات التلاميذ ترى بأن تقويم المدرسين لهم ليس صائباً، فهناك بعض التلاميذ المجددين لا يحصلون على حصتهم من

التعب والاجتهاد والعكس بالنسبة للتلاميذ الكسالى، الذين يحصلون على نقاط عالية.

- السؤال الخامس: هل ترى أن تقويم التلاميذ عن طريق الامتحانات في التعليم الكلاسيكي تجدي نفعاً؟

الفصل الثاني: فصل تطبيقي "الدراسة الميدانية"

فمعظم التلاميذ يجذون طريقة التقويم عن طريق الامتحانات لأنه في نظرهم كل تلميذ يأخذ النقطة التي يستحقها فهي تتطابق مع جهوده.

- السؤال الثامن: هل المقارنة بالكفاءات أحسن من المقارنة بالأهداف؟

توجهنا بهذا السؤال الواضح والصريح إلى عينة التلاميذ المذكورة سابقا، فتلقينا إجابات معظمها أن المقارنة بالكفاءات كانت أحسن، لأنها تشرك التلميذ في التفاعل مع الأستاذ وتعطيهم حق المشاركة والتدخل بأرائهم ووجهات نظرهم.

ملخص الاستبيان:

من خلال استعراضنا لنتائج الاستبيان الخاصة بالأساتذة والتلاميذ، والقيام بمقارنة بسيطة بين بعض الأجوبة، وجدنا أنها تتطابق إلى حد بعيد، ومرجع ذلك إلى أن وزارة التربية والتعليم في الجزائر تقرر على المؤسسات التربوية الأنظمة والمقاربات البيداغوجية المتبعة في التدريس، وعلى رأسهم الوسائل التعليمية، فالمعلمون يدرسون في عصر الانفجار العلمي والتطور التكنولوجي، لكن وفق مقاربات ووسائل تقليدية.

الفصل الثاني: فصل تطبيقي "الدراسة الميدانية"

خلاصة الفصل التطبيقي:

لقد خصص هذا الفصل للجانب التطبيقي من الدراسة، وكان الهدف منه تطبيق ما تم التوصل إليه في الجانب النظري، واختبار مدى تطابقه مع الواقع العملي، إلى جانب القيام بالمقارنة بين نتائج هذه الدراسة، فبدأنا أولاً بوضع الجوانب الأساسية للدراسة والمتمثلة في كل من الطريقة، وتحديد عينة الدراسة، وبعد هذه الخطوة قمنا بعرض، وتحليل، وتفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة انطلاقاً من المعطيات التي تم تلخيصها، ومعالجتها، ومن ثم اختيار فرضيات الدراسة، ومن بين النتائج المتوصل إليها في هذا الفصل نذكر أهمها:

- أن التدريس وفق المقاربة بالأهداف أو المقاربة بالكفاءات يطبق على كل المواد واللغات، ليس فقط اللغة العربية.



خاتمة

بعد انتهائنا من معالجة أهم الجوانب التي يتناولها هذا البحث المتواضع، وبعد دراستنا النظرية والميدانية توصلنا إلى النتائج الآتية:

إن موضوع التدريس في التعليمية العامة والتطبيقية من المواضيع الحديثة الهامة في المنظومة التربوية الجزائرية، وبما أنه من الدراسات الحديثة لا يزال يحتاج إلى دراسة وتحليل للنتائج، لما لهذا الموضوع من صلة وثيقة بعملية التعلم، ومن آفاق هذه الدراسة ما يلي:

1) إجراء دراسة معمقة في كل نوع من أنواع المقاربات حدا والإطلاع على كل المستجدات في مجال التدريس وإفادة المدرسين بها.

2) جاءت المقاربة بالكفاءات كتصور ومنهج لتنظيم العملية التعليمية، مقارنة ذات نظرة جديدة لمحتويات التعليم والكتاب المدرسي والأنشطة التعليمية، والوسائل والتقويم، كما أنها تتمركز حول المتعلم وتجعله طرفا فاعلا نشطا.

3) أهمل المنهاج التربوي التعليمي الكلاسيكي في أسسه وأهدافه مجال اهتمامات التلاميذ، وفروقه الفردية وإمكاناتهم الذاتية وحاجاتهم ورغباتهم وحريرتهم في اختيار الأسلوب التربوي الذي يمكنهم من الحركة بكل حرية ضمن كل الأنشطة التربوية التي يتعاملون معها فكان ذلك أن قيدت حركاتهم الفكرية والسلوكية وجاءت تنشئتهم تقوم على التبعية والتقليد.

4) لقد جرب الإنسان المعاصر في العالم المتقدم عدة مقاربات، وثبت أن النقص والخلل حال في كل واحدة منها لكن بدرجات متفاوتة، فمن أسلوب التلقين أو تبليغ المحتويات إلى التدريس بالكفاءات، في الحقيقة أن العمل التربوي في جميع عناصره نسبي ومتطور باستمرار.

5) من خلال الدراسة الميدانية تبين أن ما توصلنا إليه نظريا أن التدريس في ضوء المقاربات البيداغوجية أو التعليمية العامة والتطبيقية، يكاد يتطابق مع ما جاءت به الدراسات التطبيقية أي الواقع التعليمي، وجاء واضحا من خلال النسب التي ظهرت في المدرج التكراري أن معظم آراء التلاميذ والمدرسين ترى أن التدريس وفق التعليمية التطبيقية أحسن منه في التعليمية العامة.

وختاما ليس لي، ولا لغيري ادعاء الإحاطة والإمام، ولكنني اجتهدت قدر ما استطعت، فبرأت نفسي من تبعات التقصير فيما تيسر لي، فإن قصرت فضعف ساقه العجز إلي، وإن قاربت المبتغى ففضل من الله علي.

خاتمة

ولي أن أطمئن أني طرقت بابا للبحث في التدريس من منظورين تقليدي وحديث، قد يطرقه غيري، فتيسر له أن يستجلي بقية عناصره، فتكون محور هذه الدراسة مبعثا لتطلعات آفاق جديدة ومستقبلية وما قدمته هو إشارات حاولت أن أطعم بها أفكار الموضوع، ولعل الاهتمام بهذا النوع من الموضوعات سيضيف آراء تنير طريق البحث العلمي، والذي به تتحقق مشاريع التدريس في بلادنا.

وأخيرا، أشير إلى أن كل بحث لا يخلو من هفوات وأخطاء، فكل من يعمل يخطئ، وهذا من طبيعة البشر، وبعد هذا كله، أقول إن كنت قد وفقت ولو بفكرة موجزة حول البحث، فذلك من الله العزيز الحكيم وهذا مرادنا، أما إن كنت قد اخفقت فذلك من نفسي، وأسأل الله السداد فيما هو مستقبل من الأعمال بإذنه تعالى، وأصلي وأسلم وأبارك على سيدنا محمد أعلم الناس أجمعين، وعلى آله وصحبه، وقد فاز من سلك مسلكهم وانتهج نهجهم واستنار بعلمهم والحمد لله رب العالمين.

توصيات واقتراحات

توصيات واقتراحات:

بعد تناولنا للدراسة البينية بين التعليمية العامة والتطبيقية، نظريا وتطبيقيا، وبعد استخلاص مجموعة من النتائج المتعلقة

بذلك، وإثبات صحة فرضيات الدراسة يمكننا اقتراح جملة من التوصيات:

✚ الفهم الصحيح لكل من التدريس بالأهداف والتدريس بالكفاءات وعدم الخلط بين مفاهيم التدريس التي تندرج تحت كل نظام.

✚ العمل على تطبيق البيداغوجيا الحديثة "المقاربة بالكفاءات" على الميدان، نظريا وتطبيقيا بحسب ما تنص عليه وزارة التربية والتعليم، التي تعطي للمتعلم حق المشاركة والتفاعل مع المعلم، هذا ما أدى إلى تعاون المدرس في تقديم رسالته (في كثير من الأحيان) والاعتماد الكلي على تحضيرات التلاميذ وجهودهم.

✚ يجب أن تكون المقررات الدراسية والنصوص الأدبية منطبقة مع الواقع الاجتماعي للمتعلمين، كما يجب مراعاة مستويات التلاميذ وقدراتهم العقلية والجسمية.

✚ الاستعمال السليم للطرق التدريسية المناسبة من قبل المدرس، التي تليق بمستوى التلاميذ ومدى استيعابهم للمادة الدراسية.

✚ توفير الوسائل التعليمية المناسبة لمختلف الأطوار الدراسية.

✚ مراعاة الفروقات الفردية داخل القاعة واحترام التفاوت القائم بين التلاميذ.

✚ أن يتم الإعداد والتكوين الجيد للأساتذة فيما يخص المقاربة البيداغوجية التطبيق الفعلي لما جاءت به كل مقاربة.

✚ التفرقة بين مفهوم التدريس في التعليمية العامة والتعليمية التطبيقية.



قائمة المصادر و المراجع

1. ابراهيم الخطيب ودبور مرشد-أساليب تدريس الاجتماعيات. ط/2. دار العدوى-الأردن 1980.
2. ابراهيم قاسمي- دليل المعلم في الكفايات- دار هومة 1004. د/ط.
3. احمد حساني- دراسات في اللسانيات التطبيقية- حقل تعليمية اللغات- ديوان المطبوعات الجامعية- ط/ 04-2000- ص46.
4. أحمد محمد معتوق- الحصيلة اللغوية (أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها) سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1996.
5. أفنان نظيرة دروزة - أساسيات في علم النفس التربوي - استراتيجيات الإدراك ومنشطاتها كأساس لتصميم التعليم (دراسات وبحوث وتطبيقات) ط/2004.1- دار الشروق للنشر والتوزيع -عمان-الأردن-ص207.
6. أفنان نظيرة دروزة- النظرية في التدريس وترجمتها علميا- دار الشروق - عمان . ط/1. سنة 2003. ص176.
7. أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات. مكتبة الأنجلو المصرية. 2012. د/ط.
8. أوحيدة علي - التدريس الفعال بواسطة الكفاءات، سند تربوي، دار الشهاب باتنة د/ط.
9. بدر الدين بن تريدي-الدليل العملي إلى صياغة وتحليل الأهداف البيداغوجيا - سلسلة البيداغوجيا التطبيقية- د/ط. د/ت.
10. فوزي بن ديرد" الوافي في التدريس بالكفاءات، دار الهدى للطبع والنشر والتوزيع عين مليلة -الجزائر -د/ت.
11. التعليمية العامة وعلم النفس وحدة اللغة العربية، وزارة التربية، مديرية التكوين-الإرسال 1 سنة 1999.
12. حاجي فريد -بيداغوجيا التدريس بالكفاءات - دار الخلدونية للنشر والتوزيع . الجزائر. 2005.
13. حاجي فريد -التدريس والتقويم بالكفاءات الأبعاد والمتطلبات- د/س د/ط.
14. حسن علي بن دومي، عمر حسين العمري، أساسيات في تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية - دار حنين للنشر والتوزيع عمان-الأردن ط/1-2005.
15. دليل أستاذ اللغة العربية-السنة الرابعة متوسط-الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
16. رافدة الحريري- طرق التدريس بين التقليد والتجديد-عمان - دار الفكر 2009- ط/1-2010.
17. رمزية غريب، التعلم، ط/5. مكتبة الأنجلوساكسية . د/ط. 1975.
18. رمضان القذافي، نظريات التعلم -التعليم ط/2. 1971.
19. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي-المدخل إلى التدريس. دار الشروق-عمان ط/1 2003.
20. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي-المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل. ط/1 دار الشروق للنشر والتوزيع.

قائمة المصادر و المراجع

21. صالح عبد العزيز في طرق التدريس، التربية الحديثة مبادئها، مادتها، تطبيقاتها العلمية ج/3 ط/4.
22. صلاح الدين شروح، عالم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر، عنابة الجزائر. 2004.
23. عاطف عدلي فهمي، المواد التعليمية للأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن. ط/2 2001.
24. عبد الرحمان صالح الأزرق، علم النفس التربوي للمعلمين. ط/1. 2000.
- 1 25. عبد القادر لورسي، الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس. جسور للنشر والتوزيع الجزائر ط/ 2014/1436.
26. عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار الغريب للنشر والتوزيع، القاهرة. مصر 2007.
27. عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي. د/ط د/س دار الفرقان للنشر والتوزيع.
28. عزيزي عبد السلام، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث، دار زكاة للنشر والتوزيع 2003. د/ط.
29. علي آيت أوشان، اللسانيات والديداكتيك، نموذج النحو الوظيفي - في المعرفة العلمية والمعرفة المدرسية ط/1. 2005.
30. عمرو حسين /أحمد بدران - فن التربية - الدار الذهنية للطبع والنشر والتوزيع - عابدين .
31. كمال عبد الحميد زيتون - التدريس نماذجه ومهاراته، قسم المناهج وطرق التدريس ط/1 2003.
32. مجدي عزيز ابراهيم - مهارات التدريس الفعال - مكتبة الأنجلو المصرية ط/1 2007.
33. محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية ط/1 2007.
34. محمد بوعلاق - مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات - قصر الكتاب - د/ط البليدة. 2004.
35. محمد الدريج - تحليل العملية التعليمية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء - المغرب ط/1 1983.
36. محمد الدريج - التدريس الهادف، قصر الكتاب - البليدة.
37. محمد زياد حمدان، أدوات ملاحظة التدريس، مناهجها واستعمالاتها في تحسين التربية المدرسية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر د/ط.
38. محمد شارف سرير، نور الدين خالدي، التدريس بالأهداف وبيداغوجيا التقويم ط/2 د/ت.
39. محمد شديد البشري، مقرر المناهج وطرق التدريس، المملكة العربية السعودية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - عمادة التعليم عن بعد - كلية الشريعة ط/1.
40. محمد صالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف، أسسه وتطبيقاتها، دار الهدى - عين مليلة الجزائر 1999.
41. محمد الصدوقي - المفيد في التربية د/ط د/ت.
42. محمد عماد الدين اسماعيل، التعلم - مكتبة أصول علم النفس الحديث. د/ط.

قائمة المصادر و المراجع

43. محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسيلة التعليمية التعليمية، دار المسيرة، عمان الأردن ط/2. 2002.
44. محمد مصطفى زيدان، نظرية التعلم وتطبيقاتها التربوية دار الشروق جدة. د/ت.
45. نادية تيجال وعبد الله قاي، وحدة التعليمات، التعليمية التطبيقية، موجه لطلاب السنة الرابعة، شعبة اللغة والأدب العربي، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الانسانية، بوزريعة- د/ط د/ت.
46. نايف معروف- خصائص العربية طرائق تدريسها، دار النفائس للنشر، بيروت، لبنان، ط/5 1998.
47. النظام التربوي والمناهج التعليمية- سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية سنة 2004.
48. الوثيقة المرافقة لمناهج التعليم المتوسط، اللغة العربية والتربية الإسلامية مديرية التعليم الأساسي جويلية 2005.
49. الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية من التعليم المتوسط، مديرية التعليم الأساسي ديسمبر 2003.

المراجع الأجنبية:

1. Bruner.J/the act of discovery/harvard educational review (P31,1961).
2. Weston.G.Granton.Pselecting instruction Stratigies,journal of righer education.P.573.

المعاجم العربية والأجنبية:

1. الزبيدي- تاج العروس من جواهر القاموس. ج/1. باب الهمزة.
2. ابن منظور لسان العرب- دار المعارف -مجلد 5/ باب القاف ج/40.
3. F.S.Alwan.M.Said.Dictionnaire générale, linquistique thecnique et Scientifique, 2^{ème} education 2004. A.D 1426.P606.

المحاضرات:

1. لطفي بوقربة -محاضرات في اللسانيات التطبيقية، معهد الأدب واللغة، جامعة بشار.
2. محمد عوض محاضرات مبادئ التدريس -المحاضرة الأولى: مفهوم التدريس وتطوره. د/ت.

المواقع الالكترونية:

مزايا التعليم والتعلم وفق المقاربة بالكفايات من بيداغوجيا الأهداف إلى بيداغوجيا الإدماج

(www.Korasat.com/life/mazaya.doc)

1. <http://www.Startimes.com/FF.aspx?t=31369757>

قائمة المصادر و المراجع

2. gagne.r/the condition of learning.new .york 1997
3. <http://mathland.ahlamontada.net/t41-topic>

الملخص

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على واقع التدريس في ضوء المقاربات البيداغوجيا وكيفية تطبيقه بالنسبة للتلاميذ، ومعرفة مدى التطبيق الفعلي له في المؤسسات التربوية التعليمية، وذلك من خلال الدراسة البينية التي تركز على التدريس في ضوء المقاربتين الكلاسيكية والحديثة ولعل الهدف الرئيسي من وراء هذه الدراسة هو محاولة كشف النقاب عن واقع التدريس في بلادنا وذلك عند الوقوف على كل النقائص المسجلة عند التلاميذ والمدرسين معا، مع الاطلاع على جميع المناهج والطرق المعتمدة من قبل مدرسي اللغة الانجليزية في المستوى النهائي.

كلمات مفاتيح: البيداغوجيا - الديدأكتيك - المقاربة بالأهداف - المقاربة بالكفاءات - المحتوى - التقويم.

RÉSUMÉ

Cette recherche va essayer de jeter de la lumière sur la réalité de l'enseignement au vue du approches et pédagogiques et leurs applications dans la classe , Cette étude va essayer de faire une comparaison entre l'enseignement classique et moderne en Algérie afin de mettre le point sur toutes les lacanes envisagiées par les élèves et ce as travers les différentes méthodologies et méthodes appliqués par l'enseignant de la langue anglaise comme exemple du niveau terminale.

MOTS CLÉS : L'enseignement , approches pédagogiques , enseignement classique et moderne , méthodologies et méthodes , langue anglais , niveau terminale , élèves.

ENGLISH

Summary : This research aims at shedding light on the reality of teaching at the sight of pedagogical approaches and their applications in classes, this study would try to do a comparison in between the classical and the modern teaching in Algeria so as to point at the various weaknesses faced by pupils by means of the applied methodologies and methods by the teachers of the English language at the level of the third year (terminal classes).

KEY WORDS: teaching , pedagogical approaches ,classical and modern teaching ,methodologies and methods , English language , third year classes , pupils.



